



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مركز الفكر المعاصر
(٣)

التطرف المسكوت عنه

أصول الفكر العصري المعاصر

تأليف
د. ناصر بن يحيى الحيني

دار التوحيد للنشر



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التطريف المسكوت عنه

أصول الفكر العصري في المعاصر

تأليف
د. ناصر بن يحيى الحنيني

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حقوق الطبع المحفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار التوحيد للنشر والتوزيع

ت : ٢٦٧٨٨٧٨ / ٠١ - ف : ٤٠٤٠٤٢٨ / ٠١

البريد الإلكتروني: dar-attawheed.pub.sa@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فبعد أن منَّ الله علينا ونفدت الطبعة الأولى في وقت وجيز من كتاب (التطرف
المسكوت عنه)، وقد لاقت ولله الحمد قبولاً واسعاً بين المثقفين، ووصلتني
بعض الملحوظات والزيادات وانتعديلات، وكذلك أضفنا بعض المقولات
المنطرفة لهذا التيار الذي يكتب وفي كل يوم يأتي بطامة أكبر من أختها فتجمعت
بعض الزيادات وبعض الملحوظات التي استدركناها في هذه الطبعة، فعلى سبيل
المثال : كان هناك توسُّع في الرد على شبهة يثيرها التيار العلماني والعصراني على
حد سواء حول فصل الدين عن حياة الناس محتجين بحديث النبي ﷺ : «أنتم أعلم
بأمور دنياكم»، وهناك أيضاً إثبات لرد علمي على بعض طروحات العلمانيين من
قبل عالمين فاضلين من عنماينا وهما العلامة الشيخ عبدالرحمن البراك، والعلامة
الشيخ صالح الفوزان وغيرها من الزيادات التي أضافت فائدة علمية على الكتاب،
وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً صواباً، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وكل من
اطلع عليه .

وأطلب من كل من قرأه أن لا يتردد في إبداء رأيه ونقده وملحوظاته؛ فإن
المسؤولية على الجميع، ولا يدرى البركة أين هي؟ فقد تكون في ملاحظة من
قارئ؛ فينفع الله بها الغمام من الناس .

جعلنا الله وإياكم مباركين أينما كنّا وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال والله
الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

وكتبه / د.ناصر بن يحيى الحنيني
المشرف العام على مركز الفكر المعاصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم
حين (الترجمة) (الطبعة)
(الترجمة) (الطبعة)

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،
وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين ، أما بعد :

فهذه دراسة حول اتجاه فكري منحرف ظهر في حياة المسلمين المعاصرة ، بعد
أن عجز الفكر العلماني المعادي ، والمناذب للشرعية الإسلامية أن يخرق ثقافة
الأمة الإسلامية ، وأن يؤثر فيها كما كان يحلم ، فجاءت البقعة العلمية والدعوية في
أوساط الأمة ، وبددت أحلام هذا الفكر المنحرف المعادي للدين ، فعمد إلى
بعض أبناء المسلمين الذين خدعوا ببعض دعواه ، والمتأثرين بالمستشرقين ،
وبعض الملاحدة الزنادقة من أعداء الدين ، فخرج هذا المسخ الذي يسمى (الفكر
الليبرالي) .

وفي الآونة الأخيرة وفي العقد الأخير تحديداً ، ازداد نشاط التيار الليبرالي
بصورة لافتة للنظر ، وظهر توجه منطرف يتقنع بالإسلام زوراً وبهتاناً ، يدعو إلى نبذ
الأصول المتينة والقواعد المحكمة التي انطلق منها سلف الأمة من الصحابة
والتابعين في فهمهم للدين بأبوابه المتعددة ، وتصورهم ونظريتهم للكون والحياة ،
في مقابل إخضاع العقيدة والفكر والثقافة والنظر للكون والحياة للأهواء وجعلها
حاکماً مهيمناً عليها بعيداً عن نور الوحي والرسالة ؛ مع الاعتماد الكلي على النظرة
النقدية الفلسفية لكل شيء ولو كان من الثوابت والمسلّمات^(١) والسير في ركاب

(١) انظر : « التراث والحداثة » : (ص/ ٤٥ - ٤٦) لتجايبي .

أعداء الملة وتحديدًا أمريكا بدعوى التطور، وأن من أسباب التخلف تلکم الكتب الصفراء التي نرددها في مساجدنا ودروسنا-زعموا-، وظهر تحالف

مشبوه بين التيار الليبرالي العلماني الصريح وبين هؤلاء الليبراليين المتقنعين بالإسلام، وأصبح الاتجاه الليبرالي المتقنع بالإسلام غشًا وخداعًا مطية يركبها الاتجاه الليبرالي الأمريكي التوجه والهوى، لتنفيذ مخططاتهم في تغريب الأمة عمومًا وبلاد الحرمين على وجه الخصوص، وأمريكا تعرف هذا التوجه وتشجعه وتراهن عليه^(١)، كيف لا؟ وأصحاب هذا الاتجاه يُشيدون بها، وبسياستها في المنطقة، ويكيلون لها الثناء العاصر.

يقول خالص جلي -وهو أحد رموزهم الكبار-: «يجب أن نحزن لحزن أمريكا؛ لأن فشلها فشل لكل الجنس البشري، ولأنها تُمثلُ طليعة الجنس البشري»^(٢).

إنَّه لمن الواجب على أهل العلم والمنهج الأصيل أن يتصدوا لهذه الحملة الظالمة التي طالت الأصول والثوابت، وساهمت بشكل كبير في الترويج للمشروع التغريبي الذي تتزعمه أمريكا وأهل الشهوات في البلد، وهذه الدراسة محاولة متواضعة لتجلية شيء من حقائق هذا الفكر ورسم معالم وخطوط عامة لمعرفة مكن الداء وكيفية العلاج والله الموفق .

❦ وقد قَسَّمتُ الدراسة كما يلي :

(١) انظر مقالاً خطيرًا مترجمًا عن اللغة الإنجليزية بعنوان (الليبراليون الجدد . عمالة تحت الطلب)، (إيجون بي ألترمان (Jon B. Alterman) مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكية (Center for Strategic and International Studies)، وقد ترجم المقال للعربية: الأستاذ إبراهيم عرفة أحمد، وقراءة المقال، والوقوف على تفاصيله، انظر: «مجلة البيان» العدد (٢١٩) ذو القعدة ١٤٢٦هـ.

(٢) جريدة الاقتصادية، العدد (١٧٣) في: ٢٠٠٣/٢/٤م.

المقدمة، وفيها بيان البواعث على كتابة هذه الدراسة، وبيان خطر هذا الاتجاه على وجه الإجمال .

• وتمهيد : وفيه :

(١) المصطلحات التي أطلقوها على أنفسهم أو أطلقت عليهم من غيرهم (الليبرالية، العصرية، العقلانية، التنوير، الفكر التجديدي، الفكر التحديثي) .

(٢) تاريخ ظهور هذا الاتجاه على وجه الإجمال .

(٣) أثر الاستشراق والاتجاهات الإلحادية على الفكر الليبرالي .

(٤) أسباب انتشار هذا الفكر والافتتان به .

الفصل الأول : معالم الفكر الليبرالي المعاصر .

الفصل الثاني : آثار وأخطار الفكر الليبرالي على المسلمين .

الخاتمة : وفيها أبرز النتائج، وأهم التوصيات .

وقد حرصت في هذه الدراسة على الاختصار الشديد، والاكتفاء ببعض الشواهد من كلام الليبراليين؛ وليس الكل، مع الحرص الشديد على التوثيق الدقيق، وقد تطلب ذلك في بعض المواضع النقل الحرفي لبعض المقابلات المسجلة؛ كما هي دون تعديل أو تصحيح لغوي .

كما ركزت في هذه الدراسة على النموذج السعودي خصوصاً، وإن كنت في بعض المقاطع أستشهد بآراء غير السعوديين، وخصوصاً آراء خالص جليبي لسبيين :

أحدهما : أنه كاتب مكثر في الصحافة السعودية وفي أكثر من مطبوعة .

الثاني : أن عدداً من الليبراليين السعوديين تتلمذوا على يديه ، واستنسخوا بعض أفكاره .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى ، وَهَذِهِ مُحَاولَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ لِبَدْءِ
مَشْرُوعٍ مُتَكَامِلٍ لِمُوَاجَهَةِ هَذَا الْفِكْرِ الَّذِي لَهُ مَنَابِرُهُ وَوَسَائِلُهُ وَكِتَبُهُ ، وَالَّتِي ظَهَرَ أَثَرُهَا
عَلَى الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَخَاصَّةً الْمَحَافِظَةَ مِنْهَا ، وَاللَّهُ الْمَعِينُ وَالْمَوْفِقُ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وكتبه

د. ناصر بن يحيى الحنيني

المشرف العام على مركز الفكر المعاصر

وأستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية

تمهيد

١- المصطلحات التي أطلقوها على أنفسهم أو أطلقت عليهم من غيرهم :

قبل الحديث عن هذه المصطلحات، يجدر التنبيه على أننا لا ننتقد هذه المصطلحات لذاتها، بل نريد أن نبين المقصد من إطلاقها، وإلا فإن بعضها قد يحتمل معنى صحيحاً وآخر فاسداً.

- الليبرالية : وهاءنا يحسن بنا أن نسلط الضوء على حقيقة هذا المصطلح؛ لأن أصحاب التيار الليبرالي صاروا يروجون له، ويتشددون به كثيراً في الآونة الأخيرة.

يقول إبراهيم البليهي : «أنا مسلم أولاً ثم ليبرالي ثانياً، يعني مسلم مبادئ وليبرالي آليات، يعني أرى أن الإسلام لن يكون له نجاح إلا بالآليات التي توصل إليها البشر في تطبيق العدل»^(١).

وهاهو يوسف أبا الخيل يرى ضرورة تعزيز قيم الليبرالية في المجتمعات العربية، إذ يقول : « كنت قد كتبت مقالاً هنا عن ضرورة لبرلة المجتمعات العربية قبل أية محاولة لدمقرطتها، وجاءت تلك الملاحظة على خلفية ما كنت رصدته خلال الفترة الماضية من بعض إفراغات ما يعرف بـ(بالممارسة الديمقراطية الغوغائية) التي مورست على وقع أجواء حرية التعبير الجديدة التي سادت في بعض البلاد العربية كاستجابة للمتغيرات المحلية منها والدولية».

ويقول في نفس المقال : «فقد طالبت في مقالي تلك بغرس قيم الليبرالية في مفاصل الثقافة العربية عن طريق إصلاح التعليم والفكر بشكل عام بتطعيمهما

(١) في لقاء مع ثقيف عبر (قناة العربية)، بتاريخ الأربعاء: ٦/٤/٢٠٠٥م

بتتقيم قسرية محاولته لمقرضة المجتمعات العربية .

أما محمد محمود . فيعترف بكل صراحة ووضوح بانتمائه للتيار الليبرالي .
وتشرفه بأر يصل إلى قيمه وأدبياته . وإليك هذا لمقطع المسجل الذي يكشف
الثقاب عن حقيقة القوم :

« محمد محمود : أصابني رياح الصحوة لكن ليست يعني لم نستولي عني .
ولم نقنعني من حدودي فاذ .

تركي الدخيل وش حوراء ؟

محمد محمود : جذوري سيراية .

تركي الدخيل : تعتر نفسك ليبرالي ؟

محمد محمود : جد . وهو أفق أسعى إليه . يعني أن أعتبر نفسي كصفة أو
صفة تشريف لكن هن أأحوزه أم لا .

تركي الدخيل : السيراية ؟

محمد محمود : أي السيراية صفة تشريف لكن هن أحوزه أم لا

تركي الدخيل : ليس تعتقد أن طبوع الانطباع لموجود في المجتمع الليبرالية
سليبي ؟

محمد محمود : لجهن فقط .

تركي الدخيل : جهل ندرس .

محمد محمود : جهل ناس بماذا تعني الليبرالية . .

(١) في مقابلة مع ... ، هويات الديني في مجتمع سيراية . نُشر في جريدة الرياض ، تاريخ الخميس

تركي الدخيل، يعني وأنت أدركت ما تعني 'ليبرالية' ما هي ومن تعريفات
ليبرالية؟

يحمد الم محمود: تنوع الليبرالية أحي هي مجموعة من الأفكار التي تتمحور
حول مفردة الحرية، فالحرية كقيمة لها الإنسان هذا من هذا تبدأ الليبرالية، صعد
هذا لتدرب الليبرالية تحضج عدة تمظهرات من هذا سحر وعدة تدرب، فدينا
تدرب ليبرالية تأخذ أو عطي بعض مفردات لحرية مصنفاتها، ي تمسحها
ومصنفاتها وهذا تصبح»

ويقول أيضًا: «إن الليبرالية تعني في أساس مصلحتها لأوروبي (فلسفة
لحرية)، لأ كمة الحرية لها ارتداد ه نيق كمة 'ليبرالية' إذ هم شتدقها من
أصل ككلمة اللاتينية (Liberty Liberalism)، وإسلام صفتها دين الحرية
لإنسانية يتو فر عبي أهم أصل في مجال ليبرالية، من نه المحاد مؤسس لم
ينبني عليه من حقوق أخرى»^٢

ونلاحظ أن هؤلاء الليبراليين المحدد. أدركوا من وقع مجتمعهم سدي يعسون
فيه أن سنعلاهم بالليبرالية ومحدوهم بها في وصح ستهار، وبخاصة في
المجتمعات المحافظة، كالمجتمع مسلم في بلاد الحرمين، من شأنه أن يكشف
خسبة أمرهم، ويحرر عبيهم كثير من تمتع، ويدفع منذ نوهه الأوسى مشروعه
لغيري الإحرار في مقبرة شاربج، ثم لا يعودون من وراء ذلك كله إلا بالحبية
والحسرة

فك من مكرهم أن تقعو في دعوتهم ليبرالية التي ينعمون بها بالإسلام رؤور
وبهتاء من أجل أن ينسوا على الناس، وحتى تروج صحتهم الكسدة بمن بقر
أو يسمع لهم.

(١) صر الموقع هذه مرة: ١٠ مح صاء ١٤٢٨ هـ - ١٣ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ - ٢٥ مارس ٢٠٠٧ م

(٢) جرد لبر صر، الخميس ٢ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ - ١٣ ربيع الأول ٢٠٠٥ م - عدد ١٣٣٥٢

ولت أن نساءل حينئذٍ ما هي الليبرالية؟ وما هو جوهرها الحقيقي؟ وهل يمكن أن تبقى مع الإسلام بحيث يسوغ للمسلم أن يعتنق نفسه به (لمسلم النيرالي)؟

ما الجواب عن السؤال الأول؟ ما هي الليبرالية؟ فاقول:

الليبرالية: تدعو إلى الحرية لمطابقة وعادة فرد نفسه وهو، وشهوته، وقد عثرَ عليها منظره في لحصاره لعربية سوء في فرنسا أو في بريطانيا بأنها لتفت انمطق، وهي أيضاً تدعو إلى حرية لمصلحة التي لا تعترف بدين ولا نص مقدس ولا مبادئ ولا تقنيد ولا أي أمر عبث لحرية الفردية

ومن أشهر من نادى بالليبرالية آدم سميث وماثوس وريكاردو وجون ستورات مل.

فالفكر الليبرالي في أصله كما يقول الدكتور عبد العزيز كامل: «إنشأ عن فلسفة ميسية واقتصادية، أقرت قد عتت ثقافة ومدرست حتمية، حاولت بعد ذلك أن تتحول إلى منطلقات لحربة ديسية، ونسبية اعتقدية، تؤو إلى (للا دين) والسرابية بكل تعريفاتها نكر أصفها، تُرْكُ على جوهر واحد يتفق عليه جميع الليبراليين، وهو أنها، تعتبر حرية هي لمدأ وامتھی في حية الإنسان، وهي ورء به عنه وأهده، وهي الحقمة والنتيجة لأفعده. فالحرية هي سسة القيم عندهم دون أدنى حدود أو قيود، سواء كنت هذه لحدود هي (حدود نه) أو كنت تلك عبود نسب ميسی أو احتماعی، أو ثقافی، أم مبدأ عبودية لإنسان لحاقه كما حات به رسالات لسماء حمیعاً، فهي عند ليبراليين لون من تراث الماضي: «مصحف»

و تفكر الليبراني لم يقف عند حد علاج لحسن ناشئ بسبب فساد تصورات

[illegible]

است ١٤ . وهذه الحقيقة الشرعية هي نعتية عن حضرة لغزة . فمن لشفه والعداء إذا أن تستحب الليبرالية كمنهج ونظام حياة لمسلمين لدين كرمهم أنه وشرفهم بهذا المنهج الإسلامي سدي صبح لكل رمد ومكر ، وأما ما بتدعته عقور المفكرين العربيين فهي قائمة على لحظوظ لشخصية دون اعتبار للأموور لعسة لي تيير لمسلم في عقيدته ومهجه في الحياة

وعليه . فلا يحور أن يطلق مسلم على نفسه لقب الليبرالية . لأنها تدعو إلى معداء لئس وسده وعدم الرجوع إليه والتحاكم إليه

وثمة خطر آخر وهو . أن هذ المصصح لمحدث يوهم تقرب بين الإسلام وليبرالية . ويسمح بتمرير ضلالات الليبرالية إلى قلوب عوام لئس وعقولهم وهم لا يشعرون . وهذا لا ريب أنه محظور عظيم يجب سد طرق المفضية إليه .

وهي كذلك . نبيح للشخص أن ينسب إلى أي دين . وإلى أي مذهب دون أن يعاب . ينكر عبه . وهذه حجة مطلقة لا قيود ولا ضوابط لها . وقد ذكرنا كتب وسنة وجماع لمسلمين على وحوث تدع دين الإسلام لحق . وأن من سب يتبع دين الإسلام فهو كفر . شفي في الدين . وهو في الآخرة من لأخسرين لخالدين هي لحجبه . قل تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ عِبْرَ إِبْرَاهِيمَ دِيماً فَسَ يُفْسَرْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِينَ ﴾ . ا . عمر ٨٥ . وقال لئس صلى الله عليه وعلى آله وسلم . « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِبَدِي أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَّا كُنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ »

-العصرانية : إندارة لصويعهم نصوص شرعية وأحكمها لسو فوق مع مستحدث العصر دون اعتبار لقدااسة نص و مرجعية شرعية وهي لكتاب واسنه "

(١) أحوجه مسلم في "صححه" . كتاب الإيمان . باب وحوث إليه برسالة . ١ . ٣٦٥ رقم ٢١٨

٢١ . ص . "أموس بحمد عربى" . ص ١٥٨٦ . مير عسكي . رد لئره بمعرف سبطه

العقلانية، تتدبر إلى تقديمهم وتقديمهم للعقل، وأنهم أهل عقل وحكمة ومن عداهم يسر ندبه اهتمام بالعقل، ويقصرون ذلك أصحاب الاتجاه السمي تحديقاً، وتعملوا مع العقل بالطريقة المنحرفة التي يعم بها أهل البدعة عمومًا و'معتزلة على وجه الخصوص

- لتنوير: ظهر مصطلح تنوير (ENLIGHTENMENT) في القربس السادس عشر والسبع عشر في أوروبا- تعبّر عن 'فكر سير لي سورحوازي دي انزعاة لإنسانية لعقلية والعلمية ولتحريبية، ويتضمن هذا الفكر نزعة مادية وصحة بعد إقصاء اللاهوت. وذلك بإحلال طبيعة وعقل بدلاً من الفكر 'نفسى النيولوجى ولحرافى في تفسير صواهر عدم ووضع قوبينه

والتنوير اتجاه ثقافى ساد، وروى في بقول ثمان عشر تأثر ضيقة من 'مثقفس من 'مشار: (فولتير)، و(ديدرو)، و(كوسورسيه)، و(هولباخ)، و(بيكار)، 'ندبر 'خذو عن الفلاسفة لعقليين (ديكارت)، و(سينور)، و(لايبتس)، و(لوك)، و'لذس طبعوا 'نقريين 'سبع عشر واثمن عشر طبعهم الثقافى. حتى أطلق على هذه 'فترة اسم عصر العقل (THE AGE OF REASON)، وكان لتنوير اتجاه

١٩٥٤م)، و'مفهوم عدم انس' رص ٩٦ ٩٧، و٩٩ ١٠١، و١٠٢ ١٠٣، و١٠٥ ١٠٦
سعدى محمد معد، و'اتجاهات الفكر الإسلامى بعدصر فى مصر' ص ٥٥٢ محمد ب صادق
محمد، و'انصر بوب بين مر عم اسجد و'مدس 'نعر' (ص' ١٨٦ ٩١ محمد ح مد
- صر

(١) انظر 'مصادر معرفه فى فكر مدنى وعلمى رؤيه نصره بى صوء لإسلام' بعد مرحس س رند
بردى، و'امدرسه عقلية لحدثه' (ص ٩) - صر بعض

(٢) انظر 'اموسوسه بعدهم لإسلامه عدمه، محس لأعلى بشؤون لإسلامه، المدبره، ٢٠٠١م،
ص ١٦٩، محرر 'مادة د محمد بوشمه

(٣) انظر 'مجمع فلسفى'، صر 'مجمع لغة عربيه، طبعه لهدره، ٩٧٩م، و'انص و'عقل

رولا، موبسه (Recueil Le cadet et la raison, Roard Mortier)، و'مدحلى نى سور

لأوروى، رص ١٣٨ ١٣٩ هشم صبح

ويمثل لتبوير حركة عقيدة أوروبية رأت في العقول لوجود الحقيقي للإنسان، وسعت إلى تحرير محاصرة من انحصارية لكنسية و لمرعات لعيية والحر فـت، ومنت نقلا لاساية عن طريق لبحث علمي^١.

ويرجع الفضل إلى الفيلسوف الألماني (كست) في استعمال مصطلح لتبوير كتعبير عن الحركة العقلية التي بدأت في أوروبا في القرن السابع عشر وبلغت أوجها في القرن الثامن عشر، وقد منذ تأثيره في انحصارية الأوروبية كلها، وفي الشعوب المتأثرة باحصارة الأوروبية^٢.

وتبوير دن، كمصطلح شائع في الحياة الفكرية، هو مصطلح أوربي نشأ و لمضمون ولإيحاءات، بل به عنوان على نسق فكري ساد في مرحلة تاريخية من مراحل الفكر الأوروبي الحديث، حتى ليقار كثير^٣، في تقسيم من حل هذا الفكر: «عصر لتبوير» وهذا المفكر من عصر التبوير وهذا لشكر من أفكار (عصر التبوير)^٤، أو ضيف أفكار دنت لعصر^٥.

(١) نصر : دين و فلسفه و اشوبرا، د محمود حمدي رقبو، ص ٧٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦، و فلسفه لألو « كاستر » Ernst Cassirer, La philosophie des (J. J. Fayard, Paris, 1977 pp 39-4

(٢) مرجع سابق

(٣) نصر : المعركة مصطلحات من غرب و إسلام، د محمد عمارة، ص ٥٤، بهمة مصر لسطعة و سار و سار، القاهرة، ١٩٩٧

(٤) عصر (الحداثة) هو السمة السائدة في عصر التبوير^٦ فقد كانت الحركة المساوية معن عمها مأكلاً لمدن في نيت انحصار تاريخية، وكانت عابدة الكبرى من وراء ذلك كنه انحصار على كل عباد ديني، وهذا سار كل لأدب على حاسوب، يحتل هذا في لحوب لأته - قائمة لغوس فوق كل عباد لاله^٧ كـ

ب يد ذكر لإله، فإله انحصار في قلوبهم (نفسه) و فو في حادة

ح ك شبي هو مادي، فله و عده من لاشيئ و حد

٥- خمسة انصارات حادة، عده من حرة و دوا حصة

«إليك أخي القارئ بعض اسقول لتي تبرهن على انتماء هؤلاء القوم إلى الفكر التنويري - وترويجهم لأصوله ومضامينه :

يقول محمد بن عبي المحمود : « كما لم يأت تنوير لأوروبي من فراغ ، فإنه كذلك - لم يعم في فرع . لذلك - نوقع المظلم لأوروبا في لفرون الوسطى هو الدعت أن المنور نصح مؤيد لتنوير بني أخرج أوروبا من ظلمات إلى النور . ولا زال التراث تنويري . يمد لعدم أجمع سفحات من الحياة ، يصعب أن تعيش بدونها » رغم بعض صور تعقوق له ، حتى من ثباته ، ورغم القراءات لتي تمتدوره من جهة ، و مضادة لنهيات لقيم تنويرية من جهة أخرى

تنوير ليس توق ، وإنما هو (حارة) إقدا ، و تشال للأمة من وقع المأساة الإنسانية و لتحف المدني . ثم يأت تنوير في سياق طبيعي ، و ما كان له أن يأتي ، لا كرد فعل على واقع مصدا جاء لتنوير . لأن كل مفردة من مفردات الترافع كانت تدعو بضديتها - إلى حارة تنوير . ونولا نظلام . ثم نبحث عن نور ، فصلا عن أن يحترعه من العدم »^١

وهاهو خالد الغنامي يكشف النقاب عن حقيقة دعوتهم التي ينادون بها في حوار أجراه معه تركي الدخين :

« تركي الدخين : يعني أنت تريد أن تعيد أن تبعت أفكار فلاسفة لتنوير ؟ »

١ - رخص في عقده بقوله على أساس بوحى نصر « للإسلام وأهله » (ص ٢٥٢) ، الاستد ، نور لحي

(١) حرية ديس ، بحميس ٢٥ دي القعدة ١٤٢٥ هـ - ٦ - ٢٠٠٥ م (العدد ، ٣٣٤)
(٢) فلاسفة التنوير في مصر . حقه هم رعماء عاصوية و زوايا الكبر . و يأت في مقدمتهم ، ريسه (ريسه) ، و ريس ، و كوني ، و روسو ، و دلمبر ، و روسو . وقد كشفت بعض الوثائق سرية لفت عن فكر هؤلاء ، لفلاسفة بني من أروع حرة الأديب ، و أليه لعفر ، حرية البحث ، و عند ديس ، و رغم ذلك هم هو لأساس بوحيد كل معتقد نصر « للإسلام وأهله » (ص ٢٥٥)
(٢٥٦)

حالة الغنامي. نيس وحدي ولكن كثير من لكاتب السعوديين يعتقدون هذا، يعتقدون أن العودة إلى عصر نُصَوِّرُ هوم نحتجه في لفترة 'حالية' (١).

- لفكر لتجديدي. ويعنون به تعبير أصور لإسلام لا المقصود لمتبادر من اصطلاح لتجديد وهو حياء ما اندرس من معالم الاسلام وأصوله، ولتمتع في كتب هذا التوجه يرى أنهم يُدْخِلُونَ في التجديد الابتداع في تغيير لإسلام وتغيير أصوله بما يتوافق مع لأهواء، وسائر نواقع ونوحات لأعداء يقبوا بهم (٢)، وسيأتي بيان ذلك بآذن له - بالتمصيل في تصعب هذه الدراسة.

الفكر لتجديدي، أو الإسلام التجديدي هو الاتحاده عقلائي مدعي إلى الابتداع في الدين وتكييفه وتصويره - باسم تجديد لمسيرة عصر وموكة لظهور (٣)، وهذا لإصلاح صادر عن لدوائر انتفاضة عربية التي تُرَوِّجُ له؛ لأنه يهدم لإسلام يضعفه من دخته، فهو يعارض ويقف بقوة أمام تميز المسمين وسر عزتهم واستعصائهم على عدلهم من خلال إيمانهم ببعض الثوابت الشرعية مثل الجهاد، ونولاء والبراء، وهم أكثر قصصين يسعى العرب لنقلهما في نفوس المسمين، بل تشويه ماضيهم لمشرق المليء بالجهاد والبصولات ولفترات.

وللدكتور المسيري كلام نفيس حول مصطلح الحدانة والتحديث الذي يُرَوِّجُ له كي نلحق بركب الحضارة الغربية دون تمييز حيث يقول:

... ومصطلح التحديث لا يُشْكَنُ أي استثناء لهذه القاعدة، فتوجد تعريفات كثيرة لمفهوم الحدانة، لكن ثمة ما يشبه الإجماع على أن الحدانة مرتبطة تماما بفكر حركة الاستنارة الذي ينطلق من فكره أن الإنسان هو مركز الكون وسيد، وأنه

(١) نصر «موقع فقه عربي» بر. مع. ص. ١١ ٥ ٢٠٠٥م

(٢) نصر «مفهوم تجديد دين» (ص ١٢٠)

(٣) نصر «الموقف المعاصر من منهج سفي في ملاد عربية» (ص ٢٢٣) لمصرح قوسي

لا يحتاج، إلا إلى عقده سواء في دراسة الواقع أو إدرة المجتمع أو لتتسزين
الصالح والظالم، وفي هذا لا ضرر يصبح علم هو أساس الفكر، مصدر لتعبي
ونقيمة، وبتكون رحي هي الآلية الأساسية في محاولة سخي طبيعة واعدة
صاعها ليحقق لإنسان سعده ومتفعنه

هذا لتعريف قد سوس بعض تعرياً حمة مئة أو على الأقل كفاً، ولكننا سوس
فحصاً الأمر بدقة أكبر لوجده أن لتحادثة ليست مجرد ستخدم لتعقل ونعم
والتكنووجا، بل هي ستخدم لتعقل ونعم والتكنووجا لتمنصة عن القيمة،
أو كما يقولون بالإنجليزية، فليو فري (Value free)

وهذا لتعد هو لتعد منهم لتنظومة الحدة عربة، فهي علم منجود من لتمة
تصح كالأمر متساوية، ومن ثم تصبح كالأمر نسبية، وحين يحدث ذلك فيه
يصعب سحكم على أي شيء، ويصح من المستحيل لتبيران الحير وشر وبين
لتعد والنظم، س وبين الجوهرية ونسبي، وأخيراً س لإنسان وطبيعة أو
الإنسان و لتمة

وهذا يطرح السؤال نفسه: كيف يمكن أن تحسم سز عت وتصر عت،
وكيف يمكن أن نسوي لتخلافات، وهي كها من صمم الوجود الإنساني؟ في
عبب قيم مطقة، يمكن لا سحكم لها، يصبح الإنسان لتفرد أو لتحدة لتعرقية
مر حبة ذتها، وتصبح ما تره في صالحها هو لأسس وما ليس في صالحها هو
لتطرح وقد دى هذا إلى ظهور القوة ولإردة الفردية كتبة واحدة لتجسم
لتصر عت وحت لتخلافات

هذه هي لتحادثة لتي تنه علم العربي و لتي جعلته ينظر إلى نفسه باعتبار
نه هو (وليس الإنسان أو الإنسانية) مركز لعالم، وأن ينظر لتعلم باعتباره مادة
ستعملية يوظفها لصالحه باعتباره الأكثر تقدم وقوة، ولد فير مطومة الحدة
التعربية هي في واقع الأمر مطومة مبرلية دروبية

هذا هو التعريف الحقيقي لحدث كذا، تحققنا تاريخياً، وليس كما عُرفت معممياً، وهذا هو التعريف الذي يمكننا من قراءة كثير من أطلوهرات حديثة... «^١ ١
٢ تاريخ ظهور هذا الاتجاه على وجه الإجمال (البذور التاريخية لهذا التطرف).

أ الفكر الفلسفي أول من ندى بتقديس العقل وتأليهه

لغزو في تعظيم العقل لم يكن وليد الساعة، بل كانت له جذور قديمة تبدأ من الفكر اليوناني، والمتمثل في فلسفة الإغريقية القديمة، التي كانت تعظم العقل وتؤله؛ كما ظهر عند أقصاف هذه الفلسفة من أمثال: أرسطو^٢، واستمر مسيطر على الفكر لأوروبي قرون عدة، حتى كان التحول المضاد من سيادة العقل إلى تعظيمه، تحت سيطرة الكنيسة، واستمرت هذه السيطرة ما يفارب عشرة قرون، وهي فترة ما يسمى (بالعصور الوسطى المظلمة) ثم تلا ذلك ما يُسمى (بالعصر الإحيائي)، الذي ظهر فيه تمرد، واتسم هذا العصر الجديد بالغزو في تعظيم العقل، وعمال الفكر في كل شيء بحرية لا تقبل القيد، وأصبح العقل هو مصدر المعرفة لمعظم على غيره، ويعتبر هذا العصر هو فترة سيادة العقل، وذلك إبان لقرن لثامن عشر، ونتيجة للانحراف في تقديس العقل، ولعنوفيه، ظهرت موجهة الانحداف، والمذهب الوضعية التي تُنكر الدين بالكنية وتعاديته، وهو ما عُرف (بالعصور التشريرية)^٣

(١) نظر مقال «الحدث والاحداث» لعماد موهب في سري، في ثور على موقع «شبكة قدم السكر»

حتى ما

(٢) نظر «معارف» ١٠، ٨١، ٣٨٤) لاس ميم، و«إدته به» ٢ (٢٦٢ ٢٦) لاس ميم

بحوره

٣. انظر «الاحداث» لعماد موهب في سري، لاس ميم، و«إدته به» ٢ (٢٦٢ ٢٦) لاس ميم

نذكر سعيه في عصره لره بي

ب. الفكر الاعترالي يدور في فلك لفكر لفلسفي .

كما كان الفكر اليوناني الفلسفي الأثر على فكر الأوروبي في تمجيد العقل وعظمته، فقد كان له الأثر كذلك على الفكر الكلامية المنسوبة للإسلام، وفي مقدمتها، فقرة معتبرة التي قدست لعقل، وعنت في عظمته، وقد كان هذا شأنه عن طريق ترجمة الكتب وفسدت اليوم التي رأى بعض أجداد العربيين أنماهم ومن وراءهم أصحاب الفكر لا يرى ضرورة ترجمتها، ولأنه عنها وذلك لأهلهم وحدهم فيه ما يرضيهم عقلياً، وشعهم فكرياً

٣. أثر الاستشراق والاتجاهات إلحادية على الفكر لسيبرالي

أما أثر الاستشراق، فيظهر جلاء حين أنتم في نظرة أصحاب هذا الاتجاه للحضارة الإسلامية، حيث يظنون أنها ظروء سودوية تتمش في حقد هذه، ورسمها بالحمود والتخفيف، وظلامية، وأوحشية، ومصادمة للإنسانية، ونها كانت أعلا ولا وقيوداً ثقافية كبتت حركة إنسانية عن الاتصال في ميادين علم والمعرفة^١

كل ذلك فإن من أبرز الأفكار الاستشرقية التي تأثر بها أصحاب الفكر

الليبرالي ما يلي

١- أفكار شريحية تنص

٢. تشكيك في القرآن وأسرة طرق ملتوية .

١. لا بد من الإشارة إلى أن التفكير الإسلامي المعاصر عرض ونقد (٢٢٥) ولا غير وعرف عنه في بعضه الإسلامية، عرض ومناقشة ص ٣٧٣ المذكور على من سببه تصححي

(٢). يعرف فكره بأنه على أنه راديكالي وشعوي، أثر على الفكر الاستشراق في مصداقه، ومما جده في هذا وحسن علم الفكر به، وما سقط عنه في هذا بحث ما هو لا يشار إلى سره في هذا بحث

٣. نثر السلف في الاعتقاد والحديث والتفسير تأثر بانضغوط لسياسية.

١- يقول محمد محمود: أدركت رواد تنوير العربي أن المسمين لم يخرجوا بعد من قلوبهم لوسطى التي تمتد لما يدور العشرة فرور، وأن عصور نضال إسلامية لم تكن أحسن حالاً بمعيار لوعي بكبي من عصور أوروبا لمظلمة ذات النفس كنسي.

لحالة عربية خصوصاً، وإسلامية عمومًا. حالة طلامية، فيم هي عليه لأن أي نهج تسدي التنوير ظلامية الرهنة. وكلما تكشف موقع عن روح ظلامية رجعية: كما كان حساس مدعي تنويري أهمية دور تاريخي حساس عميق بدعوه إلى (لجهد) في سبيل تنوير، حتى نفس الأخير^(١).

ويقول أيضًا: التاريخ كمسمين، وعرب على نحو أحصر منذ كان وإلى اليوم، لم يحضر الإنسان فيه كقيمة أوبة، إلا في ستماءات قبية وثيرة. ستماءات تؤكد محسن نساق ولا تنفيه لا عتدرك بقم لكل شيء، حتى الححر، بينما يأتي الإنسان في هدمش لأحير من جدول لأعمام لأمد الخلد^(٢). نفتحر بفتوحات، وجر إلى نعرو، وتغنى بإجهاض العقلانية النهضة، وبكبي على عهد الرقيق والجوي والقيان، وشرعن لاسترقاق الإنسان بلا حياء، وبلا عفر أيضًا^(٣).

ويقول: من قرأ في بداية تكويبه ثقافي (حصون مهذبة من الدخ) والاتحدث الوطنية في لأدب معاصر) وكلاهما لمحمد محمد حسين، أو كتب (مدد خسر لعلمه بحظوظ المسمين) لأبي لحسن السوي، لا بد أن

(١) في مقابلة مع... صراع ص... نشر في حرسه بربص بربص ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ ١١ يونيو ٢٠٠٦ م - العدد (١٣٨٣٥)

(٢) في مقابلة مع... (مدد) ولا... نشر في حرسه بربص بربص ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ ١٢ يونيو ٢٠٠٥ م - العدد ١٣٤٦١

يتحدد موقفُ واصحًا، بما أن يصدق كل هذا لكم الهش من أرهاق سؤامرة، ومثله في توهم أن ثمة حصرة حقيقية كنت لنا كمسبيين، ثم زلت!، وما أن يرفض كل هذه لأوهم، ويستثبط طريق آخر في تفسير تاريخه.

٢ يقول مشاري الذائدي: «الهجمات المستمرة يستحدث أميب أو رهيب محصد، ولا حتى تقدم سببا حاص، إنها حدث «حصاري» بالمعنى الذي يشير إلى تفجر حصرة في وجه أخرى، وتوثر حصرة بشكل حاد تجاه حصرة أخرى وحتى لا تنزق لأفهم إلى محرى آخر فيما يحصد كلمة «الحصارة». فإن لمقصودهم نحب لمتأزم من كل حصرة، وسجانب لمتأزم ما هو الذي رعب وأرهب وفجر وقتل في نيويورك ولندن ومدينة وست بول وبني وكويت والرياح وجدة والدمدم وشرم الشيخ وفدرة وحربة والحزائر ولند ر لبيضا، باختصار، لإرهاب للإسلامي» هو نجرح لنزف من إسلامه ولأكثر تعبيرا عن الجواب المتوترة وملتزمة من».

إن هذه نظرة هي بعينها نظرة مستشرقين لحضرة الإسلامية، ولا عجب حينما نعلم أن أهمة المصادر التي يرجع إليها أصحاب هذا الاتجاه، ويستقون منها معلوماتهم هو ما سطره المستشرقون في كتبهم من تروير وتشويه للحضرة الإسلامية التي كانت هي اليد الطولى فيما وصلت إليه حصرة الغربية من تقدم وزدهر في الحبيب نمدى فقط^١

كما أن نأثرهم بل مندهج الاستشراقية، يبرز في تسليهم مهج لتشكيك، وطرخ الافترسات التي لا رصيدها ولا وزن في نحاب علمي وتاريخي، وهذا

(١) حربة لرياح، لخمس ١٩ شوال ١٤٣٠ هـ ٨ أكر ٢٠٠٩ م العدد ١٥٠٨١

(٢) في مقابلة معون «مقال رقم ١٧، حربة شرق الأوسط، ثلاثاء ١٢ رمضان ١٤٢٩ هـ ١٦ سبتمبر

٢٠٠٨ العدد ١٠٨٨٥

(٣) نظر دراسة في شرق بني نداد، (ص ٥٩، ٦١) نسخ محفوظ

المنهج في حقيقته وجوهره هو تقاسم المشترك في منهج المستشرقين^١ ، والذي ينبغي صاحبه في ضوابط النقد - عياداً بالله -

٣- يقول يوسف أبا الخيل: «لنا لا بد للإنسان ولا يأتي ذلك له إلا من غائبا، لا في لعش في جو ثقافي فلسفي أو يشك ولو مرة واحدة... شك يعطي دفعا لنشك أن لا بتحمس ويتمعر وجهه، تنفتح أودجه عندما يتعاضد مع من يحالعه توجهاته، يدرك هذا الشك ينبع لذلك الإنسان الشك استحضار تساؤلات مرقبيل ونماذ لا يكون وجهة نظر فلان هي لصوب^٢، ونماد لا تكون شك رؤية أو ذلك، تأويل أو تفسير أو انخريج لذلك الفرد أو الجماعة أو الفرقة تحمل على الأقل شيئا من الصحة في بطنها؟ ولماذا مثلاً لا تكون لرؤية انتي حميد أو بك انتي حمتها ليست قاطعة ويشوبها شك وعدم يقين^٣ في مثل ذلك الجو الثقافي المشبع والمربى على سببية الحقيقة النظرية على الأقل - لا يملك الإنسان إلا أن يكون منسجما مع غيره لأنه لا يحسن اليقين على قطعية ما تدهى إليه نظره وما يرحمه عليه ثقافته طوا من عمره^٤» .

٤ يقول عبد الله بن بجاد العنبي: «إد فلا بد كمصنق لعممة تنوير والإصلاح أن يدخل الشك في آنية لعن لعربي الإسلامي لحالي أن يشك في قضية جوهرية وهي «هل هو قادر على العمل الآن؟» كياته ومهجه ومنظومته لمعرفة صلاحة للتعامل مع الرمن الراهن^٥» .

أم لا اتجاهات لإلحادية^٦ فظهر تأثيرها من حيث توة كثير من اليساريين واشيوعيين بأب سَمَو أنفسهم بالإسلاميين زوراً وهتائاً، وظهرت لهم كتابات

(١) مصر: مع المستشرقين في - رسب عربيه لإسلامية (١٣٠١ ١٣٣٢) مجموعة - حش
(٢) في مقاييه عواد (شك حتى لا أع في شرفعات - شك في حريده اردص - مرجع الأح
١٩ صفر - ١٤٢٧ هـ
(٣) حريده عوص - عداد ١٧٢٦ - مرجع ٢٢ ٦ ٢٠٠٥ م

من (شيعية لإسلام) و(الإسلام الثوري)، وكذلك سرعة تفهيم لعق
والحسوسات، ويكرر كثير من لغيات مثل الملائكة والجن ونأويل بعض
لأحذر الغيبة بما يتوافق مع المحسوسات المشهدة في أصغر سرعة ملاحظة
نمدين أصحاب نم رس لوضعية

٤ أسباب انتشار هذا الفكر والافتتان.

• أولاً: اتباع هوى فإن الهوى يعمي ويصم، وعنه غسة لهوى لا ينفع
لعم ولا لمعرفة، من صاحب لهوى يستحدم العلم و معرفة لتأييد ما يهواه
وسوع نحرافه، وهذا ظهر في كتاب هؤلاء حيث يفرقون بين التمثاللات،
وتظهر في كتاباتهم الحيات العلمية، والتناقضات حتى في أفكارهم
وأطروحاتهم، ومصادمة عقل وفطرة وكلها نتج لاسع لهوى، ولهذا ماذ
يمكن أن سمي. من نصوص، وآخر جه عن سيقه ومن ثم اطعن في صاحب
نمقال أو القدح في نفكرة؟! ومذ نسمي الهجوم على رموز لإسلام ومدراته
الشمخية، ولإشدة برموز لبدة ولا حرف من رموز لكفر والإلحاد؟

وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّ بِأَهْوَاهِهِمْ غَيْرَ عَايِنًا رَّبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُعْتَصِبِينَ﴾ [الأنعام ١١٩].

• ثانياً. الانبهار بالحضارة الغربية: وما يعبر عنه بالصدمة الحضارية، وهي
نتيجة لواقع المسلمين المؤلم من التحلف لتقي والعمي التحريبي، وهيممة
لحضارة لغربية في حاسها لمدي، وهؤلاء لم يرفعوا رأس بلحاب الحضري
في تشريعات الإسلام التي لم يصح ليه العرب ولن يصو ليه في تشريعاته
وحفضه لحقوق الإنسان وحفظ كرمه وتوازنه بين حقوق هرد والجماعة،
وعصمة تشريعاته المعهدة التي تصلح لكل زمان ومكان، وحتى لا يعرف في

الواقِع مَوْجَمٌ مِنْ مَوْاسِرَاتِ الْحَلِيَّةِ وَ سَتِيرَةٍ لِمُسْتَقْبَلِ تَبَيُّنِ الْمَسْمُومِينَ فِي صَرِيحٍ لِنَهْضِ احْصَارِي وَنَهْمٍ بِدَأْوِ فِي مِثْلِكَ كَثِيرٍ مِنْ أَدَوَاتِ الْفَنِيَّةِ وَ الْعَمَلِ .

وَحَدِيثٌ بِالذِّكْرِ هَاهُنَا أَنْ نَذْكُرَ كَلِمَةً لِإِبْرَاهِيمَ الْبَلِيهِيِّ ، تُبْرِزُ مَا تَطْوِي عَلَيْهِ نَمُوسُ اقْتِوَمٍ مِنْ انْهَارٍ رَهِيْبٍ بِبَرِيْقِ الْحَضَارَةِ الْغَرِبِيَّةِ لِرِثَائِفَةٍ . وَمَا تُكِنُّهُ ضِمَائِرُهُمْ مِنْ احْتِقَارٍ شَدِيدٍ لِمَوَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ وَحَيَاتِهِمُ الْمَعَاصِرَةَ فِي الْجَانِبِ الْمَادِيِّ ، وَلِتَأْتِي الْآنَ لِحَوَارِ الَّذِي دَارَيْنِ الْبَلِيهِيِّ وَتَرْكِي الدَّخِيلِ :

«تَرْكِي الدَّخِيلِ . خَبِيْثًا يَبْسُطُ لِلْمَشَاهِدِ سِتْرًا بِرَهِيْمٍ لِبَلِيهِيِّ . مَاذَا تَقْصِدُ بِالْتَحَلْفِ؟

إِبْرَاهِيمُ الْبَلِيهِيُّ . أَوَّلًا : أَنْ أُعْتَرِضَ عَلَى كَلِمَةِ الْاِتِّحَافِ لِأَنَّ الْاِتِّحَافَ يُعْطِي شَيْئًا مِنْ اَلْتَقَدُّمِ . يَعْنِي اَلْمُتَحَلِّفُ

تَرْكِي الدَّخِيلِ : نَصَفَ . ثَلَاثَ رُبَاعٍ أَطْرُقَ حَاتِكٌ فِيهِ . حَتَّى لِكَلِمَةِ الَّتِي نَعْتَرِضُ عَلَيْهَا .

إِبْرَاهِيمُ الْبَلِيهِيُّ : إِي نَعَمْ اِتِّحَلَفَ . . نَعَمْ .

تَرْكِي الدَّخِيلِ : مُؤَلَّفُ كِتَابٍ سَمَّاهُ «بُنْيَةُ اَلْتَّحَلْفِ» . شَلَوْنُ تَعْتَرِضُ عَلَيْهَا؟

إِبْرَاهِيمُ الْبَلِيهِيُّ : لِأَنَّ دَرَجَتَهُ عَلَى أَنْ نَصَفَ هَذَا اَلْوَضْعَ بِالْتَّحَلْفِ . لَكِنْ الْأَصْلُ أَنَّ نَحْنُ مُتَقَهْقِرُونَ وَلَسْنَا مُتَحَلِّفِينَ فَقَطْ .

تَرْكِي الدَّخِيلِ : تَدْرَلْتُ عَنْ اَلْمِغْطَةِ الَّتِي كُنْتَ تَسْتَخْذُ مِنْهَا أَصْلًا .

بِرَهِيْمٍ لِبَلِيهِيِّ : مِنَ الْأَصْلِ نَا مُتَنَازِلٌ

تَرْكِي الدَّخِيلِ : صِيبَ شَلَوْنُ كُنْتُ «بُنْيَةُ اِتِّحَلَفَ»؟

إِبْرَاهِيمُ الْبَلِيهِيُّ : نَا سَتَعْمَلْنَهُ . أَنْ سَتَعْمَلْتَ هَذَا لِنَفْطِ لَأَنَّهُ هُوَ اَلْمُسْتَعْمَلُ .

تَرْكِي الدَّخِيلِ : تَنْزِلًا تَدْرَحُ يَعْنِي مَعَ اَلْمُخَالَفِ

إبراهيم البليهي: نعم هو المستعمل، يعني هو اللفظ مستعمل، يعني متخلف عنده يكون هذا؛ ساق، المتخلف هو الذي لم يلحق، لكنه يركض وراءهم بس نحن لم بدأً أصلاً في الركض.

تركي الدخيل: هذا يعني، هذا ينقص لفكرة التي قتها في الحزء الأول من البرنامج، أو في النهاية أو يحب أن أضيف، في المتقني شيئاً جيداً، يشترط أضمت عظة لتفهمه تخلفت عن استخدام اللفظة شائعة في هي تخلف؟

إبراهيم البليهي: أن شراحاً ضعيفه، بس استخدام العدوين لأن هو لاستعمال ساق هو كلمة التخلف، لكن تخلف أنا أعتقد أنه لا يستحقه، يعني نسحق أن نقول لواقفون أو المتفهمون أو شيء من هذا النوع

تركي الدخيل: لتخلف سوء من التفهم

إبراهيم البليهي: لا التخلف أحسن لا لا تخلف أحسن..

تركي الدخيل: يعني حتى تخلف ما وصل له يعني؟

إبراهيم البليهي: ما وصلت لمرحلة التخلف، أن أعتبر أن لتخلف مرحلة متقدمة فيس ما عليه لعرب والمسموع.

تركي الدخيل: كيف؟

إبراهيم البليهي: لأن لم بدأً، يعني المتخلف هو الذي يركض خلف لسائقين ولم يستطع أن يلحق بهم لكنه يركض، نحن لم بدأً في ركض أصلاً لم بدأً من نقطة بداية يعني لا زلنا لا نؤمن بضرورة ركض خلفهم

تركي الدخيل: جالس يعني؟

إبراهيم البليهي: لا تفهم، توقع سب حائسين فقط

e ثالثاً. الهزيمة النفسية

نَجْدٌ - وَالْأَسْفُ الشَّدِيدُ - حَجْمًا هَائِلًا مِنْ الضَّعْفِ وَالْإِكْسَادِ أَمْ اِهْجَمَتْ
لَهُ تَتَائِيَةٌ. مَنْ فِينِ الْمُسْتَشْرِقِينَ وَقَلَامِيذِهِمْ نَذِي كَسُو وَتَفَوَّ فِي نَصْعَنٍ فِي الْإِسْلَامِ
وَتَشْرِيعَتِهِ، وَقَدَّمُوا صُورَةً مَرِيقَةً عَنِ الْإِسْلَامِ لِحَقِيقَتِي أَسِي أَرْثُهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَوَدَّ ظَهَرَ ذَلِكَ حَلِيًّا فِي مَوْقِفِهِمْ مِنْ قَصِيهِ لِحُدُودِ، وَانْجِهَادِ، وَتَوَلَّاءِ وَالْبِرَاءِ،
وَمَوْقِفٍ مِنْ لِقَوْنَيْنِ مُوَضَّعَةٍ.

وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ ﴿وَلَا تَهْمُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ لَا أَعْلَمُونَ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِرِينَ ﴿١٣٩﴾

● رابعاً: الضعف العلمي:

حين يقلل العلم، ويسقف هذه شبهات قليلو بضاعة في نعم، فإنه التأكيد
ستمرر عنهم، شبهات والتلس والتاليس، أحسن إلا دعوى مختصة، كحرية
النقد، أو الموضوعية، أو حزن فهم النص، أو تقيد دور عمد العفر، وهي
في الحقيقة من رزقه الله العلم الشافع دعوى مدققة مزدوجة، لأنها :

أولاً: تخلف أصول الشريعة وضرورة نهج حفظ الدين، فعلى سبيل المثال يُطْلَبُ من نِوَمِ السماح بترويح الإسجد وشراب ضئيل بحجة الرأي والرأي الآخر وتُتَعَى هذه لضرورة لمهمة التي هي محل جمع

وثانياً أن ما يصرحه علماء الإسلام ودعائه يتوافق مع النصوص ولا يعارض ما يدعون إليه من الموضوعية وسمولية وعدم إفشاء الآخر، ونحوه من تعبارات المصطلة التي تحتمل معاني متعددة منها نحق ومنها ناص

● خامساً العوامل الشخصية

لا شك أن شخصية كاتب و لمفقي وانمفكرهه تأثير عى ما صرحه من تدج
تقدمى ، وهما فى الحدود الطبعية لا يؤتر فى نصح لعسمى كتبر . ما ذ أصحت

هناك مشكلة في نفسية وشخصية انك تذهب فيها يحدث لا حرج ف و تصرف و لغلو أو التفریط و تساهل في تقرير نقضية علمية، وكثير ممن يُقَرِّرون لهذا الفكر تحدث أن لديهم من كل شخصية ونفسية؛ فعدد لا يستهان به من رُؤود هذا الفكر ومظريه كانوا في مصيهم أصحاب أفكار غريبة ومتطرفة وحدثت لهم ردة فعل فأصبحوا أقرب إلى دعة العلمة والتحمل وجميع هذه الأفكار والأسف تصعب باسم لإسلام .

• سادساً: الدعم الغربي لهذا التيار :

وهذا أمر حقيقي قطعي . فمس هو من قبيل نظر أو توقع أو التحمين ، وأنتك و جد هذه حقيقة مما ستجته تتقدير نعرية حتى صدرت موجراً عن بعض الامر كر . سحتة لشخصية في الولايات المتحدة لأمركية من بحث على دعم هذا التيار الذي يسمى بـ (الإسلام الليبرالي) رور و سعتن . ومنها

أ تقرير جون بي الترمان Jon B. Alterman مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد الدراسات لدولية والاستراتيجية الأمريكي (Center for Strategic and International Studies

حت كتب جون بي ترمان مقالاً تحت هذا عنوان تحدث فيه عن تنامي لدعم نعرية ليبراليين عرب

ب تقرير مؤسسة (رانند) الأمريكية .

حيث نشرت مؤسسة (رانند) الأمريكية تقريراً ستر تيحياً بعنوان (الإسلام المدني لمبمقر صي شركاء، و لمر رد . و لإستراتيجيات) للبحث في قسم الأمن القومي

(١) اصر "مجلة نسر" العدد (٢١٩) ذو القعدة ١٤٢٦هـ

(٢) مؤسسة (رانند) مؤسسة ثأت صفيف مركز بحوث لإستراتيجيه سلاح جو أمريكي، تم بحوث

مع ذلك في مر عام لد سب لإستراتيجية شامة . رعد ، محبور اسيسيو بمسة " بعض

لامد على لامركي" نظر " لإسلام الليبرالي" (ص ٩٣ ١٠٥) الأستاذ محمد بهيم مروت،

والجدة " العدد (٢١٩) ولقعدة ١٤٢٦هـ

(شيرى بيارد). وقد نُشر هذا التقرير بعدُ أحدَ ث سبتمبر ٢٠٠١م. ونحليداً في عام ٢٠٠٣م. وفي ربيع عام ٢٠٠٤م قامت له حنة نفسها بنشر مدخض عنه

وفد حء في الفصل الثالث من هذا تقرير. وعوفه 'ستر نيحية مفبر حة' توصيات عملية موجهة بصانع لشرار الأميركي لاستبعاد تيارات الإسلامية المعدية وتدعيم نشرات الإسلامية الأحرى. وخصوصاً ما يضيق عليه لتقرير التيارات العمانية والحداثية، ولأنها 'قرب ما تكون' إلى قبول انقيم للأميركية وخاصة انقيم الديمقراطية

وَتَقَرَّر (بيارد) من خلال هذا التقرير أن الغرب برقب سقة نصرعات لايدبونوحة لعيفة داخل الفكر الإسلامي المعاصر. وتقول بالخص «من نوصح أن لولايات لمتحدة والعلم نصنعي لحدث و لمجتمع الدوالي ككن تفصص علمًا سلاميًا يتفق في توجهاته مع البطام لعالمي، بأر يكون ديمقراطي. وفعلاً فنصادي. ومستقرٌ سياسيًا، تقدميًا جماعيًا، ويرعي ويطبق قواعد لسو ك لدولي. وهم أيضًا يسعون إلى تلافي (صرع لحضارات) بكر تنويعاته للممكنة، وتحرر من عوامس عدم الاستقرار لدحية التي دور في جنات المحتممت العربية ذاتها بين الأقليات الإسلامية وسكان لأصبيير، في لعرب، وذلك تلافيًا لتريد نمو نشرات لمتشدة عبر العالم الإسلامي. وم تودي بئيه من عدم استقرار وفعل إرهابية».

جـ تقرير صادر عن مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي واشنطن. كتبه الخبير والمحلل لسياسي بالمؤسسة: عمر حمزاوي:

بدأ عدد من مراكز الأبحاث والمؤسسات لسياسية لأمركية. المهمة

(١) حر «لإسلام سوالي» (ص ٩٣ ١٠٥) للأستاذ محمد إبراهيم عروق، والمجته سادة. وعدد

شؤون الشرق الأوسط، في الأيام القليلة الماضية شاعراً لافتاً لنظره؛ فقد نظم معهد «المؤسسة الأمريكية» مؤتمراً حول الديمقراطية في العالم العربي، عنوانه «إلى المعدر صين العرب ارفعوا أصواتكم»، ودعا إليه مجموعة من ممثلي التيارات اليسارية لمناقشة دورهم في تحولات وضعهم السياسية والاستراتيجية لاجتماع لداعم العربي منهم، وتلاه «المعهد» شطرنجاً لدرست لشرق لأدنى». بعد ورشة عمل حول مستقبل «تحرير» عربية، في ضوء أحداث لقوى ليدية في محفل ما أجري من انتخابات في عام ٢٠٠٥م، إن برلمانية في العراق ومصر، أو بنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ووكذلك ذلك مع سلسلة من النقاشات حول نتائج الانتخابات العربية الأخيرة لمؤسسات أمريكية لعامة في محل نشر سينفردية، مثل «الوقف لوضي للديمقراطية» و«المعهد الديمقراطي الوطني» و«المعهد لجمهوري لدولي»، بحضور ممثلين عن بيت الأبيض ووزارة الخارجية، غلب عليها توحس من الإسلاميين وانفقوا لضعف لبيارات الليبرالية الموضح.

وعلى الرغم من الاهتمام الأمريكي لحكومي وغير لحكومي الليبراليين العرب غير حديد، لأن الأمر بدأ وفي اللحظة لراهنة وكأه محاولة لئسة لدعم بديل سياسي أثبتت صديق الافتراض هشاشته لئليدة، ولتمسك بقراءة غير واقعية لضرورة السياسة العربية. ولذلك العديد من المسسات والدافع. فمن جهة أولى، يتحدث السرايون العرب بخطاب يفهم شريك الأمريكي مفردته جيداً ويتوافق حول مصممه الرئيسية لتحويل الديمقراطية، حقوق الإنسان، مشاركة المرأة، حقوق لأقيت، جميعها تمثل أهدافاً مشتركة بظرفين، تنطبق حولها رؤاهم بصورة شبه كاملة في حين يشير حديث لقوى الإسلامية، لمازح في بعض الأحيان لتلك لأهداف مفردات غامضة لخطاب ديني، من شككه لديمقراطية الإسلامية ولجمعية الإسلامية لتنظيم الديمقراطية، والمشهد في لحظات أخرى على توافق لتحويل الديمقراطية مع مبادئ ينظر بها في الغرب بريبة، مثل تطبيق

تشريعة، مخوف الأمريكيين من انعكاسات صعود الإسلاميين على أوضاع مجتمعاتهم، ويدفع إلى تصنيفهم كفضيل غير ديمقراطي، قد يستغل أية لانتخابات سقور على نسبة والاستشار بها. ثانياً، يعمق العمل من موقف القوى الإسلامية تحه إسرائيل، خاصة الإرهصات العربية للحطاب المجادي (نسبة إلى الرئيس الإيراني أحمدني نجاد) لذي لشرعية وعود لدولة العربية، من لتحفظات الأمريكية ويرفع من أسهم أولئك في الولايات المتحدة الذين يقسون مدى بحبيبة إجراءات التحول لديمقراطي في عالمن. ستندد إلى ضمانات الأمن الإسرائيلي

لا بعدم، من جهة ثالثة، دفع الميرنين بأن نظم السطوية الحكمة في الدول العربية قد همشتهم هم كتيارات سياسة، بينما سمحت للإسلاميين بالتواجد الكثيف في مجالات مجتمعية حيوية كالعليم والإعلام والعمل لأهبي، وبأن نتج تحركات ٢٠٠٥ م هي، لا تعبير مأسوي عن هذا لغبن الهيكلي، المؤندن في و شطن الذين يرون أن على الولايات المتحدة الأخذ بيد الميرنين حتى يشند عردهم، حتى ب عني ذلك لدفاع عن سياسات قصاية تطول الإسلاميين أحياناً، يعبر الاهتمام الحالي بالتيارات ليبرالية عن ميكنزم تعويضي تقتضيه توجهات إدارة الرئيس بوتس التي تحظر على مركز الأبحاث والمؤسسات الأمريكية المملقية لدعم حكومي الاتصال بالقوى الإسلامية، وتضع لعدد من لقيود على دعوة ممثليها للولايات المتحدة يدحا عدد من المراكز والمؤسسات إزاء مثل هذا لمنطق المنعي إلى رفع معدلات التواصل مع سياسيين ومثقفين ليبراليين بغية الاستئناس بشروهم للظاهرة الإسلامية

ون صدق الاهتمام بالتحول لديمقراطي، هو عدة تقييم توجه نحو الإسلاميين ولافتاح لمشروط عيهم، بصورة قد تدفع قوهم إلى مزيد من الاعتدال والبرجماتية لا يعني ذلك أي حال من لأحول تخلي لولايات لمتحدة عن حقائقها من ليبراليين العرب وصدء هدة من مشاية على قوى

إسلاميه يرد على فكره وممارستها من اء حادير عديد، فقط البحث عن نقطه تور و قعية جديدة في الإستراتيجية الأمريكية ستر الديمقراطية عربياً بدونها تغيب الفعية والمصقية^(١).

د تقرير صادر عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية بتاريخ ٩ يونيو:

رُكِّزَ هذا تقرير على ضرورة أن يكون هدف أمريكا في لشرق الأوسط تشجيع التطور الديمقراطي ونيس الثورة، كما يحذر بصانعي السياسات أن يأخذو بعين الاعتبار تنوع لسياسي و لاقتصاد في منطقة وذكر لتقرير أن عملية التطور الديمقراطي بطيئة ومتدرجة ويجب أن تتم من خلال النظم السياسية الموجودة في لدولة العربية. وأشار التقرير إلى أن سياسة نشر الديمقراطية تؤدي إلى بعض لمحاضر ولكن حرمان لشعوب من لحرية يضوي على محاضر أكثر. ونبه لتقرير على أخذ الظروف الخاصة بكل دولة على حدة مع لتأكيد على مبادئ أساسية مثل حقوق الإنسان وتقل الآخر وسيادة القانون وحقوق النساء والأقليات وعدم ربط الإصلاح بالصرع لعربي الإسرائيلي^(٢).

كما أن هذا الدعم انتقل في الآونة لأخيرة من حيز لتنظيم إلى دائرة انطيق الفعسي باستضافة رموز هذا لتيار في بعض التقنات المعروفة بتبعيتها لعربية صراحة مثل: قنة الحرية أو حلاً مثل قنة العربية. وقد استضافت قنة الحرية (خالد لغدمي) وغيره؛ وأما قناة لعربية فاستضافت عددا كبيراً من رموز هذا لتيار وأبرزتهم من خلال برامج متعددة. وعلى رأسها برنامج إضاءات مثل (خالص جليبي، وبرهيم البليهي، وعبد العزيز القاسم (لمحامي)، ومنصور لتقيدان، وعبد لله بن بحد، ومندي لتيدي، وخالد لغدمي) مع وجود مثقمين أكثر شهرة وأعمق ثقافة، و لتقاء هؤلاء دلالاته التي لا تحفى

(١) صر الموقع لإكرمه لاية، www.carnegiendowment.org و www.swissinfo.org

(٢) صر الموقع لإكراني (www.mengos.net)

• سابعاً الانكباب على تراث المنحرفين الزائغين من أمثال الصوفية الزنادقة والفلاسفة الملاحدة:

نمتأمل في تاريخ هؤلاء السيريين، يلحظُ بحلأٍ أنَّ انكبابهم على تراث المنحرفين لرغبتهم من أمثال لصوفية زنادقة والفلاسفة لملاحدة مع ضعف العلم ولبصيرة كن هو نقطة لتحوُّب لرهبية في حياتهم الفكرية، مثلما كن هو الشررة لشرية الأولى في تعبير نسجيتهم ثقافي، حيثُ يفعلُ ذلك لتراث فعله انفضيح في النفس للإنسانية، إذ يغرز فيها حبَّ التفلب وتحرر من أي قيود أو صوابط شرعية، كما أنه يُعمِّقُ فيها منهج لشد في كل شيء حتى في قطعات الدين وثوبته لرسخة^(١).

(١) بلوقوب على التحولات لحدرة في حياه مصبور لفسد ن ومشاري لمددي رعد لفسد ن حد ميبى، نصر غير مأمور مدلاً مكنة الإمريكية (سيرانث روبين) مبوب (مجهدي الذي ص يتساءل لحد م)، لدر في محبة (مويور لفسد ن) سارج (٣٠٧ ٢٠٠٤ م)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

معالم الفكر الليبرالي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أستاذ الفقه والنظر

المعلم الأول. الموقف من النص الشرعي

مضى في تمهيد من هذا الكتاب: بيان حقيقة هذا الفكر، وأسباب تشارده في حياة المسلمين لمعصرة، ونأتي الآن بعون له إلى كشف معالم هذا الفكر المنحرف في صورة واضحة بيّنة، مع تسييد نصوص عليه: لتكون خي القارئ واعياً بها، مُحيطاً بأطرافها - ياذن الله تعالى -.

من المؤسسات الشرعية أن النص الشرعي هو المرجع وهو الحاكم في حياة المسلمين. والعقل مصدر تابع له، بل أن الأداة العقلية هي نوع من الأدلة الشرعية، والاحتجاج في القرآن والسنة على المخالفين وأهل لاطن في الأعم لأغلب هي حجاج عقلية

وقد تدست مواقف هذه المدرسة منحرفة التي تحالف أصول الإسلام من هذه قضية الكبرى وهي مرجعية شريعة وتعظيم نصوص توحين، فحصى منهم تجور وتهوين من شأن النصوص الشرعية. لأنها هي لعائق نكبير أمد م يطر حوله من أمور تخالف لشرع صراحة. فعمدو إلى موقف سيء من نصوص شرعية، يتجلى في القضاي الآتية.

١ تقديس العقل المخالف لأدلة الشرع في مقابل التهوين من شأن النصوص:

وقبل تحديد عن موقفهم من النص الشرعي وتقليد مهم العقل عليه. لابد من تجلية موقف الإسلام من العقل وأهل السنة تحديدًا، وأنهم هم أهل لعقل وحكمة، وليس كما يصممهم خصومهم بأنهم حرفيون ونصيون وعبيدة نصوص وحاملون. وغيره من الألقاب السيئة.

• أولاً صور تكريم الإسلام للعقل :

١- إشادة القرآن الكريم وثناؤه على من استعمل عقله، وذمه لمن عطَّله :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « . مدح الله العلم والعقل ولفقه ونحو ذلك في غير موضع ودمَّ عنه ذلك في موضع » (١) .

وفي كتاب الله آيات كثيرة تنبي على من 'عمر عقله'، واستعمله فيما خُلق له، كما في مثل قوله تعالى : ﴿وَبَيَّنَّا لَأُمَمٍ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَاثِمُونَ﴾ [المعكوت ٤٣]، وفي مثل قوله تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ٢٦٩] .

٢- جعل الإسلام للعقل حدوداً لا يتعداها :

من 'مُسَمَّم' به ندى العقلاء أن 'العقل الشري' هو كغيره من 'أعضاء' الإنسان طفلة محدودة واختصاص معين، ومن 'خطأ' والعبث أن 'يصلب' ما فوق صافته، وأن 'يطالب' كذلك ما هو خارج عن اختصاصه، فإذا 'حمل' فوق صافته كان نصيبه العجز والهلاك، وإذا استعمل حارج نطاق اختصاصه حدد عن الصواب وكان نصيبه التخبط والانحراف .

يقول السفاريني رحمه الله : «فإنَّ تسييط لفكر على ما هو خارج عن حده عبث بلا فائدة، ونصب من غير عئدة، وطمع في غير مضمع، وكدف في غير منفع» (٢) .

ويقول الشاذلي رحمه الله : «... إِنَّهُ جَعَلَ لِلْعَقُولِ فِي دَرْكِهَا حَدًّا تَسْهِي إِلَيْهِ لَا تَتَعَدَاهُ، وَلَهُ يَجْعَلُ لَهَا سَبِيلًا إِلَى الْإِدْرَاكِ فِي كُلِّ مَطْلُوبٍ، وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَأَسْتَوَتْ مَعَ الْبَرِيِّ - تَعَالَى - فِي إِدْرَاكِ حَمِيعِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ، إِذْ

(١) «الاستقامة» (٢/ ١٥٧) لأبو تيمية

(٢) «الومع لأورد جهة وسوط الأمر لأنزله شرح اندر مصر» في عقبيه لفرقة مصرية (١٠٥٠١) لسفاري

لو كان كذب كان يكون"، فمعلومات الله لا تندهي، ومعلومات عبدا متناهية، ومتنهي لا يسوي ما لا يتأهي^(١).

وفي العصر الحديث يشهد هذه الحقيقة أكثر أطباء الغرب وحكمتهم، كدكتور (الكسرس كاريل)، حيث يقول: «وقع الأمر أن جهب مطبق، فأعجب الأسنة التي يلقيها على أنفسهم ولئن نذر يرسون جنس بشري تظل بلا جواب، لأن هناك مناطق غير محدودة في دين الباطنة ما زالت غير معروفة»^(٢)، ويقول: «إننا مزلنا عيدين حدا عن معرفة ماهية العلاقات الموجودة بين الهيكل العظمي والعضلات ولأعضاء ووجوه النشاط العقلي ونروحي. كيف نستطيع أن نحول دور تدهور الإنسان واحطاطه في نمونية لعصرية؟ وهذه أسئلة أخرى لا عداد لها يمكن أن تنقي في موضوعات تعتبر على عية الأهمية بالنسبة لنا، ولكننا ستظل جميعا بلا جواب، فمن لو ضح أن جميع ما حقه العلماء من تقدم فيما يتعلق بدور الإنسان ما زال غير كاف، وأن معرفتنا بأنفسنا ما زالت بدئية في الغلب»^(٣).

٣- العقل أحد الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها

جاءت لشريعة بحفظ العقل؛ لأنه أحد ضروريات الخمس التي لا بد منها لقيام مصالح الدين ولدين، وقد حفظت شريعة حاسب لعقل من حيثين:

الناحية الأولى: من جانب الوجود وذلك بفعل ما به قديم لعقل وثباته، ولما كن نعلمه أنافع يري من قوة إدراك العقل، ويريد من عمق تفكيره، جعل منه الإسلام ما يجب تعميمه على كل مكلف، سواء كان ذكرا أو أنثى، وهذا لعمد منه

(١) «اعتصام» (٢) (٣١٨) بشطبي

(٢) «الإنسان ذلك المجهول» (ص ١٧) للدكتور «كسرس كاريل»، عرب شقيق سعد فريد، وأصر

«شباب وشمول» (ص ٢٨٧، ٢٨٨) دكتور عبد الرحمن محمد الدوي

(٣) «الإنسان ذلك المجهول» (ص ١٨، ١٩) دكتور «كسرس كاريل»، عرب شقيق سعد فريد

ما هو فرض عين لا يعد رُحداً حمله . ومنه ما يكون فرض كفية^(١) .

الناحية الثانية من جنب العدم ، وذلك بحفظ لعقل من كل ما يؤثر فيه بشكل سلبي . وهذا يتضح فيما يلي :

أ- حرّم الإسلام الجناية على العقل بالضرب و لترويع . وجعل الدية كملة على من تسبّ في رنته ، يقول بر قدمة (رحمته) : « وفي ذهاب لعقل لدية ، لا نعلم في هذا خلافاً » .^(٢)

ب- انتهى عن كل ما يؤثر على وظائفه ومن ذلك ، تحريم شرب الخمر وكل مسكر ومقفر ، يقول القرطبي (رحمته) : « إنّ لسكر حرم في كل شريعة - لأنّ الشرع مصالح لعباد ، لا مفسده ، وأصل لمصالح نعقل كم أنّ أصل المفسد ذهبه ، فيجب المنع من كل ما يذهبه أو يشوته »^(٣)

ج- ومن صور محافظة الإسلام على العقل ، تحريم ما تكره العقول وله تأثير عليها كسحر اندي نذهب العقل كلياً أو حرثاً ، فقد ثبت عنه (عليه السلام) قوله : « اجتنبوا السبع الموبقات . فلو : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال الشرك بالله ، والسحر . . »^(٤)

وكذلك حريم ، نكهة والعرفة والتنجيم ، فقد جاءت النصوص صريحة في النهي عن مثل هذه الأوهام و لحرافات والاعتقادات الباطنة ، ومنها قوله (عليه السلام) : « من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد (عليه السلام) »^(٥)

(١) نظر « لائحاه العقلائي ندي المفكرين لإسلاميين لمعصرين » (١/ ٤٤-٤٦)

(٢) « لمعي » (١٢ / ٤٩٧) لاس قدامة

(٣) « لجمع لأحكام ، نقل » (٦ / ٢٨٧) مقراطي

(٤) « حرمه مسلم في « صحيحه » (كتاب لأثرته ، باب ذكر مسكر خمر وأكل حرم حرام ، ١٣ / ١٤٤ ، رقم ٥١٧٤)

(٥) « أخرجه أحمد في « مسنده » (٣ / ١٦٤) ، وصححه الألباني في « بروء معين » (٧ / ٦٨)

٤ العقل مناط لتكليف:

من لقواعد لمعلومة في هد لذن أن العقل منه انكليف في الإنسان، وإذا
 ر أن العقل رال التكليف، فالتكليف يدور مع العقل وجوداً وعدماً، ومن هنا يتبين
 أهمية العقل ومكانته في الإسلام إذ بالعقل الذي هو عمدة التكليف يكون لتفصيل
 نهد الإنسان، كما بين ذلك نقرطبي رحمه الله قوله: «والصحيح لذي يعور عليه أن
 لتفصيل إنما كان بالعقل لذي هو عمدة لتكليف، وه يعرف الله ويفهم كلامه،
 ويوصى إلى نعيمه وتصديق رسبه، إلا أنه لم يمه ينهض بكل لمراد من العبد نعت
 الرسل ونزل التكليف فمثال نشرح الشمس، ومثل لعقل العين، فإذا فتحت
 وكنت سائمة رأيت الشمس وأدركت تفصيل لأشياء»^(١)

ويقول الشاطبي رحمه الله: «إن مورد لتكليف هو العقل ودنك ثبت قطعاً
 بالاستعراء لتام. حتى إذ فقد رتفع التكليف رأساً، وعُد فقه كالهيمه
 لمهملة»^(٢)

٥- العقل له دور فعال في قضية الاجتهاد:

من المعلوم أن استدلال الأحكام فيما لا يوجد فيه نص من كتاب أو سنة أو
 إجماع يرجع إلى الاجتهاد لذي يقوم مدراء على العقل، حيث قال رسول الله
 ﷺ: «إذ حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(٣)

فجعل من حتهاد العقل أساساً لتحكم لمن هو أهله عند فقدان لنص، مع
 تثبيت الأجر عند الخطأ^(٤).

(١) «جامع لأحكام القرآن» (٢٩٣/١٠) (٢) «موسمات» (٢٧٣) شاطبي

(٣) أخرجه اسخاري في «صحيحه» (كتاب لأحكام السنة، باب من أخرج الحكم إذا جهل، ١٥، ٢٥٧،
 رقم ٧١٨٧)

(٤) انظر «عدة لا يبور أخرج معتبره العصريون» (ص ٢٩-٣٠) على من حسن عبد الحميد

• ثانيًا: مكانة العقل في الإسلام

العقل نعمة عظيمة متنّ له على بني آدم، وميّزهم به على سائر المخلوقات، عزّز هذا التكريم لا يتحقق إلّا إذ كان لعقل مهتديّ نوحى الله محكومًا بشرع الله، وبدت ينجو صاحبه من ضلال وانغوية، ويهتدي إلى الحق. كما قال تعالى ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [عرس ١٠١]

أمّا إذا كان العقل مقدمًا على وحي الله، حاكمًا على شرع الله، فقد ضلّ صاحبه سواء تسبّل^(١)، كما قال تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِزْ لَكَ فَاعْتَصِمَ مَا يَشَاءُ أَلَهَؤُهُمْ وَمَنْ ضَلَّ مَقَرٌّ نَبَعَ هَوَاهُ يَعْبُرْ هُدًى مِنْ رَبِّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [قصص ١٥].

ومن هنا وقف الإسلام موقفًا وسطًا تحده العقل، فلم يتخذ مسلك الفلاسفة والمعتزلة الذين غلّوا في تقديس العقل وجعلوه الأصل لعلومهم ومعارفهم، وسبيل الوصول إلى لحقائق، والحكم المقدم على الفكر والنشائج

ومن الأمثلة التي توضح مسلك لعلاء في العقل، ومدى خطورته، ما ذكر عمرو بن عبّيد^(٢) عن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ...»، لحديث، قال «لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبتة، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أحبتة، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقست له ليس على هذا أخذت ميثق»^(٣)

(١) انظر «لأنه عقلاني مدى التفكير للمسلمين عصر مبني» (١، ٢٦)

(٢) عمرو بن عبّيد بن كيسان التميمي القدري كبر، معبره، وأوهم مات سنة ١٤٣هـ، بطر ترجمته في «مرب

لأعبد» (٣/ ٢٧٣، ٢٨٠)، وأسير أعلام سلاء (٦، ١٠٤) كلاهما منه هي، «ويهدى يهدى»

(٨/ ١٠) لا، حصر

(٣) «نرجع بعد» (١٢/ ١٧٢)، «مرب» لأعبد» (٣/ ٢٧٨)

كما أنَّ لإسلامه يتخذ مسلك تصوفية والرخصة الذين دمو العقل وعطوه
وعتقدوا ما لا يُقبل ولا يُعقل من حماقات واخراقات.

ومن الأمثلة التي يوضح مدى استخفاف الحقة في هذا الباب، ما دله مؤلف
جواهر المعاني عن التجاني لصفوي أنه قال: «من حصل له النظر في يوم الجمعة
أو لاثين يدخل حنة غير حسب ولا عقد، إن لم يصدر منه سب في جانب
ولا بغض ولا أذية»^(١).

ورخصة لهم لتصيب لأوفى وتقدح المعاني في مثل هذه الخرافات
وحماقات، يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في بيان ذلك: «ومن حماقاتهم
تمنيهم لمن يعصونه بالحمد أو الحيوان، ثم يفعلون به نكاح الجمادات والحيوان
يروونه عقوبة لمن يغضونه مثل أخذهم عجة - وقد تكون نعمة حمراء تكون عائشة
تسمى الحميراء - يفعلونها عدائتها ويعذبونها شنف شعرها وغير ذلك، ويرون أن
ذلك عقوبة عدائتها، ومثل أخذهم حلس»^(٢) مملوء سمناً ثم يعجبون^(٣) بطنه فيخرج
السمن فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه، ومثل تسمية بعضهم
لجمادى من حمر الأرض أحمر بابي بكر ولا حمر بعمر، ثم يعقبون الحميرين،
جعلاً منهم تلك العقوبة عمومة لأبي بكر وعمر»^(٤).

إنَّ لإسلام كمنهج رباني أنزله للطيف الخبير - جن وعلا - أخذ مسدك وسط
أجرة العقل حيث عرف للعقل قدره - فوضعه في مكانه ثلاثاً به بلا إفراط
ولا تفريط، وليك كلاماً نفيساً يكتب - حقاً - بمداد من ذهب على صفحات من

(١) محبيه (ص ٢٣٨) المذكور عن محمد بن حبيب

(٢) لعنن كل شيء ربي ظهر العير وأنه تحت برحق وعقب واشترج، وهي حيلة تمزجه نكاح

بحث بلد نصر السال العرب (١ ٥٤)

(٣) نكاحه، كمنه شفه نصر «قاموس مصحف» (ص ٢٣١) نصر وادي

(٤) نصر «مهاج نسة» (١ ٤٩) لاس سمة

نور شيوخ الإسلام بن تسمية يُوضِّح فيه حقيقة ذلك، لمسالك المنحرفة تجاه العقل، مع بيان المنهج لوسعي (المنهج لحق) في هذه القضية، يقول رحمه الله: «ولم أعرض كثير من آداب الكلام والحروف. وأرباب العمل والصوت، عن القرآن والإيمان تجددهم في العقل على طريق كثير من لمتكئة، يجعلون لعقل وحده أصل علمهم، ويفردونه، ويجعون لإيمان والقرآن تبعين له.

والمعقولات عندهم هي لأصول لكلية الأولية، لمستغنية بنفسها عن الإيمان والقرآن.

وكثير من المتصوفة يسمون العقل ويعيبونه، ويرون أن الأحوال العالية، والمقامات الرفيعة، لا تحصل إلا مع عدمه، ويقولون من الأمور بما يكذب به صريح لعقل.

وبمدحون لسكر ونحون ونوله، وأمور من لمعارف والأحوال لي لا تكون إلا مع زوال العقل وتمييز، كما يصدقون بأمور يعلم بالعقل الصريح بطلانها، ممن لم يعم صدقه، وكلا لطرفين مذموم.

بل العقل شرط في معرفة العنوم، وكمال وصلاح الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل؛ لكنه ليس مستقلاً بذلك، لكنه غريزة في النفس، وقوة فيها، بمنزلة قوة البصر لي في العين؛ فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن، كن كنور لعين إذ اتصل به نور الشمس والنار.

وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها، وقد عرل بالكيفية؛ كانت الأقوال، والأفعال مع عدمه؛ أمور حيوانية، قد يكون فيها محبة، ووجد، وذوق، كما قد يحصن للبهيمه

فالأحوال الخاصة مع عدم لعقل ناقصة، والأقوال المخالفة للعقل باطلة وأرس جاءت بما يعجز العقل عن دركه ثم أتت بما يعجز العقل امتناعه،

لكر المسرفون فيه قصوا بوجوب أشياء وحرزوها ، و متناعها لحجج عقلية زعمهم عتقوها حقاً ، وهي باطل ، و عارضوا بها النوات وما جاءت به . والمعرضون عنه صدقوا بأشياء باطلة ، ودخروا في أحول . وأعدوا فاسدة ، وخرجوا عن التمييز الذي فضل الله به نبي آدم على غيرهم .

هكذا وقف للإسلام مُتمثلاً في منهج أهل السنة وجماعة موقف متميز تجاه العقل . يسجّم مع دوره ومنزلته في تسيير حياة الإنسان .

• موقف الليبراليين من النص الشرعي .

أمّ الليبراليون ، فقد اتخذوا مسك الفلاسفة والمعتزلة تجاه العقل ؛ حيث جعلوا العقل هو العمدة والأسس ؛ فما وفق لعقل من نصوص شرعية قبوه ، وما خالفه حسب فهو نهم وأمزحتهم طعنوا فيه ؛ وهذا بعض لحوانب التي نحى هذه الحقيقة .

١- تقديس العقل في مقابل التهوين والتهكم من شأن النصوص

أ- نحى حلي يدعو إلى أن يتجاوز العقل نطاق الثبوت الدينية ، ويقفز عليها ، فيقول : « لمؤمن عربي اليوم محاصر في مثلث من المحرّمات ، بين الدين ولسياسة والجسد ، كل صعب فيه يمثل حرجاً شديداً لا يستطيع أفضل جنان عربي رشيق ، أن يقهر إلا بالقهر ، إلى الإعدام . . فأمام حائط ستر يُطلّ مفهوم الردّة ، وأمام جدار سياسة يبرز مصططح الحيانة ، وعند حافة لجسد تشع كل ألوان الحرام والعيب ، فلعقل مُصدّر ومؤمّم وملعي حتى إشعار آخر » ثم يدعو إلى ثورة عقلية : « لا بد من تدريب عقولنا على النقاش والجدل ، وذلك يفتح طرقاً عصبية رائدة ، فلعقل لتقدي حي والعقل لتقني ميت »^(١)

(١) مجموع الهدوى ٣/ ٣٣٨ ٣٣٩

(٢) حرره ربص ، لعدد (١٠٣٤٩) ، تاريخ ١٠/٢٤ ١٩٩٦هـ

• تعليق:

تأمل أخي القارئ هذه العارة لخطيرة: لعقل لقلبي ميت!!

س وهاهو يوسف أبا الخيل يرى أن لنصوص في الشريعة الإسلامية جاءت محدودة بطبيعتها باعتبار توقف لוחي بعد وفاة الرسول ﷺ، ومن هنا اقتضت شريعة بناءً على تلك النص ص على بين الفروض والحدود، أم ما سوى ذلك فهو ميدان العقل والتدبير الإنساني، وقد استند يوسف أب الخيل في رأيه هذا على كلام لاس المحقق الفارسي^١

وَهَذَا حَقِيقٌ بَلْ أَنْ تَعْجَبَ أَخِي أَنْ تَرَى غَايَةَ الْعَجَبِ، أَنْ تَدْرِي لَهُ؟!

لأنَّ هَذَا الرَّجُلَ، الَّذِي جَعَلَهُ يَوْسُفُ أَبَا الْخَيْلِ مَطْنَهُ وَعُمْدَتَهُ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيٍ هُوَ رَجُلٌ مَتَّهَمٌ بِزُورْدَقَةٍ^٢.

يقول: «ويم أن انصوص في الشرع الإسلامي محدود، بطبيعتها باعتبار توقف لוחي بوفاة الرسول ﷺ، في مقبل تجدد اننو زل وتغير الاحوال بتحدد زمان وتطور الاجتماع، وهو أمر ضيعي دلوا أن اشرع على رأي ابن المحقق م يغادر حرق من الأحكام والأوامر وانو هي وجميع ما هو حادث في الناس منذ مبعث لنبي ﷺ إلى يوم يلقونه إلا حاء فيه حكم معين لكان الناس قد كلنوا ما لا يطبقونه فضايق عليهم أمرهم وتهم ما لم تتسع نه أفهامهم ولا قلوبهم ولحارث عقولهم وألبابهم استي امتن لله بها عليهم ولكنت تلك العقول لغو لا يحتجون إليها في شيء، وبذلك فمن لطف الله بعده أن اقتضت لشريعة على بين الفروض والحدود، أم ما سوى ذلك فهو من ميدان لعقل والتدبير الإنساني»^٣

(١) طر اسر اعلام سلاء (٦ ٢٠٩)، والاسادة بهابه (٥ ٩٦)، لاس كثر، و«لومي بالوفيات»

(١١ ٦)

(٢) في مقابلة عن (علاءه من يدعي ولم يمد من حقه)، شرفي، حرسه الرصاص، احمس ٢٤

رمص ١٤٢٦ هـ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ م العدد (١٣٦٣٩)

• تعليق •

أين نقيس على الشرع، و نرجوع إلى كليات شرع وأصوله .

ج- وهذا هو إبراهيم نسيهي يجعل العقل نافذ هو لحكمه على رؤى للإنسان وموقفه وسلوكه، يقول «أما المفتاح الوحيد الذي يعيد المفرداته فهو مثلاً العقل الناقد الذي يتيح للمفرد أن يراجع محتويات ذهنه ويعيد فحص عاداته وطريقته تفكيره فيبني عليه نفسه ويتحتم مسؤولته تكوين رؤاه وموقفه وسلوكه» .

• تعليق •

تأمل معي أخي القارئ قوله «مفتاح نوحيد»؛ فتدرك موطن الخس في هذا كلام .

٢ تقديم المصلحة المتوهمة على النص .

هذا الموقف المنحرف متفرع عمداً سبق من غموضهم في حساب العقل على حسب النص - عيذاً بالله - حيث اعتقدوا أن العقل له صلاحية الكملة، والأهلية لامة في أن يستقل بذرائع المصالح والمفاسد بعيداً عن نور لوهي . وهذا بلا ريب مصادم للحق والحقيقة؛ ذلك العقل كما ذكرنا فقد تبع للشرع، وحضع تحت حكمه، فلا يجوز له حينئذ أن يتخطى ما حدّه شرع زاعماً أنه إن لم يتبع المصلحة ويريد لإحسان وتوفيق، بل لحكم الأول والأخير للشرعية .

ومعلوم أن العلماء جعلوا المصالح على أنواع منها : مصالح معتبرة يؤخذ بها، وهي ما دلّ دليل على اعتبارها وجوازها ودعائها، ومصالح ملغاة لا اعتبار ولا ميران لها، وهي ما جاء النص صراحة بإلغائها؛ كما حرم لحمير مع اشتماله على بعض المصالح، وهي مصالح مغاة بنص الشرع الحكيم،

(١) في مقدمته بعنوان (للسم مفهوم شفاف)، رُفِي في حرية رباح لأحد عشرة سبيحة ١٤٢٦هـ

١ - ر ٢٠١٦ هـ عدد (١٣٧٠٥)

وأصحاب هذه المدرسة يُصرِّحون كما سوف يأتي - باعتبار لمصالح الملقاة وبصريون بالنصوص الشرعية التي جاءت مصادمة لهذه لمصالح عرّض الحائط، فيصح لدين تنعاً للهوى وما تملّيه الشهوات ولا هوأ لا عبودية لرب الأرض والسماء.

«ولقد زعمت طوائف كثيرة من لبشر بأنّ العقل نذّي لا يحضّج لحكم الشرع يمكن أن يُعرّفه بمصالحه فماذا صنعت؟»

أ- كن أهل لجاهلية لأولى يرون أنّ المصححة في ود الببات !!!

ب كن أهل اجاهلية يرون حرمان لإناث من الإرث، ومثلهم في ذلك أهل اجاهلية لحديثة حيث طرّ القانون الإنجليزي يحرم الإنث من الإرث قرابة عشرة قرون!!!

ج- قانون لجاهلية الأولى يرى المصححة في أنّ المدين إذ لم يستطع أن يدفع لدائنه؛ فعليه أن يدفع مقابيل الأجر فوئد حتى يقضي أو يقضى عليه، وأمّ القانون الروماني فهو أشد جاهلية، فإنّه يجيز للدائن أن يسترق مدينه، ذالم يستطع أن يقضي دينه، وإذا كُت هناك أكثر من دئني ولم يجدوا من يرغب في شراء المدين فإنّ لهم الحقّ بموجب القانون- أن يقتسموا حثته !!!

د- أعطى القانون الأمريكي لحقّ للموصي أن يوصي بكامل ثروته لخليفته بينهم يتخذون الأخدان- ويرى أنّ لمصلحة في إعطاء الخليل وخليفته احرية لأنّ ذلك لا مفسدة فيه^(١) !!!

هكذا بصنع العقول بصاحب إذ جعله هو لحاكم مُقدّم، وأعطاه كامل لمصلحة في أن يستقل بذكرك المصالح والمقاسد بعيداً عن نور الوحي ثم إنّ ههنا أمراً مهمّاً للغاية، وهو أنّ تقديم المصححة المدّعة على النصوص

(١) انظر «ثلاث وشموس» (ص ٤٢٩ و٤٨٢) للنسخ. عائد لسبيني

لشرعية فيه جهن فاضح حقيقة ما تصوي عليه نصوص، وسوء ظن بها، حيث إن
لشريع كما جاء بمصالح لعباده، جاء بطريق الذي يدلنا على ذلك، فجعل
لنصوص محققة للمصلحة بناءً على ذلك لأنها هي رحمة للعالمين، فإن نقر
هدى ورحمة، فهو لم يحقق نصوصه لمصلحة، فكيف يكون هدى ورحمة؟^١

وكذلك الرسول ﷺ، رحمة للعالمين، فهو لم تكن حديثه تحقق المصلحة
و الرحمة، فكيف يكون هو رحمة للعالمين؟

فالمصالح إذ جاءت بها لشرعية، وطريق للتعرف عليها جاءت بيده
الشرعية أيضًا، ألم يبين أنه لما كان كتابه هو نص مستقيم، وأن سنة نبيه ﷺ هي
الدين، وأن من تبع هذا السبيل عليه الصلاة والسلام هبى إلى ذلك نصراط
المستقيم؟^٢

أفلا يقتضي هذا اتباع نصوصه ورفض الأهواء وعدم تحكيم لعقول المخالفة
لمقتضى تلك النصوص؟^٣

أفلا يكفي كل ذلك لقطع رأس الهدى والخير والمصلحة والرحمة في تباع
هذه النصوص؟^٤، فكيف تنكص أقلام هؤلاء، ككتاب عبي أعقبها ثم يقولون: إن
المصلحة تقدم على النص، أو لم يكفهم إفراده أن شرعية جاءت لإقامة
المصالح ونهاها هدى ورحمة، فكيف يطلبون مصلحة فيما يحلفها؟^٥

ولما أن تأتي بمثل تطبيقي برده على قدسين بتقديم المصلحة على النص،
وهو موقف عمر من أبي بكر رضي الله عنه في عهد حيش أسامة رضي الله عنه حيث تظهر فيه مقابلة
المحتهد لنص بالمصلحة التي يحسبها شرعية، ولنتظر يقبل ذلك منه أم لا؟

لقد طيب المسمون - كما جاء ذلك في كتب تاريخ والتسير ومنهم
لفروق - رضي الله عنه من لصديق رضي الله عنه يقف حيش أسامة رضي الله عنه، الذي عقد لواء

(١) بطر «شباب وشمو» (ص ٥٠٠ و ٥٠١) مسح عدد سببي

نَبِيِّ ﷺ نفسه قبل موته ٥١ نظراً لأن المصلحة البرهنة كانت تقتضي ذلك. حيث عظم خطب، وشتت حال، ونجم لفاق للمدينة، ورتد من رتد من أحاء العرب حول المدينة، وامتنع حروب من أدء بركة إلى الصديق، ولم يبق للجمعة مقام في بلاد سوى مكة والمدينة. تقولون أم لمؤمنين عدتة ﷺ في تصوير هذا الموقف لعصيب: «لم قبض رسول الله ﷺ ردت لعرب قاطبة واشترت لنفاق، ولله لقد نزل بي ما نزل بالحباب لرسيات لهاضها، وصار أصحاب محمد ﷺ كأهم معزى مصيرة في حش في نيلة مطيرة بأرض مسبعة، فوله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بخصه وعندها وفصلها ٥٢».

ومع هذا لو فع لمبرير المحدث بالأخطار من كل حساب، امتنع الصديق ﷺ من ذلك. وأبى أتمد الإباء: نسك بالنصر في مقاب المصلحة، وتنفيذ لأمر رسول الله ﷺ، وفي ذلك قول ﷺ كلمته لخلدة التي سجلها التريح في صفحات من نور بمداد من ذهب: «ولله لا أحر عقدة عقدها رسول الله ﷺ، ولو أن الطير تخطفنا، واسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهز ن جيش أسمة» ٥٣.

ولنا أن نتساءل: ما قيمة هذا الإجراء الذي تخذه لصديق ﷺ، وهل جرّ على لأمة أي نوع من الويلات ونكسات؟!

بالنظر إلى فلسفة السير ليس القائمة على تقديم مصلحة القائمة على الهوى وحطوط الدنيا على النص فإن هذا لإجراء في حد ذاته عد نوعاً من لسفه والتهور واجمود وعدم التلازم مع الواقع ومستجدات الحياة، ومن ثم فإن فيه تضيقاً لمصالح الأمة!!! وعليه فإن لأمة ستكون في خطر محقق، وهلاك محتم،

(١) «صحيح بخاري» ٧٥٨/٧-٧٦٩- مع الصبح

(٢) «بداهة وسهنة» (٣ ٣٠٤)

(٣) المرجع السابق

وسكون غرضه لنضيق، وتهيئة للأعداء.

أم أتبع وحي ونصار رسالة (أهل السنة)، فإن نظرتهم تحتلف اختلافاً جندياً عن أولئك. فهم نطلقون من منطقتين ربيية رسخة لا تزعزعها الرياح لعديّة ولا تؤثر فيها بحوز له لأعاصير منحرفة، لد فإنهم ينظرون لهذا لإجراء بكر إجلال وكبار، ويرون فيه عين الحق وقمة مصححة. وهذا ما تمخضت عنه لأحد ث. فكر في فعله نصديق ﷺ فيه لمصنحة كُتِبَ، وفيه أخير كُتِبَ، حيث كان جيش أسامة ﷺ لا يمر بحي من "حياء" أعرب إلا أرموا منه، وبقوا ما حرج هؤلاء من قوم إلا وبهم معة شديدة، تقدموا أربعين يوماً ويقال سبعين يوماً، ثم تو سالمين عزمين^(١)

ففي هذه القصة دليل واضح على أن المصنحة التي تعرض النص مردودة، حتى وإن ظن المصنح أنها مصلحة، وية قولها شهادة لشرع لها، فإذا لم يقبلها لم تقبل، قل لشاطي رحمه الله معقلاً على القصة - «وسأوه في رد أسامة ليستعين به وبمن معه على قتال أهل الردة، فأبى لصحة سير عنه بمنع رد ما أنعمه رسول الله ﷺ»^(٢)

كما أن في القصة بقاء وصحاً لمنهج نصيحة ﷺ حيث لم يُصبروا على موقفهم بدعوى المصلحة لمنوهمه - من نقدوا الملحق أتم الانقياد عندما ستن لهم ذلك بواسطة نصديق ﷺ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله «فانصحنه في زمن أبي بكر لم يكونوا يتذرعون في مسألة إلا فصلها بينهم أبو بكر ورتفع النزاع، فلا يعرف بينهم في زمانه مسألة واحدة تازعوا فيها إلا ارتفع نزاع بينهم بسببه كتنارعتهم في وفاته ﷺ ومديته وفي ميراثه، وفي تجهيز جيش أسامة، وكتاب مايعي لركة، وغير ذلك من المسائل تكبر، بل كان خبيثة رسول الله ﷺ

(١) السيرة وسهية: (٣) ٣٠٨، ٣٠٩.

(٢) «موفات» (٤، ٢٢٥) شاطي

فِيهِمْ يُعَلِّمُهُمْ وَيَقُومُهُمْ . وَيَسِّرُ لَهُمْ مَا تَرُؤُنَّ مَعَهُ شُبْهَةً^(١) .

وجدير بالذكر هاهنا أن يقال . إن باعث نصحاة ﷺ من وراء ذلك لئلا يكون هو
لهوى أو حظوظ الدنيا . كما هو الشأن عند أصحاب تفكير سيرانى . بل كان باعثة
الغيرة والخوف على المسممين من أن تستأصل شأفتهم . وتستباح بضتهم ؛
فيغدون ثراً بعد عينٍ

وقد نقل جمع من الأئمة كـ«غزالي»^(٢) ، والشاذلي^(٣) ، لإجماع على ردِّ
المصلحة إذ خالفت البصر الشرعي . وهذا لمعنى لذي انعقد عليه لإجماع بدهي
من بدهيت الإسلام ؛ لأن الله - جلَّ وعلا - هو الشارع ، ولم يترك لأحد من خلقه
هذا الحق ، لأنه سبحانه وهو الرحيم بهم يعمد ابتداءً أن عقولهم التي خلقها لهم
لا تطيقه وأنهم إن حكموا لعقل فستغيب عليه لأهواء ومصالح وتغيب البشرية
إلى حزب متناحرة ، تتبع ما فيه هلاكها من المذاهب والشرائع ، وتعرض عما فيه
نجاتها من الاستسلام لله وحده وخصوع لحكمه .

ثم نحن نشاءل أخيراً . إذ كان العقل نه لصلاحية الكمية ، والأهوية لنامة
- كما يعتقد الليبراليون - في أن يستقر بإدراك المصالح والمفاسد بعيداً عن نور
الوحي ، فما لفائدة إذا من نزل الكتب ، ورسائل رسول ؟!

كما أن هذا الاعتقاد قد يقودهم إلى أمرٍ خطيرٍ للغاية . ألا وهو : أنهم لئلا
- جلَّ وعلا - بلعبت في أفعاله وتقديره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - . ذلك لأن
من غايات إنزال الكتب وإرسال رسال تعريف الناس بالشر والخير . وبيان
لمصالح والمفاسد لهم^(٤) ، فإذا كان العقل البشري يستقر بمعرفة ذلك . كما

(١) «العبودى لكبرى» (٦ ٤٨٨) لاسرتمه

(٢) انظر «المستقصى» (١ ٢٨٤ ، ٣١٠ ، ٣١١) نسعلى

(٣) انظر «لاعتصم» (٢ ١١٣) - طي

(٤) انظر «رسائل ورسالات» (ص ٤٣ ٥٥) المذكور ، عمر سمار الأشعر

يعتقد كثير من الليبراليين أن إنزال الكتب ورسائل الرسل - حينئذٍ - لا طائل من ورائه ولا حدود في فيه، وهذا هو حقيقته نعت النبي يتعالى الله عنه عنوا كبيراً .

إن هذه مفسدة خطيرة لتأخذه عن اعتقادهم باستقلال العقل في إدراك المصالح والمفاسد تكفي العاقل لمنصف في بيان فساد هذا الاعتقاد وانحرافه عن جودة الصواب

• أقوال الليبراليين في هذا الجانب :

أ أقوال لليبراليين التي ترهق على أنهم يقدمون لمصحة لمرعومة على النص لشرعي، فهي كما يلي .

أ ويقول مشاري الذي : «نحن مضطرب من أن نمارس السياسة وفق مصالحة، وحيث ما كنت المصحة كن دين الله، هكذا أفهم لأمر، هكذا أفهم الأمور»^(١).

ب يقول محمد محمود «محتاجه الآن قضية نوعية مع تراث شرعي تراكم على مدى أربعة عشر قرناً، يقابله اتصال حلاق بالنص لأول في مقاصده الكبرى، وليس مجرد ضاهية نصوصية لا تعني ما بين يديه ولا ما خلفه»^(٢)

ج يقول يوسف أبا الخيل معلقاً على معاهدة الحديبية - : «ولم يشأ أن يستصحب خلال أي من تلك المناسبات لصفية لتاريخية أي من نصوص الشريعة التي كان يطبقها في الداخل الإسلامي قدر استصحبها ما يؤمن به المصلحة العليا له وصحابته ولغير المسلمين ممن ينضوون تحت لواء الدولة الإسلامية مثل يهود المدينة»^(٣)

(١) بطر «الموقف قدة عربيه» بر، مع، صاء ت. شرح ١٢، ٢٢، ٢٠٠٤م

(٢) جريدة الرياض، الخميس ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، ٢٠ يونيو ٢٠٠٥م عدد ١٣٤٩٢

(٣) جريدة الرياض، شرح ٢٠٠٤/٢٠٢

ويقول أيضًا « إن الشرع كله منزلة من الله تعالى لصالح البشر في العاجل والآخر، أي في حصر الأمور وعوائدها الدنيوية فقط، إذ أن تلك الشرع لا تحدد لناس سرهم في الحرية التي تعترض دار جزاء على عمل لديهم فقط، وبالتالي فإن ما يجب مراعاته عند تطبيق الأحكام الشرعية هو مدى تحقيقه للمصالح الدنيوية فقط التي تعترض بطبيعتها متغيرة حسب ظروف الزمان والمكان وبالتالي فيجب أن تدور الأحكام معها وحوادثها وعدمه.

على أن القول بارتباط لمصالح الدنيوية مع الأحكام الشرعية بما ينصرف هذا تحديدًا إلى باب لمعاملات (بيع وشراء واقتراض وأمور لزواج الخ) باعتبارها أساس حياة الناس في معاشهم الحاضر، وبالتالي فيجب اعتبار الأحكام الشرعية التي نظمها بمئاته وسنين لعديبات هي المصالح المتوخاة منها، ومن ثم فمتى ما تخللت تلك الوسائل عن غايتها أدت إلى نقبض الهدف من التشريع وتحولت هي لأخرى إلى غايات بذاتها وأصبحت ضارة بدلًا أن تكون نفعًا.

لنأخذ حكمًا واحدًا في باب المعاملات سرى أدر تحلف لوسيلة فيه عن الغنية، فإنه تعالى حرم الربا في كتبه وتوعده عليه بالعذاب الشديد ممثلًا في باب عبادة الله قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا كُزُبٌ ءَامُوءٌ لَا تَكُنُّوا الرِّبَوُا صُغَةً مُصَحَّفَةً وَسُقُوءٌ نَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْجَحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَتَقُوا الدَّارَ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آ عمران ١٣٠ - ١٣١].

وعند الرسول ﷺ الربا باب من بضع وسبعين شعبه أذهه مماثلًا لحريمة إتيان لرجل لأمه، فما هي يا ترى لغية لمتوحة من تحريم هذا النوع من معاملات الذي توعده الله المتعاملين به بمكره، أليم عقابه^٩ لنتذكر أن الإسلام حرم الربا أول ما حرمه في بيئته فقره وصفه براهيم عليه السلام بأنها ﴿رَبْوَةٌ عِزٌّ دِرْ رَجْعٌ﴾، بسنة حولها لفقر إلى مجتمع صفي، ضيقة قلبية مرفقة ثرية تنقل قوافل تجارتها ما بين الشراء واليمن، وضيقة وسعة محرومة من أسس أساسيات الحياة، والتي كست تحداً إلى اقتراض ما يسد رمقها ورمق أولاده من أوئث تتحاربهم ما يستطيعون زرعته

أو حظبه أو عشه مما تجوده لأرض لجرداء، فرد حب لحوون ونم يستطع ذلك لمقترض تسديد لمبيع أنظرو لتجربى حين ورد عليه مائة التي كان قد اتفق معه عليها، مما يؤدي في لعب من لأحيان إلى فقدان كثير من "لثك المضمين لبيوتهم وما عليه يحتمسون لإعالة من تحت أيديهم حرء سارون عنها لمن قرضهم عندما لا يستطيعون تسديد، والتفادي لوصول إلى من ذلك لوضع لئس جاء لإسلام بتحريم "رب، أي أن المقصود من تحريمه كان اتقاء لإصرار بالنس عن طريق استغلال عوزهم وحاتهم لدمن، وهو ما يوجب على نفقه ستصحه كغاية عند النظر في تكييف كل باب من أبواب معاملات سوء كاست بيع أو شراء أو فرض أو أي نوع من نوع لمعاملات لمدية" (١).

ويقول تكملة لموضوعه السابق: «إعمالاً لتك القاعدة أعني قاعدة دوران لحكم مع علته وجوداً وعدمًا فإن لاقتراض لأجل هدف آخر غير لهدف الذي حمده لتشريع من استغلال من هم بحاجة إليه يصبح في تقدير غير قابل للإنزال حكم تحريم لفائدة عليه باعتبار شدة الحاجة الماسة إلى القرض من ناحية عدم ارتباطه بالحاجات الضرورية ومن ثم انتفاء شبهة لاستغلال فيه، ومثله ما تعتمد عليه لاقتصادات الحديثة من لاعتماد على الاقتراض من المصارف من أجل تمويل مشروعات تجارية، فالاقتراض هنا لا يتم من أجل سد حاجات أساسية لفقراء معوزين، بل من أجل تمويل مشروعات لا تقوى بطبيعتها إلا على التمويل لمصرفي، وبنفس الوقت فهي تنشأ لربح من عميلتها ولا تقترض الأموال لحاجة أساسية يمكن لمصرف استغلالها عن طريقها، وهي من جهة أخرى ضرورية لتقدم ورفاهية المجتمعات الحديثة، بل إن من عمليات البنوك الإقراضية ما يؤدي إلى سد لئام استغلال حاجة الناس، حد على سبيل المثال ما تقوم به

(١) في مقابل معوز ضرورة مرعاة مقاصد عدم عدم لأحكام شرعية، حرمه لرب من ثلاثاء ٣

المصارف من قرض الأثر لشراء مسكن أو سيارات أو ما شابهها من احتياجات الأساسية بفائدة بسيطة، وتعتمد على تحصيل حقوقها على الاقتطاع من رواتب لمقترضين بما لا يزيد على ثلث الأثر تب (وهو الحد الأعلى للاقتطاع). فهذه قروض تسعد ذوي الدخل المحدود على ادخار جزء من مداخيلهم لتأمين متصبتهم الأساسية، ونفوس الوقت نقيهم عور وذل لراحة عندما تؤمن لهم المساكن الممبوكة لهم بدل إفناء مداخيلهم لبسيطة في استئجار بيوت من أنس يستغنون أولئك لبسطاء عن طريق التأجير^١

• التعليل والتعقيب :

١- قرّر يوسف ب الحيل أنّ الشرّ نفع كلّها مزلّة من عند الله لمصالح البشر . وعليه فإنّ الأحكام الشرعية التي اشتملت عليها تلكم الشرّ نفع ؛ يجب ألاّ يُنفذ إليها إلاّ من جهة تحقيقه للمصالح الدنيوية فقط . ولما كانت مصالح الدنيوية متغيرة حسب ظروف الزمان والمكان ، وجب أن تدور الأحكام معها وحوادث وعدم

ومن هنا كانت الأحكام مُحَرَّد وسائل لتحقيق تلكم الغايات ، ومتى ما اصطدمت الوسائل (لأحكام) مع الغايات (لمصالح) ، وجب تقديم الغايات (المصالح) على الوسائل (الأحكام) ؛ إذ إنّ الوسائل (لأحكام) في هذه الحالة تُعتبر ضارّة ، تؤدّي إلى نقيض الهدف من التشريع .

والمتمأمل بعين البصيرة فيما قرره وفَعَّده يوسف ب لخبر ، يُدرّث يقيناً أنّ فيه مزاللق خطيرة ، تستوجب ضرورة كشف النقاب عنها ، والرّد عنها ؛ وفق ما تقتضيه القواعد الشرعية ، ولحجج العلمية ؛ وذلك فيما يلي :

(١) في مقال له بعنوان : ضرورة مراعاة المقاصد عند أعمال الأحكام الشرعية ، جريدة الربيع لأربعاء

• المزلق الأول والرّد عليه

• المزلق الأول

أمّ المزلق الأول، فهو القول بأنّ لسريعة إسلامية إنما جاءت لتحقيق بعض لمصالح العامة دون اهتمام بوسائل تحقيقها - التي هي في حقيقة الأمر لأحكام التفصيلية-

وانطلاقاً من هذه النظرة فإن الاجتهاد في ستناط الأحكام الشرعية لدى أصحاب الانجاء العصريين يتركز على اعتبار المقصد شرعية دون لأحكام الجزئية^(١)

ويوسف أب الحين في طلاقه من تلك نصرة ليس يدعاً من عصرينين؛ بل هو سائر في ركابهم، مُتَّعَ لآثارهم، حَذَوُ الْقَذَّةِ نَقْدَةً، فها هو د (حسن حفي) يُلَوِّحُ بهذه النظريّة؛ فيقول:

«ربط الحكم بالعلّة في الفلسفة لقراءة لا يقصد لذته، وإنما يرمي لشارع من ورائه إلى تحقيق مقصده؛ فالتعبُّدُ إذن في السريعة هو الشعي لحثيث لتحقيق مقصده العبادي»^(٢).

أمّا محمد عبد الجابري، فيدعو إلى بناء التجديد الأصولي؛ اعتماداً على المقاصد الشرعية دور الأحكام الجزئية، إذ يقول:

«إنّ المطلوب اليوم هو إعدادة ساء منهجية التفكير في السريعة؛ انطلاقاً من مقدّمات جديدة ومقاصد معاصرة. وبعبارة أخرى إنّ المطبوع اليوم هو تجديد ينطبق لا من محدّد ستندف لاجتهاد في لفروع، بل من إعدادة تصبب لأصول».

(١) نصر «محاولات لتجديد في أصول الفقه ودعوته» (٢٠١٢) بهرجان عبد الله نعمدي

(٢) نصر «طهره ليسر للإسلامي» (ص/٤٥) لمحسن حبيبي

مِنْ إِعَادَةِ بَذْلِهَا^(١) .

الرَّدُّ عَلَيْهِ .

أَمْ مَقَاصِدُ الشَّرْعِ يُدْنَدُنْ حَوْلَهَا نَعَصْرُ يَوْمٍ ، ثُمَّ يَتَمَّ الشَّرْعُ عَنْهَا ،
وَالْكَشْفُ عَنْهَا بِسُقْرَاءِ مَصُوصٍ لَشَرْعٍ وَأَحْكَامِهِ الْكِيَّةِ وَالْحَزْئِيَّةِ ، وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ
ذَنْبٌ يَبِينُ عَلَى الْإِرْتِبَاطِ لَوْ تَبَقِيَ الشَّرْعُ لَا يَفْصَحُ بَيْنَ الْمَقْصِدِ وَالنَّصْرِ الْجَزْئِيِّ ؛ فَكَيْفَ
تُهْمَلُ الْوَسِيَّةُ لَدَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

إِنَّ تَوَقُّفَ عَنِ الْمَقْصِدِ فَقَطْ ، وَهِيَ الْمُسْتَبْطَةُ مِنَ النُّصُوصِ ، هِيَ الْمَقْصِدُ
ذَاتِهِ بِإِهْمَالِ الظَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ^(٢) .

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْمَقْصِدُ الْمَتَوَهَّمُ ثُمَّ يَتَمَّ اسْتِبْطَافُهُ بِالنَّظَرِ فِي الشَّرْعِ ، بَلْ
بِالرَّغْبَةِ وَهَوَى وَاعْتَقَلِ لِعَاصِرٍ ، كَمَا هُوَ لِشَأْنِ عِدَّةِ أَصْحَابٍ لَا تُجَاهُ الْعَصْرَانِيَّةَ^(٣) !
وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّهُ يَجِبُ «عَنِ السَّاحِبِ فِي مَقْصِدِ الشَّرْعِ أَنْ يُطِينَ
نَتَأْمُرُ ، وَيُجَيِّدُ النَّبْتَ فِي إِنَاتِ مَقْصِدِ شَرْعِيٍّ ، وَإِيَّاهُ وَتَسْهَلُ وَتَشْرَعُ فِي ذَلِكَ ،
لَأَنَّ تَعْيِينَ مَقْصِدِ شَرْعِيٍّ كُلِّيٍّ وَحُزْئِيٍّ أَمْرٌ تَتَفَرَّغُ عَنْهُ أَدْنَاهُ وَحُكْمٌ كَثِيرٌ فِي
الْإِسْتِبْطَافِ ؛ فَهِيَ مُخَصَّرَةٌ فِي حُضْرٍ عَظِيمٍ ؛ فَعَلَيْهِ أَلَّا يُعَيَّنَ مَقْصِدًا شَرْعِيًّا إِلَّا بَعْدَ
سُقْرَاءِ تَصَرُّفَاتِ الشَّرْعِ فِي النَّوْعِ الَّذِي يُرِيدُ اتِّرَاعَ الْمَقْصِدِ الشَّرْعِيِّ مِنْهُ ، وَبَعْدَ
اِقْتِفَاءِ آثَارِ أُمَّةِ الْفَقْهِ لِيَسْتَضِيءَ بِأَفْهَمِهِمْ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ مِمَارَسَةِ قَوَاعِدِ
الشَّرْعِ»^(٤) .

وَمِنْ هُنَا كَاتِبُ الشَّرْعِ جَامِعَةٌ بَيْنَ الْمَقْصِدِ وَوَسَائِلِ تَحْقِيقِهِ عَلَى نَسْقٍ بَدِيعٍ
وَنَسْجَمٍ فَرِيدٍ ، يَعْصَمُ مِنَ لَوْقُوعٍ فِي التَّعَارُضِ بَيْنَ الْمَقْصِدِ وَالْمُسْتَبْطَةِ .

(١) «وجه نظر» (ص ٥٩) محمد عبد الحادي

(٢) «محاولات التحد في أصول الفقه ودعوى» (٢٠٧١)

(٣) «مقاصد الشريعة الإسلامية» (ص ٤٠) طاهر بن عسور

كما أن المقصد المستنبط لا يُدرك توقُّر فيها لضوابط شرعية لتي تجعل منها مقصد شرعية حقيقية^١

ب هك اثار سيئة معية ترتب على نظرية العصرية اذلة بالاعتماد لكتي على مقصد دون لغات لأحكام الجبرية، عن أبرزها ما يلي

- الدعوة إلى العثمانية (اللا دينية)

يدو هذا جباً عندما يُكتفى بالقول بأن لشرعية مقصد، ومقصدها هي العدة وحرية ولسوة... إلخ، ثم يُترك للعقوب محدث وسع موضع لأحكام وتحديد طرق لمحقة لمقاصد، دون الرجوع لأحكام شرع ودلته

وهذا لا جرم منهج خارج بالكلية عن المنهج الإسلامي، إذ هو مفتوح باب الحرية على مصر سبه لعقول ولأهواء، في مجال تقنين لقوانين وسن لأحكام المحقة لمقصد^٢

إلغاء مقاصد الشريعة الحقيقية

النظرية عصرية نمقاصه تنفق بصورة أو بأخرى مع أصحاب دعوات المشوّهة لقائين. بأن الشريعة لم تأت بحديث، وأن ما تدعو إليه من مقاصد كالعدي وحرية، موجد في كتب نفلاسة والحكماء^٣، فم الدعي إذن أن تأتي عن صريق اسوحي^٤

إن لشرعية لإسلامية تتصمّن مقاصد ووسائل لتحقيقها؛ فهي مقصد ووسيلة، وكليت ودلة حرية، وقواعد وأحكام تفصيلية، ولا يمكن أخذ البعض وترك الآخر^٥.

(١) نظر «محاولات تحديد في أصول لغة ودعوة» (٢/ ٧١٠ ٧١١)

(٢) مرجع سبق، (ص ٧١١)

(٣) نظر «صغرة سار إسلامي» (ص ١٠٦) محسن لملي

(٤) نظر «محاولات تحديد في أصول لغة ودعوة» (٢/ ٧١٢)

• المزلق الثاني والرد عليه:

• لمزلق الثاني:

أما لمزلق لثاني، فهو القول بأن المصلحة أصل مستقل في التشريع، ولذا طرأ في هذا المزلق، يجد أن المزلق الأول الذي مر معنا آنف، قد مهد له الطريق لاحقاً؛ بحيث صار امرق لثاني - عياداً بالله - هو الشبهة الحتمية الطبيعية له

والمقصود بالاستقلال هنا بناءً لأحكام على المقصود دون مراعاة للنصوص، وهذا على التحقيق مذهبُ انصرنيين بصورة عميقة، ويلوح هذا بشك في سافر في كلام يوسف أبا خين؛ فقد جعل الأحكام الشرعية تبعاً للمصلحة، فحيثما وجدت المصلحة على حد زعمه أخذ بالنص، وحيثما تعارضت المصلحة مع النص فُذمت المصلحة وأبصر النص.

ومن لعجب حق، أنهم هاهنا لا يفرقون في لقوب بين مصالح ضرورية وحاجة وتحسينية؛ بل يطمقون لقون بالمصلحة؛ لتشم كل مصلحة لمردة من طرفهم، فهذه مصلحة عامة، ومصلحة معاصرة (تراعي ظروف العصر)، وغير ذلك»^(١).

هذا هو المزلق الأول بصورة واضحة جليّة، وأما الرد عليه، فهو من الوجوه الآتية:

أ أن شريعة الخالق ﷻ صلاح وهدى لعباده، بجميع ما تضمنته من أحكام جزئية أو كلية، فكيف يتصور عقل سليم أن المصلحة قد تكون خارج شرع الله، وأن تقديمها عليه ممكن؟!

ألا يكون ذلك بطلاً لعقول التي قررت تضمّن شرع للمصلحة ثم ردّه (أي

(١) انظر «مدهة ليسر لإسلامي» (ص ١٠٦)

(٢) «محاولات تحليل في أصول الفقه ودعوته» (٢/٧٢٩)

لشرع) لمعارضته لمصلحة؟^(١)

ليس في ذلك تناقض صريح بين أن الشرائع إنما بُرئت لتحقيق المصلحة، وبين افتراض أن في الأحكام الشرعية ما قد يصادم مصلحة؟

والمقرر في الأصول: كما نص على ذلك شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله، أن «تدقّض أول مقدمات نفسه»^(٢).

وعليه، فإن ما قرره يوسف أن تحيل هو في غية فساد والضلّال

ب أن لمصلحة لمعارضة للنص الشرعي، كما مر معنا. هي (المصلحة الملقغة) التي دلت الشرع على بغائها وعدم اعتبارها، وهذا النوع مما اتفق على إبطائه وامتناع التمسك به، فلا يصحّ منه الأحكام عليه؛ لأن ذلك يؤدي إلى تغيير جميع حدود الشرائع ونصوصها، من إلى اندر من معالم دين بالكنية؛ فهذا القول يفتح مجال لعب ولعب بأدلة الشريعة وأحكامها، بحجة مصلحة، من قد يسبح لزن وبعض المعاملات الربوية وبعض المسكرات، وتوضع لقوانين بشرية، وتوجد المحرمات، ويحارب شرع الله؛ بحجة مصلحة لمزغومة^(٣)، عذ الله لأمة الإسلامية من ذلك.

ج أن النصوص مراعية لمصالح بالإجماع، فلا سبيل لتعارض المصالح مع نصوص^(٤).

د أن علماء مجمعون من العصور الأولى إلى عصر الطوفي على أن لعمرة بالنصوص، ولا يلتفت لما يتوهم كونه مصلحة ما دمت معارضة لنصوص^(٥).

(١) «المجلة» ولايات المتحدة في «صور الحق ودعوته» (٢٠٢٩)

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٦/٩٩)

(٣) ص «لمستصفي» (١، ٢٨٥) دعوى، و«محنة معوث لإسلامية» (٤، ٤٦، ص ٢٧٢) في درسه
عمو، «المصلحة عند جدله» سعد بن ناصر اشرفي

(٤) المرجع السابق (٥) المرجع السابق

وَمِنْ هَذَا يَسْتَسْرُ لِكُرْدِي بِصِيرُوا أَدَّ (لُصُوفِي) هُوَ سَلَفُ الْعَصْرَانِ جَمِيعًا فِي
أَنَّ الْمَصْلَحَةَ الْمَجْرُودَةَ مِنَ الصُّوْبِ نَشْرَعِيَّةٌ هِيَ أَصْلٌ فِي التَّشْرِيعِ، بَرُّ هِيَ قُطْبُ
مَقْصُودِ الشَّرْعِ، وَالتَّالِي فَإِنَّهَا مُقَدِّمَةٌ عَلَى نَصْرِ فِي حَادِ الثَّعَارُضِ

وَقَدْ نَسَّحَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى طُوفِي وَطَرِينِهِ لِسَادَّةً فِي بَابِ الْمَصْلَحَةِ، وَمِنْ
هَؤُلَاءِ: «الْعَلَامَةُ» (يُوْ ذَهْرَةَ) (٣)، وَد (عَبْدُ الْوَهَّابِ حَلَّاف) (٤)، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْفَصْلِ.

وَنَخْتُمُ الْحَدِيثَ فِي بَابِ الْمَصْلَحَةِ بِكَلِمَةٍ تَأْصِيْبِيَّةٍ نَفْسِيَّةٍ رَاقِيَةٍ تَسْبِيحِ الْإِسْلَامِ
ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، فَيَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ

«وَنَقُولُ نَجْمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تُهْمُ مَصْلَحَةً قَطْرَ النَّهْلِ تَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ لَدِ
لَدِينِ وَتَمَّ لِنِعْمَةٍ فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَقْرُبُ إِلَى سُخْطِهِ لَا وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ سَبِيُّ اللَّهِ وَتَرَكَا
عَلَى أَيْضَاءِ أَيْبِهَا كُنْهَارَهَا لَا يَرِيعُ عَنْهَا بَعْدَهُ لَا هَذَا لَكِنْ مَا عَتَقَهُ الْعَقْلُ مَصْلَحَةً
وَلَنْ كَانَ لَشَرْعٍ لَمْ يَرِدْ بِهِ فَاِخْتِارُ الْأَمْرَيْنِ لَا يَرُمُ لَهُ إِذْ أَنَّ الشَّرْعَ دَرَسَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
يَعْنُ هَذَا لَدُنْهُ أَوْ أَنَّهُ يَسَّرُ بِمَصْلَحَةٍ وَنَ اعْتَقَدَهُ مَصْلَحَةً، لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ هِيَ
لِمَنْفَعَةٍ نَحْصِنُهُ، وَالْعَدْلِيَّةُ وَكَثِيرٌ مَا يَتَوَهَّمُ نَدَسُّ الشَّيْءِ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَيَكُونُ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مَوْجُودَةٌ لِمَنْضَرِّهِ كَمَا قَدْ تَعَالَى فِي لَحْمٍ وَالْمَيْسِرِ، ﴿قُلْ فِيهِمَا
يُسْمَكُ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلدُّنْيَا وَفِيهِمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (سُورَةُ ١٢١: ١٢) وَكَثِيرٌ مِمَّا يَتَنَبَّهُ
لِنَاسٍ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ مِنْ بَدْعِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْفُقْهِي النَّصُوفِ وَهَلِ الرَّأْيِ وَهَلِ
لِمَنْبِتِ حَسْبُوهُ مَنْفَعَةٌ أَوْ مَصْلَحَةٌ نَبْعًا وَحَقًّا وَصَوًّا، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ نَرُ كَثِيرٌ مِنْ
لُحْزِ جَيْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجُوسِ
يَحْسَبُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ وَالْمَعْمَلَاتِ وَالْعِبَادَاتِ مَصْلَحَةٌ

(١) طر «معدولات تحصيل في أصول الفقه ودعوت» (١ ٩٨)

(٢) طر «امر حسن» (ص ٣٥٩) لاسي مرة

(٣) طر «مصدر شريع الإسلام» (ص ١٠١) عبد الوهاب حلاف

لَهُمْ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَنْفَعَةٌ لَهُمْ ﴿الَّذِينَ صَرَّ سَعْيُهُمْ فِي خَيْرَةِ شَيْءٍ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف ١٠٤] وَقَدْ رُئِيَ لَهُمْ سُوءٌ عَمِيهِمْ فَرَأَوْهُ حَسَبًا. فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَرَى حَسَبًا مَا هُوَ سَيِّئٌ كَانَ أَسْبَحَ حَسْبُهُ أَوْ سَتَصْلَاحُهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ هـ .

٢- بنى يوسف أبا لخليل مقاله على معلومة خاطئة - وما بُني على خطأ فهو خطأ وهي كما يقول « أن الإسلام حرّم نرنا أول ما حرّمه في بيئته فقيرة وصفه إبراهيم عليه السلام (و دغير ذي ررع، بيئته حولها الفقر في مجتمع طبقي . " إلى آخر ما ذكر، وهو يقصد مكة شرفها الله . وما ذكره خطأ من وجوه، منها :

أن وصف إبراهيم عليه السلام لمكة كان قبل دعوته لها، ولو أن نكتب كمل لاية لعرف معناها اصحيح، وتنتمى لاية . ﴿فَأَخَذَ الْفِتْنَةُ مِنْ آثَرِ نَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارَزَقَهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يَسْكُرُونَ﴾ [برهه ٣٧]

فستحب الله دعوة حليته عليه السلام، ورزقهم من لطبات

والوجه الثاني وهو المهم - أن الربا إنما حرّم تحريم قطعاً في أواخر العهد لمبني بعد أن بلغت دولة الإسلام كمال عزّها، وبعد أن نزل للهِ : ﴿يَوْمَ أَكَلْتُ كَمْ دِينَكُمْ وَنَمَسْتُ عَلَيْكُمْ بِعَمَى وَرَضِيْتُ لَكُمْ لِسَمَ دِيّاً﴾ [مائدة ١٣]

ولذا فإنّ آيات الربا هي آخر ما نزل من القرآن كما هو معلوم عند أهل العلم، فأين لمجتمع الطبقي في زمن سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والتسليم - ودونته، وهو الذي بُعث لإزالة مثل هذا المجتمع^{١٩}.

أمّ قوله تعالى : ﴿لَا يَأْكُلُوا رِبَاً أَوْ أَصْعَفَ مُضْعَعَةً﴾ [العمه ١٣٠] . فقد نزل كما هو معلوم في أعقاب غزوة أحد في السنة الثامنة لثأثله لاهجرة، قبل أن يحرّم الربا تحريم قطعاً، فلا مفهوم له كما يظن كثير من الناس، ممن لا علم له بنصوص لشرعية، ومقاصدها وتدرجها في بعض لأحكام

ثم من الذي يحدد المقصد الشرعية، هل يحدده كتب صحفي غير متخصص، أم يحدده العلماء الرسخون في العلم؟^(١)

٣ لو سئله هؤلاء أن الرب المنصوص عليه في القرآن هو ما كانت جباهية تفعله لم سئلهم قصر التحريم عليه، بل لا تحريم وقع كذلك على كل ما حرم رسول الله ﷺ وخص عليه من بيعات الربا.

يقول الجصاص رحمه الله: «فبطل لله تعالى الربا الذي كنو يتعاملون به، وأبطل ضروراً أخرى من لبياعت وسماه ربا: فانتظم قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ رِبَاؤُكُمْ﴾ [البقرة ٢٧٥] تحريم جميعها لسموي لاسم عليها من طريق الشرع»^(٢)

وقال القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ رِبَاؤُكُمْ﴾ لألف واللام هنا للعهد، وهو ما كانت العرب تفعله كما بيناه، ثم تدور ما حرمه رسول الله ﷺ ونهى عنه من لبيع الذي يدخه الربا، وما في معناه من البيوع لسنهي عنها»^(٣).

وقد جاء رد حسم في أحد قرارات مجمع الفقه الإسلامي في دورته العشرة لمنعقدة في مكة المكرمة على مستشار قانوني بمؤسسة النقد السعودي، يقال له (إبراهيم بن عبد الله الناصر)، ألف بحث بعنوان: «موقف الشريعة من المصارف»، أتاح فيه رب القرض: كيوسف أبا الحيل، وأضرابه من العصرانيين، كـ (علايلي)^(٤) و (سمنهوري)^(٥)؛ بدعوى المصحة لعامة، وفيما يبي استعراض لبعض ما جاء في الرد بما يندسب المقدم:

(١) نقلاً عن «شبكة رر لإسلام» على شبكة ميكوتية، في رد مشور عبها لسكتة محمد عبد العزيز

مسند

(٢) «رسائل الشواهد على من تنع شواهد» (ص ١٧٨) صالح شمري

(٣) «أحكام فقه» (٢/ ١٨٤) لمحصص

(٤) «مجمع لأحكام فقه» (٣/ ٣٤٠) مقرض

(٥) ٦ و ٦، ص ٦٦، ١٩٧/١، عيلى

• المجمع يستنكر شدة هذا نعت

١- خروجه على الكتب والسنة والإجماع^١ ببحته ربا فقرص فائدة، حيث عسره ساحط مغير^٢ لب الاحاطة ندي بل سسه انقر.

٢- دعوه أن هذه مصدرف تي تقرص مائدة، مصدحة بحتخ ناسر^٣ بها مراد، من الرأ مائدة، ولو صح أنه مصدحة فهي مصلحة مائدة، لا أنه مصدحة للر.

والمجمع يناشئ^٤ من يريدون نكسة عن سريعة لإسلام أن يتقوا الله، فلا يكتبوا إلا عن بنة، ولا يبحوا إلا عن صيرة. ولا يضحوا أبواب نشة، ولا يشروا نجلات. فلا يصرفوا الشمن عن حق، ويسسو على مسممين دينهم.

وقد وقع على هذا لقر ركوكة من علماء العالم الإسلامي، مع غندهم أربعة عشر عيما^٥.

وهذه طريقة تقوم في التعاس مع النصوص سريعة. حيث لا يدعون لها، ولا يرفعون رأث بها، ومن تأمل بتجريد وصدف في المصدحة التي يقدمونها على نص، يجد أنها مصدحة مرعومة قائمة على انهوى، نعة من صغوط الواقع النفس ندي يعيشونه، ويحيط بهم من كل حدب!! والله مستعن

٣- دعوى تعدد قراءات النص الواحد

يعتقد كثير من أن النص شرعي له قراءات متعددة وطرائق متنوعة لهممه

(١) من جمع من أهل علم الإجماع عبد حجر (المرص ومهم من مصادر وادقدمة، الطبى، رحيه، وان حجر بهتمى، ووردوى، وعنى نص «معى» (٢٤٦) لار قدمه، و«جمع لأحكام» (٣٠٣)، و«مجموع قدون» (٢٩٤٣٣) ورواها (٤٨٣١) بهمى، و«إيضاف» (٥١٣) مرادوى، و«عمدة» (٢٤٥) نعى

٢- ص ٢٣٥ شرح على من سغ لشو، ص ١٦٦، ١٨١

و لا ستسط منه، وكثها صحفة، وهذه لعقيدة من نفسد ممكن، لأنها تفتح
 نسب على مصراعها لكن مبطل^١ أن سندر على مذهبه القاسد من عصر اشترعي
 بدعوى (بعد قرء ب نص)، ولا ريب أن هذا أصل خطير يسوع زسقة كن
 مريدق وكفر كن كافر، وبطني مثلاً لدى يعسرفو^٢ لله تعالى، ﴿إِنْ نَشَاءُ نُمِطْكُمْ أَوْ
 نَنْحُو نُفُوهَ﴾ مره ١٦٧، أنها عشته ^٣بذرة على ذلك لأصل قوله حق، والذي
 يقول بها لصرة لمعروفة قوله حق

ويطبق عصر لأئمة على هذا لأصل (دعوى عدم إودة نص نعلم
 ونيقين)^٤.

والعجيب أن زنده عصر من متكلمين سين يسمون (مشفين!)،
 (عصرين!!) تكأوو على هذا الأصل لتسويغ باطلهم وتمير بحر فهم، ولهذا
 رغم من دعمهم أن نقرأ يمكن أن يد على كل مذهب في الأراض

وقد أشار إلى هذا الأصل وبين فساده الإمام ابن قتيبة رحمه الله حيث قال: «ثم
 نصبر إلى عبيد الله بن الحسن وقد كان ولي قضاء نصرة فتهجم من قبيح مذهبه
 وشدة تنقص قوله .. وذلك أنه كان يقول .. نقرأ يد على اختلاف
 والقول بالقدر صحيح وأنه أصل في نكتة ونقول بالإحار صحيح وأنه أصل في
 نكتة ومن قال بهد فهو مصيب ومن قال بهد فهو مصيب لأن الآية واحدة
 ما دلّت على وجهين مختلفين واحتملت معنيين متضادين».

وسئل يوماً عن أهل القدر وأهل الإجماع فقال: «كن مصيب هؤلاء قوم عصمو
 لله وهؤلاء قوم سرهوا لله».

قال وكذا قول في لأسماء فكر من سمي إراني مؤمناً فقد أضاع، ومن

(١) نظر «مجموع مداري» (٥٥١ ٥)

(٢) نظر «مجموع حرمه» (٦٣٣ ٦٩٣) لا ريب حرمه.

سمه كافر فقد أصاب . ومن قال هو فسق وسن بمؤمن ولا كفر فقد أصاب .
ومن قال : هو منافق ليس بمؤمن ولا كفر فقد أصاب . ومن قال هو كفر وليس
بمشارك فقد أصاب ومن قال هو كفر مسرك فقد أصاب لأن القرآن قد دن عني
كل هذه المعاني .

قال وكنت أسنن المختلفة كلقوب : تقررعه وخلافه و نقور : لسعية
وخلافه و قتر : نسؤ من الكافر ولا يقتل مؤمن بكفر ودئي ديت أخذ فقيه فهم
مصيب .

قال : ووقفت قتل في القتل في لدر كان مصيباً ، ونوقد هو في اجنة كدر
مصيباً ، ولو وقف فيه وأرجأ أمره كان مصيباً إذ كان إنما يريد بقوله : لله تعالى
تعبه بدلت وليس عليه علم لمغيب وكان يقول في قتله عني طلحة ولو يرى
وقتلهم له . إن دنت كنه طعة لله تعالى

وفي هذا القول من تفاصيل والنخب ما ترى ، وهو زجل من أهل كلام
والقيس وأهل نظر^١

وفد بين شيخ الإسلام من تيمية بحجة أن أصل هذا المذهب نفسد ، يرجع
إلى قول "سوفسطائية" من الفلاسفة ، ثم أخذه عنهم طوائف من ملاحدة
الصوفية^٢ .

(١) "أوس مختلف حديث" (١٣١) لاس فسه

(٢) "سوفسطائية" مأخوذة من الاسفسطة ، وهي فلسفة مركبة من بوشميب ، وهم طائفة من فلاسفة اليونان ،
من مكرروا حجة ولدها ، ومعها سوسيني (سوفيا) سم معمم ، و سده) سم لعص ،
سوفسطائية معده علم لعص ، وعشوا لإبكارهم لاجد ، أن الأحرار قد يرى واحد شمس ، واجامشي
يرى محمد هـ ، وعنه فلا يحرم بأن فهم يعرف حقاً ، فهم يريدون طلاً بصر كشف صلاحت
نمود (٢٦٥) ، و "سريبات معرجي" ص ١٥٩ ، والمجموع لدوى : ٩٨ ٢ .

٣ بصر مجموع لدوى : ٩٨ ٢

و الفلسفة المعاصرة الحديثة أخذت في بعض تقارير تبهد لمذهب الفلاسفة، فصَحَّحُوا كُرَّ الأديان، والمذاهب الصلة، ولم يجعلوا، نصوص القرآن والسنة منزلة ولا حرمة، فكل شخص يفهم النص بما يريد ويشتهي لاسم هو عليه في الحقيقة.

وقد أشت هذه الحقيقة أحد لمفكرين عربيين، فقال: إنما خُفِّ لَد لتاريخ تصوريين محتتمين للتأويل، فتأويل نص م: حسب تصور لأول يعني الكشف عن دلالة التي أرادها المؤلف، أو على الأقل انكشف عن صدها الموضوعي، وهو م يعني إجلاء جوهره المستقل عن فعل تأويل، م لتصور لثاني فهو عني نعكس من ذلك حيث يتمش في كون النصوص تحمل كل تأويل.

د: فهو يرى أن هناك مذهبين: أما الأول، فهو يرى لوقوف مع النص على طهره، أي كن هذا النص، ومما اثني، فهو على نقبضه تمام يرى أن النص يحتمل كل تأويل يمكن أن يخطر ببشر.

و المعركة التي تدور رحاه لأن بين أقصاف لبرندقة لمعاصرين ومن فبينهم ممن يزعمون أنهم مثقفون!! وبين المتمسكين بدينهم، واثبات أسسها، تتمش في هذه القضية الكبرى نص، وهل يمكن لأي أحد أن يُفسره بما شاء؟

قوال لسييرالين في هذا الجانب

١- يوسف أن الحين يرعه أن دعوى تعدد قراءات النص الواحد قد أضلها عني، بينما لقول بوحود قراءة واحدة للنص هو مذهب نحو رح!!؟

يقول: "لم يفتن نحو رح عني من أبي صاب رضي الله عنه من أحسن معناه

(١) "نُشْر من اسميات ولفككية" (ص ١١٦)، (مرو: كرو، ترجمه معه مكر).

(٢) نصر "المصحح" من سنة واحد عني تدور عنه العادة، في هذه المرة كانت البعدي رسالة علمية

ديوي بنعوه عجلًا أو أسسو نه جلاً. ولكنهم قتلوه وقتلوه في سهيبة لأهم
 تنعوا فرض مطلقهم تأويلي لقرآن الكريم عليه وعلى صحبة لاجلاء معه
 ومن يومه وعلى وقع تلك لا يديو حجة تشككت في حضور الثقافة نعوسة ما يعرف
 الثقافة فرض رؤية شحصية بكافة مظهرها على لاجرين ولو بالغة. من
 حاسه فقد دنس علي رضي الله عنه على هدم من معركته مع أو شئت الحوارح نقدة تعددية
 قراءة لنصوص بقونه (نقرآن من دفي لمصحف لا يطقو وما تنكبه لرحان)
 ويحيى بذلك أن سادق نعوسة، سواء نعوسة نكرية أو نسنة النبوة تتعدى سنبص
 لأدبه منهم، إنما هو ميسر مختلف متعدد مشارب، تعتمد انعوسة فيه على نقدة
 كل فري وديو حيته ورمدية ومكده، ومرميه من انعوسة نعوسة

في مق من ذلت تسامح بيدي كان لإمام علي رضي الله عنه تهيئة حساب نقدة
 النعربية لبقونه، كانت لا يديو لجنة الحوارحة انطلاق من مبدأ (ما أريكم إلا ما أرى
 وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)، وهي يديو حجة تعتمد على قراءة حرفية لنصوص
 مهمة كافة نسبفات مختصة بها، مع عقد حرم لا يتزعزع ربه لنعوسة
 لو حينة لصحيحة وموه فصلار وزيع وشكيب عن نعوسة لمستقيم^(١)

ويقول أيضًا: «أول خطوة في مكدجة نعوسة أو سوسي لنعصب تكمر
 في تدير في صلاح مباح مواد الدببة التي تقدم للنسنة في مراحل التعليم
 لعام بما يؤدي بها إلى أن تقدم مضموم يعنه الطنب لتفرقة بين النص لديني في
 ذاته المتعددية وبين قرءه، نسرية، بحيث يتم (تعبئة) ذهنية نظرية العضة أن
 نص في ذاته كسبة متعبئة هو واحد لا يتعدى ولا يتنسب (من النسنة) أم قراءة
 لبشر نهذ نص فهي تتعدد وفق نسوة مع الرغبة لفدي ولنعرووف الرمدنة
 و نمكية ولحات معبسية ونو زن لجسدة التي تحطه سواء كان هد

(١) في مبدأه نعوسة طمس صور لسوع نقدة فرض رؤية حصصه على لاجرين، سرفي (حربة)
 رصصو حمصو مدي حجة ٥١٤٦ هـ - ١٠١٦ م - ١٣٦٩ هـ

قارئ فردًا أو جمعة أو مذهب أو طائفة»^١

٤- رد السنة صراحة لأنها لا تتوافق مع العصر ومتطلباته ومستجداته :

يقول عبد الله بن جاد العتيبي في مقال له بعنوان (حتى لا يتحكم فينا
الخارجون من التاريخ) -نقلًا عن موقعه على الشبكة- : «يبدأ بقرآن على وجه
العمدة الآخر خارجين آخرين من التاريخ بأقصوص هؤلاء بمدى على النتيجة
وبملكون نفس مفتاح الخروج ولكن يمين معكس، ويمثل هؤلاء بعض
المتشددين من الجماعات الدينية والتي تمثل جماعات الإسلامية المتشددة
مشبههم نصارى في مقابلة خصوم الصريح، وينطقون بالأدب ومنظروهم بسهمهم، لقد
ثر هؤلاء احترقوا من تاريخ هروب للحرفة ليتبنوا مقولاتهم التي يعوزها المنطق
وواقع، وقد حدثوا عن سعي بي سيخرج وقحطاني سيسوق ومهدي سيملا
ندى، ولد فهم يتصرفون هذا ويستخون لعالم ذلك، ولكن طرفي للعمدة بلبتقيا
على العالم ليحرقه في مبخرة شعبي عليه والهروب منه ويقدمه قربان نظرية
بديولوجية صلبة لا تستطيع صدورها أن تحسن أعمارهم ولا تحقيق مقدماتها ثقل
نتائجهم، نظرون بيبين، صحت سحب على بيوت عنكبوت، ويسكنان العالم
مرغما في سديتهما المتهترئة»^٢

فنظر حي القارئ، كيف وصلت به الحرية على أن يصف الأحاديث التي جاء
فيها ذكر القحطاني^٣ ونمهي^٤ بأنها حرافة، وقد جاءت بأساس صحيفته عن

(١) حرية بر ص، تاريخ شب ١٨ ذي الحجة ١٤٢٧ هـ ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م، ص (١٤٠٤٧)

(٢) شب حذته في صحيفته، فقد أخرجها سحاري في صحيفته (كتاب لمفرد) د ذكر قحطاني، ٤

١٥٩، رقم ٦٦، وكذا عس، د قحطاني حتى بعد الأوس، ٨ ١ (رقم ٩٢) ومسم في

صحيفته (كتاب نمهي، د لا يقوم ساعة حتى مر رحل نمهي رحل نمهي) يكون مكان حيث من

ملاء، ٤ ٢٢٣٢٢ رقم ٢٩١٠

(٣) أحاديث نمهي كـ حكى عمر و حيد من أهل معمة متو بر، وتو بره نور معوي بكثرة طرقها،

و خلاف محده وصحته ورواها، وألفها، وقد نقل من صحفه هذه الأحداث جمع كبر من

لمعصوم عليه السلام وهو نسي لا سقط عن يهوى، إن هو إلا وحي وحي^٩ !
أما ورد في شأن سفياني من أحداث وخبر به في آخر زمان، فلا يصح منه
شيء سنداً، ولا يصح بالاعتماد على روايتها، لأن الكثير منها موقوفات بين
ومقصودات ضعيفة الإسناد، فيها محال وصعده، وكذا مرفوع لا يصح منه
شيء^{١٠}

٥ تقسيم السنة إلى سنة تشريعية وسنة غير تشريعية، وما كان غير تشريع
فلا يلزم الأخذ به.

يرى كثير من الميراثيين أن السنة سنوية ليست على معنى واحد، فمنها ما هو
تشريع يلزم الأخذ به وهو ما يسمى عنهم (السنة التشريعية)، ومنها ما هو تشريع
لا يلزم الأخذ به، وهو ما يعرفون عنه (السنة غير التشريعية)، ومن تأمل في هذا
التقسيم، وقفت فيه نظراً، أدركت بحالاً أن هذا التقسيم هو بحق وحقيقة من
أحاطر شبهاتهم في هذا الميكن، وقد اعتمدوا في هذا التقسيم لمحدث المبتدع
على حديث (تأبير نحن)، وظلوا منه في ترسيخ تلك الشبهة ونكروا بنهم
لفكري عيها.

• ولنا أن نجمل الرد عليها في النقاط الآتية.

أولاً: تقسيم السنة إلى سنة تشريعية وأخرى غير تشريعية تقسم به من لا مستند
عنه، والصواب الذي أجمع عليه ثمة لمسلمين أن كل ما أقر عليه رسول الله ﷺ

بقدر حديث وأخته، منهم احكام، واهي، رتبو عيه، ومن عرى املكى، وقرطى، وشيخ
لإسلام بن يمينه، ومن فقه لحوربه ومن حجر لعقلاى، ولسبوهي، وغيرهم نظر "نظر على
من كتب لأحدث صحيحه، بوردة في المهرى" (ص ١٥٧) لمشيخ عبد محسن بغداد،
وسلسله صحيحه" (٤ ٣٨، ٢ ٣٣٦) شيخ لاسنى رحمته

(١) "نظر" سلسله صحيحه" (٤ ٣٦٩)، واصعب لجمع بصعر" ٤ ٢٢٤ لاسنى، رايحاف

جمعه" (١ ٤٩) شيخ حمود بن حري

من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ قس و فته ثم لم يُسح هو تسرع ودين يُعبد له به . ولكن
 هذا ندين و تشريع يختلف حكمه . فمعه م هو فرض عين ، م م هو فرض
 كفاية . ومعه م هو وجب ، ومنه م هو سنة مؤكدة . ومعه م هو مندوب . ومنه م
 هو مباح وكثر من عمل شيئاً من ذلك سبب التذنب إلى الله ^{عز وجل} يُناب على فعله .
 سواء كان فرضاً . أو سنة مؤكدة أو مندوباً . أو مباحاً .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . «كُنْ م قاضٍ نسي ^{بشيء} بعد نسوة و قرأ
 عليه . ونم يُنسخ فهو تشريع . لكن التشريع يتصمم لإيجاب . و لا حريم
 و لا إباحة »^٢

وقد قال الله تعالى ﴿الْيَوْمَ كَتَبْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَنَمَعْتُ عَنْكُمْ بَعْضِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ
 الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [مائدة ٣] . وم لم يكن في ذلك ليوم دين فل يكون ليوم دين . وحدود
 شريعة حدده رسول الله ﷺ . ونيس لأحد بعده أن حذف منها . أو بصيف إليها .
 لأن أمور الدين توقيفية . فانه تعالى هو المنسرع . و رسول الله ﷺ هو المبتنع . وما
 علينا إلا التسليم

يقول الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله . «من الله ^{عز وجل} نرسالة . وعسى
 رسول الله ﷺ نبلا ع . وعليه التسليم»^(١) . وحذف شيء مما جاء به رسول الله ﷺ
 لا يقين خطراً وإنما عر إضافة شيء جديد

ثانياً : أن الله جعل رسوله ﷺ قدوة للمؤمنين . حيث قال تعالى ﴿لَقَدْ
 كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
 [الأحرار ٢١]

(١) انظر «المعرف لمعصر من المعجم لسلفي في اللام العربية» د. س. ع. (ص ٢١٠ ، ٢٧

سكور مدح قوسي ، بصرف سب

(٢) «مجموع مدوى» (١٨ ١١-١٢) .

(٣) «فتح السرى» (٢١ ١٢١)

وهذا لا ريب- نعم كل واحد من حذته سريفة لا تميز إلا ما خضه لله تعالى به كنز وحه أكثر من أربع روحت. ووصفه في نصيب

و أمر سبحانه بضاعة رسوله ﷺ مدبر فيب أو شريط. فقد ﴿وَمَا سَأَلَكُمْ رَسُولٌ فَخَدُّهُ وَمَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ فَاهْوُ وَتَقُوْنَهُ إِنَّمَا تَنْبِذُ أَتَعَدِبُ﴾ [حشر ١٠٠] وقار
يَضُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صُغُوا لَكُمْ وَأَطِيعُوا رَسُولَكُمْ﴾ [آل عمران ١٠٩] وقار
﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَمَا كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتُؤْمِرُونَ لَأَخْرَجْنَا مِنْكُمْ أَكْثَرَ نَفْسٍ مِّنْ دَاوُدَ إِذْ هَمَّ بِكُفْرَانِهِ﴾ [النمل ١٠٩] وقار
﴿إِذْ هَمَّ بِكُفْرَانِهِ﴾ [النمل ١٠٩] وقار

وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه كان يكتب كل ما سمع من أنس بن مالك، فقد كنت له
قريش: إن رسول الله ﷺ يتكلم في الغضب و ربه فلا يكذب كل ما سمع، فسأل
أنس بن مالك عن ذلك، فقال له: اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقا،
ووما بإصبعيه إلى فيه

د فكل ما صدر عن أنس بن مالك شرع، لأنه يد على حكم شرعي، سواء في
ذلك مسائل، لعداوت أو معاملات أو تعقوبات، ويدخل فيه بض ما صدر
عنه ﷺ من أفعاله بمقتضى حسنة شريفة وصيغته الإنسانية، فهذا النوع من الأفعال
وإن لم يكن فيه سوء أو قذوة ولا يبعث به أمر الله ولا نهى عن مخالفته، إلا أنه
يد على الإباحة. والإباحة من الأحكام الشرعية^(١)، فالمرح قسم من قسم
نسبة، ونسبة ليست على درجة واحدة من درجات الإباحة، ثم أنس تحليل

(١) حرجه إسناده في صحيحه (كتاب الانصاف كتاب السنة، باب (٢)، ١٣، ٢٥١)

رقم ١٢٨٨)، ومستم في صحيحه، (كتاب مسائل، باب وحوادثه ﷺ، ١٥، ص ٩٩)

(٢) حرجه بن عبد جري في إجماع باب نعم، (١، ٨٥)، وأخرجه أبو داود في السنة (كتاب نعم،

باب (في كتاب نعم)، ٣١٨، رقم ٣٦٤٦) وقد عرفت من حديثه رحمه الله أنه أي إباحة

مذكور صرف آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه «فتح لدرى» (١)

(٢٠٦) وحدثنا صاحبنا شيخنا، أنس بن مالك في صحيحه (١، ١٠٦، ٥٤)

(٣) نصر إرشاد محم (ص ٣٥) سوكى حجة

لحلل من أهم مقتضيات الإيمان؟ لا يقدر في الإيمان تحريم الحلال أو بحس
احرام؟. فإذا كان الحلال والحوار يمثل هذه الأهمية، فكيف نكون لسنة التي تدل
على هذا الحلال وهذه لإحالة سنة غير تشريعية؟!!!

ثالثاً: درج ما جاء في السنة من مسائل ثابتة (لمعاملات) ضمن السنة غير
المنزلة بحجة أنها من أمور الدنيا التي نحن أعلم بها حرماً عظيم. ذلك لأن كل ما
بشأن سرور ﷺ وحالات به سنته فهو من أمور الدنيا التي يجب على كل مسلم
الاستمرار بها، ومما يؤكد ذلك أمرنا:

الأول: أن نسي ﷺ لا يبيّن لنا فرقاً واضحة في سنته بين أمور الدنيا وأمر
الدنيا، ولو كان مثل هذا التقسيم حقيقة قائمة لأوضح لنا كيف يميز بين القسمين
تمييزاً لا نفع معه في السيرة، لأن حاجته ماسة لمثل هذا التمييز، فلما لم يجد بداً
عنه ﷺ مع قيام الحاجة إليه تأكدنا أن هذا التقسيم إلى سنة خاصة بأمور الدنيا وسنة
خاصة بأمور الدنيا تقسيم لا وجود له وحتى أولئك الذين وعدوا وهمهم هذا التقسيم
لم يستطع أحد منهم أن يقدم معياراً صحيحاً لتمييز بين ما صنوه سنة تشريعية وغير
تشريعية.

الثاني: أن الصحابة والتابعين وأئمة المحدثين وفقهاء الحلل أربعة عشر
قرناً من الزمان لم يعرفوا عن أحد منهم أنه ردّ سنة من سن الرسول ﷺ بحجة أنها
خاصة بأمور الدنيا، مع تنوع أقوالهم. وردّ بعضهم على بعض عند تعارض
لأدلة^{١٢}.

رابعاً: بصرف الرسول ﷺ في القصص والإمامة بما هي تشريع يلزم العمل

(١) مفهوم الحلل: ر. ص ٢٤٦، سطر ٥١، ص ١٠، موقف من صير من صحيح سني في

بلاد لعرب في سنة قديمة، ر. ص ٢٧٢ ٢٧٣

(٢) «مفهوم تحديد السن» ص ٢٤٢، ر. ص «ما فيه هدية بعض فكر» كور حسن بردي (ص،

٨١ ٨٢) لأمر مدح حمد

هـ، وأما ما ذهب إليه الإمام القرافي من تقسيمه تصرفاته عليه السلام إلى أربعة أقسام: تصرفات بوصفه رسولاً، وبوصفه مفتياً، وبوصفه قاضياً، وبوصفه إماماً (رئيس دولة)، فليس فيه أدنى حجة على ما ذهب إليه الليبراليون من اعتبار تصرفاته في تقسيمين لأحرين يست من سنة التشريعية الملممة، ذلك لأن من تمعن فيما ذكره الإمام نقر في نصيح له أن مقصوده عليه السلام من تقسيماته تلك «هو انعقاد من الأمور الخاصة بالسلطة التنفيذية والتي لا يجوز للأفراد العاديين ممارستها، والأمور الخاصة بالسلطة القضائية والتي لا يجوز لعدم الأفراد ممارستها، إلا بعد حكم قضائي وإذن». وبين الأمور التي ترد من الحجة في التصرف فيها دون حجة إلى أن من السلطات والمقصود من كلامه نقر في البحث عن ذلك في تصرفات رسول عليه السلام لا اختصاصات، وتوزيع السلطات، وحصرها بما يدخل تحت حصص كل سلطة من سلطات الدولة.

ولا يتهم من كلامه، حتى أن تصرفات الرسول في قسمي الإمامة والتصديق ليست تشريعية، بل بصفة الرسالة وهي الوظيفة التشريعية لا تفارق رسول حتى وهو حين يتصرف باعتباره رئيس دولة، أو حين يرفع إليه حصومات ويقضي فيها بوصفه قاضياً، فهو حين يقسم الغنائم، أو حين يقيم الحدود، أو حين يعين حارب وكل ذلك من تصرفات الإمام (رئيس الدولة) تشريعية في هذه الأمور تشريع لازم لكن إمام بعده وكذلك أحكامه القضائية»^١.

خامساً: حديث تأييد النخل الذي ينطلق منه الليبراليون في ذلك لتقسيم المحدث، هو بروياته متعددة لا يجوز الاحتجاج به على أن من سنته عليه السلام لا يُعَدُّ تشريعاً مبرماً؛ لأنه خارج محض نزع ليس

(١) نص الأحكام في سبيل الهدى عن الأحكام وصرفه نه صبي وإمام (ص ٨٦، ١٠٨).

(٢) نص المفهوم بحاله من (ص ٢٥٦-٢٥٧)، والموقف إمام من نصيح نسبي في بلاد

المرونة در سه مجلد (ص ٣٦٤).

أحدهما أن سيّدنا ﷺ صعد عنه في هذا الحديث أمر نقوم تركه تنقيحاً،
 ونه يصدر منه حرّ أن تنقيح مفيد أو غير مفيد، بل هو قد طرأ وعطى نقوم في
 فهم هذا نظر مبركوا تنقيح بناء عليه وبعد هذه الحقيقة صريحاً في رواية موسى
 بن ضحّة عن أبيه قال: «مررت مع رسول الله ﷺ فقوم على رؤوس نخيل فقال: ما
 يصنع هؤلاء؟» فقاموا فيصيحونهم يحفون لذكر في الأثني فيندفع فقال رسول الله
 ﷺ: «ما أظنُّ بُغْيي ذلك شيئاً قالوا: وأخبروا بذلك فتركوه وأخبر رسول الله ﷺ
 بذلك فقال: إن كان يصنعهم ذلك فيصنعوه فإني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني
 بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيء فخذوا به فإنّي لن أكذب على الله ﷻ»

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله موضحاً ذلك: «هو ﷺ ثمّ رآهم يمتحون
 نخيل قال لهم: ما أرى هذا يُغني شيئاً، ثمّ قال لهم: إنّما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني
 بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله فخذوا به فإنّ كذب على الله وفادارته أعلم بأمور
 دينكم ممّا كذب من أمر دينكم فإني أوهو أنتم بهم عن تنقيح لكنهم عبثوا في
 طمأنينة الله بهم كما عبث من عبث في ظنّه أن (الخيط الأبيض) و (الخيط الأسود)
 هو الخيل الأبيض والأسود»

ويؤكد الإمام النووي رحمه الله هذه الحقيقة، فيقول: «قال نعماء: ولم يكن هذا
 لقور خبر، وإلما كان ظناً»^١

الثاني أن مسأله تنقيح لخير نعمة من أمور معيشة نسي لم يتعرض لها
 سيّدنا ﷺ، والتي تتعد من معها المرء بحسب خبرته ويكون هو أعلم بها، شأنها
 في ذلك شأن خيطه وملابس وصنع أسيريه ودرّوع ولبص لحبم وصبغ
 الأطعمة. وبعد قال ﷺ في بعض روايات الحديث: «إذا كان شيئاً من أمر

(١) حرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب نكاح، باب رجوع مسافر في صلاة شهرته، ١٥ ص ١١٦)

(٢) «مجموع فتاوى» ١٨، ١٢

(٣) «صحيح مسلم» ١٥، ١٦ سرج مور

دنياكم فشانكم به»، وقد أنتم أعمم بأمر دنياكم. وأمرع بما هو في مسائل
نبي قرّه النبي ﷺ، وفعلها، أو صدرت فيها. لا وأمر ونو هي منه وقرّ عليها قدر
وفته.

يقول د. الشريف حاتم بن عارف العوني وفقه الله: «ومن هذا دخل في
لحواب عن حديث أبي جعفر عليه السلام عن بعض أصحابه عن النبي ﷺ
لا من جهة عدم صحتها عنه ﷺ عندهم، وإنما من جهة أنها حجة دالة للصواب
والخطأ. فهم قد لا يرون في النبوت، بل قد يفرزون أن النبي ﷺ قد قد ذلك
الحديث. لكنهم بعد رصون في وجوب تصديق ما تضمنته ذلك الحديث، وفي
العمل بما درّ عليه؛ لأنه عندهم ليس من نسبة نبي هي وحي.

وهذا الحديث هو حديث عائشة ونس أن النبي ﷺ مرّ قوم يفتخرون، فقال:
«لولاكم تفعلوا الصبح»، فحرح شيبض. فمرّهم فقال: «ما تخلصكم؟»، قالوا: قلت
كذلك. قال: «أنتم أعمم بأمر دنياكم» (أخرجه مسلم: رقم ٢٣٦٣)

وفي لفظ آخر لهذا نحوه من أوجه روايات الحديث فقال: «لولاكم يفعلوا
لصبح ذلك»، فأمسكوا، فمما يترّو عنه، فصدر شيبض. فذكر ذلك النبي ﷺ
فقال: «إذا كان شيء من أمر دنياكم فشانكم»، وإذا كان شيء من أمر دنياكم
فإليّ» (أخرجه الإمام أحمد: رقم ١٢٥٤٤، ٢٤٩٢٠، وابن ماجة: رقم ٢٤٧٠،
وسنن حنبل: رقم ٢٢)

ووجه دلالة هذا الحديث على ما يستدل به القوم المشار إليهم أنفأ أنه صريح
في أن النبي ﷺ يحسد في أمور الدنيا. وأنه ﷺ قد خطئ، وبناء على ذلك
وضع قاعدة عامة لنصوصه المتعنة بأمور الدنيا، وعمنائاً لا مرفها رجع إلى
تحقيق النصيحة التي عرفها هذا النبي. وأنه لا يرمم فيها تبع أمره ﷺ، وذلك
عنده قال: «أنتم أعمم بأمر دنياكم»، وقد «إد كان شيء من أمر دنياكم»

فَنَأْتِيَكُمْ، وَإِذَا كَارِ سِيءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَأَلِيَّ

هذا الحديث هو عمدة فناء كبير ممن ردوا عمارة السنة أو قدرها منها، وجعلوه
أصلاً ما أكثر ما يلجأون به في مغلطاتهم وبحوثهم، وكنته أصل الأصول، وأصبح
منقولاً!!

وأول ما يؤخذ على هؤلاء هو هذا لا اعتماد ناسخ فيه وفي دلالة، حيث
جعلوا هذا الحديث الوحيد السنة ترجع لنصوص إليه، وكنته هو لمحكم الذي
تؤول إليه كل نصوص القرآن والسنة التي تقدم فطرة من سحره، وعرفه من نهرها!!
وهذا خطأ مهجئ، لا من جهة أنه نص واحد من بين عشرات... بل من حيث
نصوص، بل من جهة أنهم لم يمعنوا النظر في ألفاظ الرواية، ليضطروا أن هي دالة
على ما يريدون، أم لا تدل؟ وهذا الخطأ كسبكون مقولاً، لو أنه يكن هذا
لاستدلال يحذف جميع تلك النصوص أم وقد حالفه، فكان هذا بوجب عليهم
عميق النظر والدراسة.

وقبل الدخول إلى مناقشتهم في تنقياتهم لأحد ألفاظ الرواية، لأنها هي
رواية التي يؤيد لفظها مرادهم، أو دئمًا حثتهم في أصل استدلالهم ببعض ذي
أوردوه و استدلوها:

فأقول لهم: ما لمراد بأمر الدين الذي نجعلونه مما لا يرجع فيه إلى السنة؟
حيث به يدخل في أمر الدين كل ما لا يدخل في أمر العقائد والعبادات المحضة
كالمعاملات، من بيع وسراء، ونكاح وطلاق، وأدب الحديث واللباس والطعام
والسراير وعموم الأخلاق، وغير ذلك، فإن قالوا: لمقصود جميع ما ذكر،
مدخوله تحت دلالة قوله (أمر الدين)، كان هذا مقولاً منهم دليلاً على سطر
فهمهم وبطلانه، لأنه حاشا قطعيات الكتاب والسنة الدالة على وجوب طاعة
النبي ﷺ فيما ذكر من أمور المعاملات والآداب والأخلاق، وحذف أيضاً
جميع العلوم، فهذه كتب وفقه على جميع المذهب وكسب العلم على جميع

أهل العلم حنفيةً منصوص السنة في ذلك، عزيمةً لعديّةٍ لا هتداءً سورها، مستضيئةً بهميتها. ويردّ قائلو: بين بعض ذلك دون بعض، كأحدٍ يُطَبّ قساً، وم دليل هـ. تتخصيص؟ ثم، بالحديث الذي تحتجون به بس في طب، بن لصرّ الذي تعتمدونه صهره العموم (مرئياً) فالتخصيص بلا دليل، دليل عسى صلاّ ذلك غير

وبذلك نخصّ أن هـ. الفهم باطلٌ من أسسه، فلا عمومته مقبول، ولا خصوصته الذي يسعده دليل، من بطلان طرفيه أوضح من أن يحتاج إلى شيء من نصيب.

وهـ. يكفي لأنعتقد المقلوب عسى خلاف هـ. الفهم، وعسى أن عدمه عدم يقين أن معارضة لنصوص لفصحة في الكتب ولست بهم الفهم سقيم لهذا حديث غير قوي.

فإن قيل: فما فهم نصحيح لهذا الحديث؟

قيل: هو أن نجمع طرق الحديث، وننظر في مصادقه، أولاً.

فقد روى هـ. حديث صحبة بن عبيد لله رضي الله عنه، قال: مررتُ مع رسول الله ﷺ يقوم على رؤوس النحر، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» فقالوا: «يُتَّقَحُونَهُ» يجعلون الذكر في لائتي فيتقح، فقد روى رسول الله ﷺ «ما أظن يُغني ذلك شيئاً». قال: فأحيروا بذلك، فتركوه. وأُحمر رسول الله ﷺ بدت، فقال: «إن كان يدفعهم ذلك فليصنعوه، فإنني إنما ظننتُ ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن». ولكن إذا حدثكم عن الله شيئاً، فخذوا به. فإنني لئن أكذب على الله ﷻ (خرجه مسلم: رقم ٢٣٦١).

وروى هـ. رفع بن حنبل، فقال: «ما سيئ الله ﷻ مديته، وهم يأثرون النحر (يقولون يُتَّقَحُونَهُ لُحْلُ)، فقد: «ما تصنعون؟» قالوا: «كذبنا»، قال: «العلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً». فتركوه، فنقصت (أو نقصت)، قال: فذكروا ذلك هـ. فقد: «إنما أما شر، فإذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وقد أمرتكم بشيء من

رأي، فِيمَا أَنَا بِشْرًا. قَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَرَ (أحد رواة الحديث) : "وَوَحَى هَذَا
(أخرجه مسلم : رقم ٢٣٦٢، ومن حديث رقم ٢٣).

• وسنتقف مع هذين اللفظين عدة وقفات :

"وَلَا حَاءَ تُصْرِيحُ فِي كَلَا تُنْفِيزٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ" لَمْ يَهْمِهِمْ عَنْ تَنْفِيحِ النَّحْلِ
لَا بَاءٌ عَلَى الْإِحْتِهَادِ، وَوَضَحَ نَهْمُ ﷺ أَنَّهُ لَا يَقُولُ مَا يَقُولُهُ فِي ذَلِكَ عَتِمَادٌ
عَنِ خَيْرِ سَمَاءٍ، بَلْ عَتِمَادٌ عَلَى ضَمِّهِ وَإِحْتِهَادُهُ. وَقَدْ قُلَ فِي رِوَايَةِ ضُحَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
مَا أَضْنُ يَعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَقَدْ فِي رِوَايَةِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "الْعَلَّكُمْ لَوْلَمْ تَفْعَلُوا كُنْ
خَيْرًا"، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَوْ كَرِهَ قَوْلُهُ فِي شَأْنٍ تَنْفِيحِ النَّحْلِ وَحَيًّا لَمْ يَقُلْ :
"أَصْنِ" وَلَا "الْعَلَّكُمْ"، فَهَذَا الْمَقْصُودُ قَضَاءُ مَنْ سَمِعَهُمْ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ لَا يُخْبِرُ عَنْ
وَحْيِ سَمَاءٍ، وَإِنَّمَا يُخْبِرُ عَنْ حَتْمِهِ.

وهذا لتنبهه بحسب علي بن أنفريقس بن نصر نووي صريح أنه احتشاد غير محزوم
به، مثل هذا النص. وصرّ آخر صدر منه ﷺ على وجهه قطع وعدم نشأ، فهذا
حق مصنف، "لَا تُرِصُّوهُ أَيْ ﷺ بِمَا يُوَحَّى إِلَيْهِ مِنْ قِرَاءٍ أَوْ سَمْعٍ

ثانيًا. أن انحطاً في هذا الحديث قد وقع من الصحابة الذين تركوا تنقيح
نَحْرِ : لأنهم حمى ظن النبي ﷺ على عدم حتم الخطأ، وكأنه وحى،
فقدّموا ظنه ﷺ على ما عموه يقبلاً من ضرورة تنقيح النص !!

قال المذوي في (فيض القدير) : "قوله : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ" يعنى أحضى، وأصيب
فيما لا يتعلق بالدين، لأن الإنسان محل لسهو ونسار، ومردّه لرأي. في أمور
دنياه، على ما عبه جمع كثر عصر كمن قال : أَرَدْنَاهُ نَظَرًا، لأن ما صدر
عنه برأيه واحتشاده وأقر عليه حجة الإسلام مصنف :

وهذا يدي ذهب إليه هؤلاء كمون، هو لدي مدّ عليه فقط أحدثت
وسيقفه، وأحرص أن يكون من كمير "الفنك" انطرت في غطاحيت بروايتيه
نسبقتين، تجد أنه ﷺ أخرجه بضمه مصرح بأنه ص. ثم لما أخذوا بطه فـ

لهم «إِذَا طُتُّ طً، فَلَا تَوْ حِدَوِي بِأَصْ»، أي «دُمْتُ قَدْ صَوَّحْتُ نَكَم دُنِي
أَصَّ فَلَا مُؤَاخَذَةً عَلَيَّ، ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ جَعَلَ لَدِي يُقَارِ الصَّ مَ أَخْبِر بِهِ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى، فَقَدْ: «وَإِنْ كُنْ يَدُ حَدِّثَكُمْ عَنْ لَهْ تَسِينَا فَحَذُوا بِهِ» «إِنْ فَبَسْ هَذَا إِلَّا ضَرْ
أَوْ وَحِيٍّ، وَ لَظَنَ هُوَ مَ صَرَّحَ بِكَوْنِهِ طً، وَ لَوْ حِيٍّ مَ قَطَعَ بِهِ وَأَقْرَعَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ
لَا يُفَرِّقُ عَلَى خَصٍّ

ويشهد لذلك أيضاً لفظ آخر، فإنه ﷺ قال: «إِذَا أَدَّ شَرَّ، فَيَدَّ مُرْتَكَمَ
سَيِّئٍ مِّنْ دِيكُم فَحَذُوا بِهِ، وَإِذَا مُرْتَكَمَ بِسَيِّئٍ مِّنْ رَّأْيٍ، فَإِنَّمَا أَنْ يَسْرَ»، فتنه أنه
قَبْلَ بَيْنَ السَّيِّئِ وَ الرُّبِّيِّ (أَيُّ: لَاحْجَهْدِ الظَّنِّ)، وَلَمْ يُقَسَّ بَيْنَ السَّيِّئِ وَ لَدُنِيَّ.
والمعنى: أَنَّ لِسَنَةَ لَتِي مِّنْ سَيِّئِ (أَيُّ مِّنْ لُّوْحِيٍّ) هِيَ لَمْ تَكُنْ جَتَهْدَ،
وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي أُمُورٍ مَّذْنِبٍ مُّطْلَقًا فَسَيَقُ الْحَدِيثُ دُونَ الصَّحَابَةِ عَلَى
النَّطْرِيقَةِ الَّتِي يَفَرِّقُونَ بَيْنَ سَنَةِ الدِّينِ وَ سَيِّئِ (الْإِحْتِهَادِ)، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْحَدِيثِ
مَ يَفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ تَصَرُّحُهُ بِأَنَّ قَدْ مَ قَالَ عَنْ ظَنٍّ وَاحْتِهَادٍ وَنَحْدِيثٍ جَاءَ
لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَ النَّصِّ الَّذِي يُصْرِّحُ بِهِ بِأَنَّ صَرَّ، وَالنَّصَّ لَآ حَرِّ لِقَاطِعٍ

مَ مَ جَتَهْدَ فِيهِ لَسَيِّئِ ﷺ وَ أَخْبَرَ بِهِ جَزَمًا، ثُمَّ صَوَّبَهُ لَوْ حِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَذَا
وَجْهٌ خَرَّ لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَ سَنَةِ الْوَحْيِ وَالْإِحْتِهَادِ مِنْهُ ﷺ الَّذِي لَيْسَ بِوَحْيٍ، بِأَنَّ يُقَالُ فِي
هَذَا لَوْجَهٍ إِنْ مَا أَقْرَعَ عَلَيْهِ لَسَيِّئِ ﷺ فَهُوَ وَحْيٍ، وَمَ صَوَّبَ فَقَدْ عَرَفْنَا بِالتَّصْوِيبِ أَنَّهُ
مَ قَالَ قَبْلَهُ يَسْرَ وَحِيًّا.

وقد سبق أَنَّ مَ جَتَهْدَ فِيهِ لَسَيِّئِ ﷺ وَ صَوَّبَهُ لَهُ لَوْ حِيٍّ لَا يَخْتَصُّ بِأُمُورٍ أَسَا،
فَقَدْ حَتَهْدَ اسْبِيَّ فِي أُمُورِ الدِّينِ أَيْضًا وَ صَوَّبَ لَوْ حِيٍّ لَهُ احْتِهَادُهُ، فَإِنْ كَانَ مَجْرَدَ
تَصْوِيبِ لَوْ حِيٍّ لَاجْتِهَادِهِ ﷺ فِي أُمُورِ الدِّينِ سَبَبٌ لَّا عِتْقَادُ أَنَّهَا لَيْسَتْ وَحِيًّا، فَيَزِيهِ
أَنَّ يَكُونَ تَصْوِيبُ لَوْ حِيٍّ لَاجْتِهَادِهِ ﷺ فِي أُمُورِ الدِّينِ سَبَبٌ لَّا عِتْقَادُ أَنَّهَا لَيْسَتْ وَحِيًّا
يُضًا!! وَهَذَا مَ لَا يَقُولُهُ، لِأَنَّ عِلَالَ أَهْلَ نَصَالٍ، لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ قِطْعِيَّتُ الْكُتُبِ
وَلِسَةِ وَجَمْعِ عِلْمِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَوْنِهِمْ.

وبذلك نختصر أن لشرع المحفوظ ونصوصه لمصونة قد جعلنا وسيطين للتمييز بين سنة النوحى نتي لا تحتل ، لا الصدق وتوجب العمه أو لعلم ولعمى ، وسنة الاجتهاد التي تحتل انصواب وخطأ .

وهاتان الوسلتان هما :

(١) ما صرح النبي ﷺ فيه بأنه يقونه عن ضم و جهده .

(٢) وما لم يقره عليه لوحى . فصونه له . وما سوى ذلك وحى مطبقاً ، سواء أكان في أمور الدين أو أمور الدنيا .

ولذلك لما سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : « ما حد الحديث النبوي ؟ أهو ما قاله في عمره ؟ أم بعد لبعثه ؟ أو تشريعاً ؟ » . أجاب رحمه الله بقوله : « فكل ما قاله بعد النبوة وأقر عليه ولم ينسخ فهو تشريع ، لكن التشريع يتضمن الإيجاب ولتنحريم والإباحة ، ويدخل في ذلك ما دأ عنه من مافع نطب . (إلى أن قال :) والمقصود : أن جميع أقوله يستمد منها شرع ، وهو ﷺ لما رآهم يفتحون النحر قال لهم : « ما أرى هذا يغني شيئاً » ، ثم قال لهم : (إنما ظننت ضاً فلا تؤخذوني بالظن . ولكن إذا حدثتكم عن شيء فمن أكذب على الله) . وقال : (أنتم أعلم بأمور دينكم ، فما كان من أمر دينكم فإلني) . وهو لم ينههم عن لتلقيح ، لكن هم غطوا في ظنهم أنه نهاهم . كما غلط من غلط في ظنه أن لخيطة لأبيض وانخيطة الأسود هو الحب لأبيض والأسود . انتهى كلامه رحمه الله .

ثالثاً قوله ﷺ في اللفظ الذي يحتج به لمحالفون : « أنتم أعلم بأمور ديناكم » ، لم يأت مبتوراً بلا قصّة ، ولا كان هو اللفظ الوحيد الذي جاء به هذا الخبر . ولروايات الصحيحة يفسر بعضها بعضاً ، بل هي أولى ما يفسر به لحدith .

فالنبي ﷺ عندما قال : « أنتم أعلم بأمور ديناكم » ، إنما قاله لما صرح لهم بالظن والاجتهاد ، وما دام هذا هو سياق الخبر ، فمعنى على هذا السياق : إذ أخرتكم بالظن وكان عندكم يقين بخلافه مما تعلمونه من أمور دينكم ، فقسّموا يقينكم بالأمر

الدنوي على ظني فيه

ومن ثمّ . لم يكن قوله ﷺ : «أنتم أعلم بأمر دينكم» قاعدة عمّة في أمور الدين ، ولا يصحّ أن يتصوّر هذا في عموم العقلاء والحكماء أصلاً ، فضلاً عن النبي ﷺ . فإنه مما لا شك فيه أن النبي ﷺ كان له من العقل والحكمة ما يجعله مدحاً هذه أقدر على تسيير كثير من أمور سبب في لسياسة العمدة وترتيب أمر للدولة وإصلاح المجتمع وغير ذلك ما لا يصحّ إتيه علم أهل الدنيا علم به . فكيف يصحّ تصوّر فهم المخلفين ، من أن قوله ﷺ : «أنتم أعلم بأمر دينكم» قاعدة عامّة في كل أمور الدين ؟!! هلاً أنزلوا لنبي ﷺ منزلة عامة لعقلاء الذين لا بدّ أن يكون لواحد منهم من لبقين في أمور دين نقيبيات كثيرة ١١ ذن فيلزمهم أن لا يقولوا : إن ذلك النصّ قاعدة عمّة . من عساه أن يقولوا : إن المقصود به بعض أمور الدين لا كلّها ، أو بعض أخباره ﷺ عن أمور دين لا كلّ أخباره ﷺ عنها . ثم لا بدّ بعد هذا لتعريض أن يبيّن كيفية تمييز هذا النوع من ذلك . ولا أدنى عدم لتمييز بين بطر الكر . وم هذا في السوء لا كالذي هو بنا منه ، من إنزال لنبي ﷺ دون منزلة بقية لعقلاء . لأنّ قولين قد بينى ردّ كل أحده ﷺ في أمور الدنيا ، وكأنّ نبي ﷺ عدم قال لهم : «أنتم أعلم بأمر دنياكم» على هذا الفهم لتسليم يشرع لهم مخالفته في كل أمور الدين ، وكأنه يقول لهم : لا تطيعوني في أمور دنياكم أبداً ، إنما لطاعة في الدين فقط ١٢ وما أفصح هذا من فهم ١٣ !! وما سوء أثره على للدين والسبب !!!

ونحن نعلم أن هناك فرق بين أحكامه ﷺ في حوادث خاصّة ، مما لا عموم لها . كحكمه بين الحصوم بفضاء ، مما يعبر عنه العلماء بأنه حادثة عين لا عموم لها . فهناك فرق بين هذه وبين إطلاقه لعمّة التي لا علاقة لها بفرد ولا اختصاص لها بأحد ، وإن كان بعضها قد جاء لسبب ، إذا العبارة بعموم لفظ لا بخصوص السبب .

وهذه لأحكام الحاضه النبي لا عموم فيها (كحكمه ﷺ على سبيل القضاء وإمامة والسياسة) هي التي ربما غُبر عنها علماء بأُمور الدين، التي لا يبرم أن تكون بوحى. من التي قد يحكم النبي ﷺ فيها حكم ولا يُضَوَّب ويكون محدثاً للواقع لأنَّ لُحْظاً في هذه الأمور لا يؤدِّي إلى خطأ في استِصْوَار لأمة كلها إلى قيام ساعه. ولا يُفْهَمُ لِدَسُّ منه أنه حكمٌ يتعدَّى إلى غير من حكمه أو عليه. ولا يُؤَوَّلُ إلى خسر في بلاع الدين

ولذلك عَنَّقَ القاضي عياض على حديث التأثير بقوله: «وقول النبي ﷺ ها هنا لا تنصر في النخل ليس على وجه الخبر الذي يدخله لصدق والكذب، فينبوّه لِسِيَّ ﷺ عن لُخْطٍ فيه، وإنما كان على طريق تَراي منه. ولذلك قال لهم: «إنما ظننت ظنّاً. وأنتم أعلم بأمر دنياكم» (قال القاصي) وحكمهم لأنبياء وأراؤهم في حكمهم أمور الدين حكمهم غيرهم، من اعتقد بعض لأُمور على خلاف ما هي عليه. ولا وُصِمَ عليهم في ذلك، بِدِهْمَتِهِمْ مَعْلَقَةً، لا خيرة ولا سلا لأعسى وأو مِر شريعته ورويه. وأمر الدنيا يُضَدُّها»

فنظر كيف جعل سبب عدم عدم وقع منه ﷺ في هذا الخبر خُفّاً نلوقه هو أنه رُيُّ وظنُّ واحتهاؤ، ولم يجعل السبب أنه من أمور الدين. ولذلك لم ساوى بين الأنبياء وغيرهم في أحكام الدين ينبغي أن يُحْمَلَ قوله على أحد أمرين. إمّا على مساواة ظنهم وجهادهم في احتماله اخطأ ظنَّ غيرهم في مطلق هذا الاحتمال. وهو الذي يشهد له فتحة كلامه وإمّا أن يُحْمَلَ على حدوث لأعيان التي لا عموم لها، فجهتدهم فيها غير معصوم. لا ابتداء ولا انتهاء

وكيف يُفْهَمُ كلام القاضي عياض على خلاف ذلك. وقد عرفت أنَّ كلاماً له يقصع بأنه لا يخالفه. والذي قال في خاتمته متحدثاً عن قوله ﷺ في أمور الدين: «وأنه ﷺ معصوم من الخلف». هه فيم طريقته لخبر لمحض. مما يدخله الصدق والكذب.

فلجمع بين قوله يُبَيِّرُ مَرَّةً بوضوح، خاصة مع تنبيهه رَحِمَهُ اللهُ ن كَلَامَ نَبِيِّ ﷺ في تأسر النخل لم يكن خبراً أصلاً، وإنما كن ضاً، لأن الخبر هو الذي يحتمل التصديق والتكذيب، وأما نحن فلا يحتملهم، وإن كان يحتمل لتخطيء وتصويب. وهذا هو الفرق بين القول لجارم وهو لخير منحص. فلا يصح اعتقاد حلفه، لأن الخلف فيه يدل على التكذيب. وأما الظن والاجتهاد فاعتقاد الخلف فيه لا يدل إلا على اعتقاد الخطأ، فلم يكن فيه معارضة لمقدم النبوة

رابعاً في هذا الحديث (حديث تأبير نخل) حجة قوية على المخالفين، من جهة إصهار الفهم الذي كان مستقرّاً في قلوب الصحابة رَحِمَهُ اللهُ عن سنة النبي ﷺ، وكان كاست في أمر من أمور الدنيا. فبينهم رَحِمَهُ اللهُ ما من سمعوا بإرشاده في ترك تأبير، حتى سارعوا بتركه دور مراحمه، وهم أهل البحر يعرفون بضرورة تأبير النخل لإصلاحه. فقدموا ما فهموا أنه جزء منه رَحِمَهُ اللهُ، فرححوه على يقينهم، لأن اليقين لمتيقن عن نوحى أقوى من أي يقين سواه، فوالله قادر على تبديل السنن. وليس لا تخلف أمر الله تعالى

ثم إن النبي ﷺ لم يخطئهم في تباعهم لأمره، ولو كان من أمور الدين، من خطأهم في عملهم فظنه الذي صرح لهم فيه أنه مجرد ظن: «إني إنما ظننت ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن» وقد تقدم بيد هذا أن خصاهم في تباعهم الظن مع معارضته ليقينهم، لا في تباعهم له في أمر من أمور الدين

فالصحابة رَحِمَهُ اللهُ قد باع تعظيمهم لأمر النبي ﷺ في أمر الدنيا والدين. أنهم قدّموا ظنونه رَحِمَهُ اللهُ على يقينياتهم!! ما بعد هذا مما رد أن يقدم ظنون نفسه على يقينياته رَحِمَهُ اللهُ!! وهي كل خبر حازم قرأه الله تعالى عليه، سواء أكان في دين أو دن

.. وهذا الذي كان عليه الصحابة من طاعة النبي ﷺ في كل أمر، سواء في الدين أو الدنيا، أكثر من أن يحتاج إلى نزاع دليل عليه. وإن تنصب في تسويد صفحات فيه.

وما زال علماء أئمة كذبت. وهذه مصنفاتهم من الموطأ للإمام مالك (ت ١٧٩هـ)، نبي المسنيد و لمصنفات، إلى كتب الصحاح والسنن كلها لا تفرق بين أحاديث النبي ﷺ في أمور الدين عن أمور الدنيا، مَنْ كان يوثب يوثب بما يدل عليه نطقها، ومن كان لا يوثب يورده بسباق الذي يورد فيه غيرها من السنن، فلا أمور الدين عندهم بدون أمور الدين في وجوب اتساقها والتحري في شأنها، ولا تجنبوا لعدية بتدوينها وكتبها، بل هي أحاديث النبي ﷺ، كلها عندهم سواء بل نضوا على اتساقها في أحاديث لترعيب والترهيب والفضائل، ولا نضوا على اتساقها في أحاديث لطب مثلاً»

نختتم الكلام في هذا الحديث بكلام نفيس للشيخ أحمد شاكر رحمه الله حيث يقول:

«وهذا الحديث مما طنظر به محدثو مصر، وصنع أوربة فيها من عبيد المستشرقين، وتلاميذ المبشرين، فجمعوه أصلاً يحجون به أهل السنة وأنصارها، وحلّاهم تسريعه وخماتها. إذ رادوا أن ينفخوا شيئاً من السنة وأب ينكروا تسريعه من شرائع الإسلام في المعاملات وشؤون الاجتماع وعيهر يزعمون أن هذه من شؤون الدنيا، يتمسكون برواية نس: «أنتم أعلم بديانكم» والله يعلم أنهم لا يؤمنون أصل لدين، ولا بالالوهية، ولا بالرسالة، ولا يصدقون القرآن، في قررة نفوسهم. ومن من منهم فيهم يؤمن لسنة زهراً، ويؤمن قلبه فيما يخيل إليه، لا عن ثقة وطمأنينة، ولكن تقليد وخشية. فإذا ما جد لجد، وتعارضت لشرعية، الكتب والسنة، مع ما درسوا في مصر أو أوربة، لم يترددوا في لمفضله، ولم يحكموا عن الاحتيار، فضضوا ما أخذوا عن سادتهم، واختاروا ما شربته قلوبهم. ثم ينسون نفوسهم بعد ذلك، أو يسبهم الناس إلى الإسلام!! والحديث

(١) في درسه علمته به معروض السنة وخبر من رت عاين في أمور الدنيا والسنة ٢١، ٢٢، مشورة في

واضح صريح، لا يعارض نص، ولا يدل على عدم الاحتجاج بالسنة في كل شأن، لأن رسول الله لا يطلق عن لهوى، فكأن ما جاء عنه فهو تشريع. ﴿وَلَا تُبِيعُوا ثَمَنَهُ﴾ [سور ٥٤]. وإنما كان في قصة تنقح سخل أن قال لهم: «ما ظن ذلك يعني شيئاً» فهو لم يأمر ولم ينه، ولم يجبر عن الله، ولم يسر في ذلك سنة، حتى يتوسع في هذا المعنى إلى ما يهدم به أصول تشريع، من ضن، ثم عند عن ظه، قال «فلا تؤاخذوني بالظن» فأي من يرمي إليه أو تلك؟ هذان منه وبيهم سوء السبيل»^(١)

أقوال الليبراليين في هذا الجانب.

بقول يوسف أبا الخين. اهكذا ينظم بن اسقف^(٢) العلاقة بين الشأن لمدي و لديني بتحديد محال وحدود كل منهما مما يؤدي إلى فت لا شكل بينهما شكر سليم، ومن لو ضح أنه يقصد بكلمه هذا أن كل من شأنه تنظيم علاقة بين الإنسان وبين ربه (العبادات المفروضة عليه مثلاً) فهو حص به لا يجوز لأحد أن يتدخل فيها ما لم يكن في تنظيمهم مصححة ظاهرة للمجتمع كالحدج مثلاً، أم ما شأنه المعاملات على اختلاف أنواعها سواء منها ما يختص بعلاقة أفراد المجتمع بعضهم ببعض (سياسة داخلية) أو سواء ما يتعلق منها بعلاقة الدولة بغيره من لدون (سياسة خارجية) فهي أمور مدنية صرفة متروك أمر تدبيرها وفق الأنصاح نعام والمصححة لوضية لحاكم أو الحكومة بشكل عام. هذا التكييف الرائع لمسألة ظلت شائكة وعصية نفهم على العكر العربي إلى اليوم يتفق في تقديره مع ما أرشد الرسول ﷺ صحبته إليه لفت مثل هذا لا شكال عنه يعترضهم في

(١) «مسند إمام أحمد» (٣٦٤، ٣٦٥-هـ)، نحصو وشرح شيخ حمد شكر رحمته

(٢) «رأيت أحيى بقدرى كيف... القوة يصفون في تقدير مدتهم من طرباب أسير مشوهين مهمين

المراد ١٩٤٥

حيثهم، ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (سمع رسول الله ﷺ أصواتاً فقال ما هذا؟ قالوا يلحقون ليل فقل لو تركوه فلم يلحقوه أصبح. فتركوه فلم يلحقوه فحرج شيصاً، فقال لنبي ﷺ ما لكم؟ قالو تركوه لما قلت، فقال رسول الله ﷺ إذا كان شيء من أمر دينكم فأنتم أعلم به، فما كان من أمر دينكم في شيء، إذ أمر نسين يرجع فيه إلى ما شرعه ﷺ وهو كما رأينا ينحقق عملاً وفقاً لمطرية بن المقفع - في أمر الفرائض والحدود وجميع العبادات التي يجعلها لعبد حسراً لعلاقته مع حقيقته ﷻ، أم ما كان من أمر الدين. أو من الشأن لمسي كما في لغة المعصرة فيرجع فيه إلى المصلحة المرجحة لي يقرره الإمام أو الحكومة التي تنطلق في تأطيرها وتكييفها بما يتفق والصالح لعدم الذي يختلف باختلاف ظروف الزمان والمكان، وليس من العقول ولا من الشرائع أن يترك أمر تقريره لأحد الناس أو جمعهم اتكاء على تقرير ما إذا كان فيه ثمة مخالفة أم لا، فالتشريع نظامي أو القانوني به من قبل الدولة معناه كتسببه صفة الالتزام بطاعته والالتزام بمحددته»^(١)

* * *

(١) في مقدّمه بعنوان (العلاقة بين الدين والحكماء المقتنعين)، نشر في (جريدة الزمان) بتاريخ

لخميس ٢٤ رمضان ١٤٢٦ هـ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ م العدد (١٣٦٣٩)

المعلم لقائي: موقفهم من قضايا
لعقيدة وأصول الدين الكبرى

١ موقفهم من قضايا التوحيد وإيمان

موقف الليبراليين من قضايا التوحيد والإيمان موقف في غاية القبح والشناعة، حيث ينوخ في مقالاتهم وتهويلوا أساليب من شأن قضايا التوحيد، من وصل الأمر لبعضهم إلى درجة الاستخفاف وسحرية بهذا لأصل العظيم الذي قدم من أجبه لسموت وأرض.

كما أنهم حرفوا مفهوم الإيمان، وأخرجوه عن مسلوله شرعي لندي جاء وضحاياً في نصوص لوحيد، كذلك فبنت لحظ في كدات بعضهم لدرجة لإلحادية لمدية كقولهم: إن لطبيعة هي التي تعطي، و طبيعة هي التي تمنح!!
- أقوال الليبراليين في هذا الجواب.

أ يرى محمد محمود أن تطبيق التوحيد على أرض الواقع من المنظور السنفي يقارب الهوس الأيديولوجي، حيث يقول: «إن السلفية تقليدية متغلغلة في أعماق وعيد لاجتماعي والثقافي، نزعاً (توحيد) هو مرتكر خطبها، وأنها كخطب أيديولوجي نشط تسعى للقضاء على مظاهر اسوش، أي كدات تمظهراتها في المجتمع، وهذا، نزعاً يكاد يبان محاولة موضعتها في الواقع - بقارب درجة الهوس لإيديولوجي، ويتم من خلالها ممارسة سلوك نهبي (مفصلة) لآخر إسلامي في لداخل و لخرج، تحت دعاء لمتذهب و لافترق».

(١) ك - ر - ص، الإكروى 'حروب وفكر' (ص ١٧) محمد بن علي محمود في مقابلة مع
(مقدس و سوشن)، وقد نشر في حرية لبرص تاريخ ١ ٩ ٢٠١٥م

كما يقول «رحم كن من قدر المرأة لبيت، أر تواجِه كُثر من سور منيع، يحول بيدها وسن لحصول عني أف القليل من حقوقها لمطرية، تلك الحقوق التي منحت لها الطسعة بساء»^(١).

وهو هو المحمود يصع كد تفسر غرياً عجبت لمعنى لإيمان ومدلوله بعيداً عن المعنى الشرعي لمنصوص عليه، حيث يجعل الإيمان مرتباً للإنسان ولعمه المادي، قائماً عبيهما كما هو لشأن في عصر لتنوير الأوروبي، يقول: «لم ينهض لتنوير لأوروبي المجيد، لسي أخرج الإنسانية من ظلمات لجهل والمخلف ولا انحطاط، إلى نور لعلم ولتقدم والمدنية الإنسانية، لا على إيمان رسخ وعميق بهذا الإنسان، إيمان متعادل، يتكئ على فعاليات عقلية، ومعطيات تجريبية من عالم الوقائع المادية، ولكنه قبل ذلك وعده يكاد يكون عقيدة كنية، تستولي على مشاعر أولئك الفلاسفة لعظام، في عصر نهضة لأوروبي.

ويقول في نفس السياق: «... واذ كد هذا لإيمان هو الروح العام، المدي سري في خلايا الإنسان الأوروبي آنذاك، ومكنه من اجاز الوعد الحضاري، فإن وجود بعض الأصوات التي تشكك بالإنسان بحيرته وبقدرته - سم تكرر لتوقف مسيرة الإنسان المؤمن. كنت نيك الأصوات لا نعر عن المكور لعام، ومن ثم، سم تعرقل المسيرة. ومن تأمل هذا لتشكك، وجد أنه يتصاعد في أوقات لأزمات، وخاصة الحروب التي تضع الإنسانية على حافة نهوية لكنها سرعان ما تتراجع أو تخفت أو تقر درجة تأثيرها عندما تتعدى المسيرة، وتمهض من كبوتها.

ويبقى لتاريخ شهداء وحكماء عدلاً على أن لإيمان بالإنسان هو لمنتصر دائماً. ولديمومة هنا لا تعني عدم وجود فترات، لا كسار ولتراجع، بل إن وجود

(١) في مقدّمه بعنوان المرأة من الإيدولوجيا إلى الإنسان، نشر في حريه المراسل، دار نجح خمس

هذه الفترات الاستثنائية في تعثرها لمشككت، والتي تستصعب لمسيرة تجاوزها، هودلين على حقيقة الانتصار للإنساني^(١)

ويقول: «درجة الإيمان بالنعم الذي صنع المعجزات للإنسان، كانت قبل فرنس أقوى مما هي عليه الآن في رعي لطائع لشفقة. كانت لحالة لأوروبية نموذجية في رعي تلك لطائع، حيث تستحق الاحياء وانماهي لكن، كان نفس لقومي والإسلامي لها» نوعي تقدمي بالمرصاد، بن كنت للإسلاموية فيم بعد كرامة على هذا لانجده التقدمي الصاعد» .

ب- يقول ابن بجاد العتيبي تعيِّناً على حديث حبريل عليه السلام: «ولأخذ أمثلة على الزيادات التي أدخلها المنصرون على النصّ سبّروا بها رغباتهم وأهدفهم، فمن ذلك أن جدّ الحديث السابق يقول: (أنّ شهد أن لا إله إلا الله)، غير أنّ المنصرون لم يحدوا هذه عبارة كافية بالنسبة لهم للحكم بالإيمان والإسلام، بل زوّأوه بحبّ الله ثم تحزّنتها إلى جزءين كحديثي: «لحزء الأول (لا إله) والحرء الثاني (لا إله)، ثم تأتي مرحلة لشحن التأويلي ومرحلة التعبئه لتفسيريه، فيكون الحزء الأول: (لا إله) بمقصوده هو «كفر بالطاعات» ونفى جميع «الأدب» و«التأويلات» لأخرى. ويضاف لذلك تكفير المخالفين وقتالهم ولبراءة منهم. ثم يأتي دور الحرء الثاني: (لا إله) لتتم تعبئته كالتالي أي لا معبود حقّ إلا الله، أو لا موجود إلا الله، أو غيرها من التفسيرات لمشحونة و«مفعومة» التي احتفت باختلاف المدارس والفريق ولمذهب و«لطوائف»، وعلى هذا فقس

وربّ كان هذا جزء من لشويه الأيديولوجي لأهم مبدئ في الإسلام (لشهادتين) فما بالك بما دون ذلك من عقائد وشعائر، من روحيات

(١) في مدخله بعنوان (مستقبل لهذا الإنسان)، نشر في جريدة الرياض، تاريخ الخميس ١٦ صفر

وسلوكيات، من عبادات ومعاملات!!».

ج- يقول يوسف أيا الخيل: «أما موقف الإسلام من لليهود، فمن معيهم أيا. انبي الله اعتبرهم. عندما نقل إلى المدينة. من ضمن رعايا دولته، وذلك بأن آخى بينهم وبين المسلمين من حلال عقد صحيفة لمدينة التي ضمنت لهم حقوقهم بالمساواة مع المسلمين. وفوق ذلك شرت إليهم لصحيفة بلقب ديني محسوب إليهم (يهود) ولم تعتبرهم لصحيفة كفاراً رغم بقائهم على دينهم إلا أن الأمر اختلف عندما ابريت طوائف منهم لحرب الإسلام ومظاهرة مشركي قريش عليه وإخفاءهم حقيقة الإسلام وبنيه للناس بحدوثهم مكتوبين عندهم في التوراة، حيث سر قرآن المدينة بتكفير المعتدين منهم فقط، من جنس قوله تعالى: ﴿تَجِدَنَّ شَرَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَنَجَسًا﴾ [سورة ٨٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَأَنَّمَا مِنْ قَبْرِ يَسْتَنِيخُونَ عَنْ أَرْبَابِهِمْ كَفَرُوا فَتَمَّ جَعَلَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [سورة ٨٩].

أم من لم يحارب الإسلام، سواء من الكتيبيين الموحدين أو من أتباع العقائد الأخرى، فلم يرمهم الإسلام بالكفر على الرغم من بقائهم على دينهم، بل اعتبرهم من ضمن تفرق للاحية»^(١).

لعلي أكتفي في هذا المقام بنقل تعقيب وردّ اثنين من كبار علماء البلد على هذين المقالين:

١- فتوى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر لبراك يحفظه الله .

«نحمد لله . فإن من المعصية بالضرورة من دين الإسلام أن رسالة محمد ﷺ

(١) في مقابلة مع جريدة «الإسلام النص والإصرار»، حرمه برياص، لائس ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

حسب الرؤية: ٦ يناير ٢٠٠٨م العدد (١٤٤٤)

(٢) في مقابلة مع جريدة «الحر في مزار الإسلام»، حرمه برياص، لحد ٢٨ ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

١٦ ديسمبر ٢٠٠٧م عدد ١٤٤٩

عمدة مستترية كلها، بل لثبوتين لحق والإس. فمن سم يقر عموم رسالته فما شهد
أن محمداً رسول الله، مثل من يقول: به رسول بني نعر، أو بني غير اليهود
والنصرى ومقتضى عموم رسالته أنه بحسب حسيب الشتر لإيمان به وإنشائه
سواء في ذلك كتيبون لليهود والنصرى، أو لأميون وهم سائر الأمم. قال
عالي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ فَخَرُّوْا لَهُ وَاتَّقُوْهُ وَأَطِيعُوْا أَمْرِهُ فَالْقَوْمَ الَّذِيْنَ كَفَرَ
بِرَسُولِهِ قَدْ أَرْسَلْنَا رَبَّنَا بِهِ النَّارَ يُعْزِزُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلْيَتَأْمَرُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيَنْصُرُوا اللَّهَ وَلِيُذْهِبَ عَنِ الْغَيْبِ
الَّذِيْ أَرْسَلْنَا بِهِ الرُّسُلَ أَنِ ابْتَغُوا ضَلَالًا﴾ وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وكان
النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة». وفي صحيح مسلم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع
بني أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني. ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به
إلا كان من أصحاب النار»

ومن هذا لأصل أخذ العلماء من مواقف لإسلام، اعتقاد أن أحد يسعه
لخروج عن شريعة محمد ﷺ فمن زعم أن لليهود والنصرى أو غيرهم أو طائفة
منهم لا يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ، ولا يجب عليهم اتبعه، فهو كفر وإر
شهد أنه لا لله ولا لمحمد رسول لله.

وبهذا يتبين أن (من زعم أنه لا يكفر من تخرج عن الإسلام ندي بعث الله
به محمد ﷺ، إلا من حاربه)، أو زعم (أن شهادة أنه لا لله إلا أنه لا تقتضي الكفر
بما بعد من دون الله، والبراءة منه ومن عباده، ولا تقتضي نفي كل دين غير دين
الإسلام مما يتضمن عدم تكفير اليهود والنصرى وسائر المشركين) فإنه يكون قد
وقع في ما قصر من مواقف لإسلام فيجب أن يحاكم ليرجع عن ذلك فإن تاب
ورجع، ولا وجب قتله مرتد عن دين الإسلام، فلا يغسل ولا يكفر، ولا يصلى
عليه، ولا يرثه مسمومون فعود الله من الحذللة وعمى لقلوب، فإنها لا عمى
لأبصار ولكن تعمى لقلوب تبي في الصورة

وإن من المؤسف محزني نشر مقالات تتضمن هذا النوع من كفر في بعض صحف هذه البلاد لمملكة نعرية السعودية؛ بلاد الحرمين. فيحب على ولاية الأمور محاسبة هذه الصحف على نشر مثل هذا الباطل الذي يشوه سمعة هذه البلاد وصورته اغالية. وليعلم الجميع أنه يشترك في ثم هذه المقالات الكفرية كل من له أثر في نشره وترويجها من خلال صحف وغيرها، كرؤساء التحرير فمن دونهم كلٌ بحسبه فليتقوا الله وليقدرو مسؤوليتهم ومقامهم بين يدي الله. نسأل الله أن يهدي لجميع إلى صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

وصلّى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين» .

٢ ردّ الشيخ العلامة صالح الفوزن على مقال (سلام النص وإسلام الصراع)

تحرراً كاتب في حريدة الرياض لصادرة يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة العدد ١٤٤٤١ فكتب تحت عنوان: (سلام النص وإسلام الصراع) متناولاً أعظم نوبت للإسلام كلمة لا إله إلا الله كلمة لا خلاص كلمة انتقوى. نعروة الوثقى يحاول إبطال مدلولها، الذي هو إفراد لله تعالى بعبادة وترك عبادة ما سواه، تلك الكلمة العظيمة التي بعث الله بها رسوله فقل سبحانه: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْبُدُوا﴾ (الأنعام: ١٠٥)

قل هذا لكاتب عن أهل لتوحيد (إلههم جزء ولا إله إلا الله جزئين نجزء لأول (لا إله) والجزء الثاني (إلا الله) فيكون الجزء الأول (لا إله) لمقصود به هو لكفر بالطاغوت ونفي جميع الأديان ولتأويلات الأخرى ويضاف إلى ذلك تكفير المخالفين وفنائهم وبراءة منهم ثم يأتي دور الجزء الثاني (إلا الله) لستم

تعنتها كالتالي: أي لا معبود بحق إلا لله أو لا موحود إلا لله أو غيره من
لتفسيرات المشحونة - كذا قال - ولمعلومة متى ختلفت بحتلاف المدرس
والفرق والمذاهب وطوائف وعلى هذا فقس واذ كان هذا جزء من تشويه
الأيديولوجي لأهم مبدأ في الإسلام فما بهت بما دون ذلك).

أقول هكذا يريد هذا الكاتب أن يبطل مسوول لا به إلا لله الذي هو لكفر
بضغوب وإيمان بالله كما قال تعالى: ﴿قَمَرٌ يَكْفُرُ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِإِسْمِهِ
فَقَدْ سَتَمَسَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْفَى لَا يُفَصِّدُهَا﴾ ١ سورة ٢٥٦. ولما لم يزل الذي وصحه لله
تعالى بقوله. ﴿فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ٢ كذبت ففعل بالمشركين ﴿يَوْمَئِذٍ
كُلُّوا بِدَفْعٍ لَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَنُكَفِّرُ عَنْهُمْ﴾ ٣ ويقولون يا لئلا يكونوا إلهاً شاعى تحبون ﴿يَوْمَئِذٍ
نُزِّلَ بِأَحَقِّ وَصْفٍ مُرْسَلِينَ﴾ ٤ سورة ٣٣ ٣٦ وقال عن كافر. ﴿وَقَدْ أَكْفَرُوا هَذَا
سِحْرٌ كَذِبٌ﴾ ٥ أحسن الألفاظ إليها وجاءت هذه شقاً محبباً ﴿وَنَصَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ لِيْ مَشُوْ
وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ إِلَهِكُمْ﴾ [ص ٦٤]. وقال سبحانه عن البراءة من المشركين فيما ذكره عن
إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَنْتَهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [ص ١٢٠] وقال عن محمد ﷺ:
﴿وَمَا تَأْمُرُ الْمُشْرِكِينَ﴾ [ص ١٧٩] وقال سبحانه عن المسممين: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ ٦ من الذين قتلوا ديارهم وكنوا يسيعاً [سورة ٣١ ٣٢] وقال تعالى عن
يوسف عليه السلام: ﴿وَرَأَتْ مُتَعَفِّفَاتٍ مِنْهُ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ﴾ ٧ ﴿لَقَدْ هَرَبْتُ إِلَىٰ
أَسَدَاءِ سَفِينَتِهِمْ ثُمَّ وَاعَاؤُكُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِالْحُكْمِ إِلَّا مِنْهُ أَمْرٌ لَا تَجِدُ
لَا إِلَهَ إِلَّا ذَلِكَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ يوسف ٣٩ ٤٠ وقال سبحانه عن المخالفين لهذا الدين:
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ لَمِنَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا مِنْ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجِدْ﴾ [ص ١٧٣]
وأمروقتهم فقال سبحانه: ﴿فَأَقْصِبْ أَعْيُنُنَا وَاصْرَعْهُمْ﴾ [سورة ٥] ﴿فَقِيلُوا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَا بِيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة ١٢٩] ﴿وَقِيلُوا هُوَ تَتَكُونُ فَنَسُوهُ وَيَكُونُ
لَّذِينَ يَنْتَهُ﴾ [سورة ١٦٣] ومرت بالبراءة منهم فقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَدُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
أَخْوَاهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [سورة ٢٢].

وكل هذا يضلّه لكسبه، ويعتبره تشويهاً بحرّة قومه، وما حاف الكُتّاب من غيرّة أهل التوحيد على عقيدتهم التي مزفها بقلمه شرمموق قلّ (من الطَّبِيعِيّ ألبشير هذا) طرح سُدنة لُقدِيمه وحرّس السائد وجنود المأثوف وأن يحبوا بخبهم ورجلهم عليه وعلى طرّحيه لأنّه يزعرع مكتسبات الكثيرة التي يتمتعون بها وينزع مخلب سلطنة التي يتولون بها على الناس ويكسر سيوفهم المصلّة على رقاب (العبد)

وأقول له: «بشر بسوءك فمن يسكت لمسلموا عن دفع عن عميدتهم التي هي أعز شيء لديهم ويستبوء بالفضل من شاء الله وما أتت إلا كما قيل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فهذا دين الله الذي بعث به رسوله من أوهم على حرهم وتكلم بنصرته فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتِلْكَ آيَاتِهِ وَبَيَّنَّ لِنَظَرِهِمْ عَلَى آيَاتِهِ كُتُبَهُ وَالْأَنْبِيَاءَ كُتُبَهُ وَالْمَنْعُورُ﴾ التوبة ١٣٣

ثم قال الكاتب: (سيكون على حامي شعبة التغيير وامتسبتين بأمل اسطوبر أن يتحمسوا لأواء لمتشددين وأن يستوعبوا ردة فعل متسربين بأثرات البشري وملقين على كتابه رداء القداسة حتى يصو شعلتهم عديته ويجعلوا ملهم وقعا معيش على الأرض) وصف أهل الحق بالتشدد بما فيهم لأنبياء.

وأقول له: قد قل من مضى قبلك ﴿مَثُورٌ وَصِدْرٌ عَلَى الْبَهْكَوْ﴾ [ص ٦] وما وصفته بأنه تراث بشري هو وحي منزل من الله قد سمعه من قلبك (أسطير الأولين) فلم يستصعبوا صده والنوفوف بوجهه والله تعالى يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سجدة ٩].

نسأله أن يصبر ديه ويعلي كلمته ويخذل أعداءه إنه سميع مجيب. وصلى الله على نبي محمد وآله وصحبه.

(١) في مقال له بعنوان «كفو عدوكم على الإسلام»، المصدر (موقع وصيه شيخ صالح امور).

٢- موقفهم من قضايا الولاء والبراء والحكم بما أنزل الله :

يتضح من خلال كتابات الليبراليين تحريف وتسييل وتشويه لهذه القضايا
عقيدية

أقوال الليبراليين في هذا الجانب :

أ يقول مشاري الدايدي : « لتصور الحقيقي لولاء والبراء أن يكون مربوطاً
بمصلحة الأمة ومصلحة الدولة ومصحة المجتمع

تركي الدخيل [مقاطعاً] من يحدد مصحة ؟

مشاري الدايدي [متابِعاً] : لحظة ثنوية ، لا يجوز أن تكون مربوطة بمصحة
جماعة معينة وأيدولوجية معينة»^(١).

ب- يقول منصور النقيدي : « فنحن بحاجة إلى إسلام منبسط مع الآخر ،
إسلام لا يعرف كراهية للآخرين من أجل معتقداتهم وتوجهاتهم»^(٢).

وقال في إحدى الإجابات : « نحن نحتاج إلى إسلام كإسلام الجيوش لثالث
أيوم من أبناء المسلمين في فرنسا»^(٣).

ج - المحمود ، ولنتأمل هذا المقطع من الحوار :

الدخيل : أم هي مظاهر في تفكير تتغلغل الأيديولوجي لإرهابي في
مظاهر في تيار لتشدديني وعند تقصد عند في السعودية .

محمد المحمود : مظهرها ؟

تركي الدخيل : إي

(١) صر الموقع فة عربية ٥ ربيع ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٤ م

(٢) موقع بقاء ، شبكة لكونه

(٣) المصدر السابق

«لأن لو تقرأ ما يكتبه منصري الحركة لإرهابية، أو يعني هم يسمونهم مشرعين لهم لو تقرأ ما ذا أو ساذ أو ما هي لمحددات التي يتكؤون عليه لوحدنا أنها محددة ما حودة عند معلومة في سبحانه لا حمدي هم فقط

تركي الدخيل زي يش ممكن تكلمت عشار ما بصير بتكلم بنظرية ما نصير واصحة، أن مش واصحة لي وأعتقد وأضن أن كبير سن لمت ٥٠ سن مش واصحة لهم؟

محمد محمود: مثلاً مش مسألة الولاء والبراء كمثال مثلاً، هذه تطرح لا شك أنها تطرح وتدرس حتى في كليات الشريعة وفي .

تركي الدخيل: أنت ضد مسألة الولاء والبراء؟

محمد محمود: لا، أنت صده وطبعاً أنت صده من حيث مفهومها لعدم باعتبار أن كل عقيدة تقوم على نوع من المفصلة ومن لتجبر لمجموعاتها ولمفرداتها حتى لعقائدية لأصية.

تركي الدخيل: طيب إذن تحفظت على لولاء والبراء؟

محمد محمود: لا، هو في مسألة نعداء ولكره والعص، هم لأن يدرس على أنه كره وعصر في الله»

د-أما يوسف آبا لخير، فيرى أن الأخوة ينبغي أن تبنى على أساس الإنسانية لا على أساس الدين والمعتقد، ولا ريب أن هذا هو دين المasonicية المخبيث، وليس دين الإسلام الذي أنزله الله جل وعلا على نبيه الكريم ﷺ. يقول: «الإنسانية آفاقها لرحمة نواسعة والطائفة بأفقه ضيق لمعزل صدان لا ينتقيان، لا ولي منهما تعدم مع الإنسان اصلاً من قيمته المظنقة باعتباره

(١) مصر «موقع قاه عربية» ربيع إحصاء - تاريخ الأحد أربع لأول ١٤٢٨ هـ، ٢٥ مارس

بنت لادم بعيداً عن أية تصنيفات فتوحيه مكتسبه أو ملتصقة بالإنسان فسرّاً، أم لتلبية ولا تحدث لكي تتمكن من التموّصع

... الصرع بين هذين تضدين إنما هو صراع بين التقدم و التخلف، أو هو صراع بين الإنسانية و للإنسانية، و قد شئت فقل هو صراع في محمله بين الحياة و الموت، لأن الفرد الممتكور حول حمى الطائفية لا يكون على سة من أمر قيمته في مجتمعه ما لم يحدد علاقته بأخيه المصنف في فئة أدنى وفق فواصل ثابتة صخرية لا تبرعزعه. أخ ديد انزمن ولا مر كمت لتعميم ندي يطل مشدوداً بطبيعته إلى أفقه الثقافي الذي نطلق منه أصلاً

ومن ثم فهو لا يتردد عن أن يعمل كل ما في وسعه من أجل إعادة تلك المسافات الافتوية إلى نقاطها الفاصلة متى ما رأى أنها ستبيحت، حتى ولو كلفه ذلك عبث حياة من يعتقد أنهم حامو حول حماها التي يتحصرون داخلها في كهوف ظلام الطائفية سغبسة . (بني أن قال) ... وهكذا طور القرآن آلية جديدة لتشكيل العلاقات الاجتماعية قوامها نظريتي الإنسان بصفته لآدمية فقط» هـ . ويقول أيضاً: «يمش رمي لجمرات في أيام الحج مغرى حنقياً كبيراً مؤذاه، اتصدي لمحاولات شيطان إغواء لإنسان بصله عن ذكر لله وملء قلبه بالشحناء والبغضاء والحسد وتمي نسوء لأخيه في الإنسانية، ومثله بدلاً من ذلك بالحب والسكينة وتمثل لقيم الإنسانية بكر معييه، وما يترتب عليها من استحقاقات تجده لأحر، هذا لأحر الذي يربطه بأخيه رباط الإنسانية لمقدس قبل أي رباط هو ديني آخر»^{٢٠}.

(١) في مقابلة مع (الإنسان و نظائره صراع لأصدا)، نشر في جريدة الوياض الأحد ٢ محرم ١٤٢٧ هـ ١٩ فبراير ٢٠٠٦ م عدد (٣٧٥٤)

(٢) في مقابلة مع (رمي لجمرات مغرى بمجرى محادثة شيطانية)، نشر في جريدة الوياض السبت ١٤ من ذي الحجة ١٤٢٦ هـ - ١٤ فبراير ٢٠٠٦ م عدد (١٣٧١٨)

ويوسف أبا لخبيل له فلسفة منحرفة للولاء والبراء، حيث يقول: «... مفهوم لولاء والبراء من هذه الراوية يشير إلى مولاة المومني لمسلم الجح للسم والبراء من المعتدي»^(١)، حلتها ومذهبه وديانته، ومن غير المعقول أن من ستقرأ نصوصاً شريعة ومفاهيمها أن يصور مفهومًا يندي بالولاء للمعتدي لأنه فقط يتمظهر أو ينطق بالإسلام ونفس الوقت البراءة وما سيترب عليها من استحقاقات أخرى من غير المسلم ولو كان مسلمًا بآراء مؤدي لشروط العلاقة السمية مع المسلمين، هذا مفهوم مخلوط ومتشبه عنه الشرع السماوية فضلًا عن الإسلام وهو خاتم الديانات، لأنه تعبر صريح على عدل الله تعالى بين خلقه، ولا يمكن أن تستقيم علاقة سلمية تعويية مؤدية لخير الإنسانية ما دامت تتصور أن علاقة الولاء والبراء مبنية على الولاء للمسلم ولو كان من جنس «الحجاج بن يوسف أو صدام حسين» وسرعة من غير المسلم ولو كان على شكله دعيي «سلام» والإنسانية «المهاجرات غامدي ولسون مانديلا»^(٢)

ولم يقف يوسف أبا لخبيل عند حد ذلك لاسحر ف التحصير في قضية الولاء والبراء، بل تعدى ذلك إلى القول بأن عقيدة لولاء والبراء التي طبقها نبي ﷺ في المجتمع لمديني قامت على أساس لوطن وأبلد الواحد بغض النظر عن مئة الشخص وانتمائه الديني، يقول: «كان يمكن فص الاشتباك بين هذه لولاءات لو تم الاعتراف من سمية بسمية لولاء هويي و اعتبار لهوية لدينية التي تم تدشينها مع الانقلاب الأموي مجرد مرحلة على طريق تصور الفكر السياسي الإسلامي، كما كان عليه الأمر في التجربة الأوروبية القروسطية، كان يمكن مثلاً تفعيل مواد عقد صحيفة»^(٣) لدى عقده الرسول ﷺ بين كفة سكن لمدينة من يهود

(١) في مقال له بعنوان فلسفة لولاء والبراء في الإسلام، نُشر في جريدة الرياض، بتاريخ الثلاثاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ، ٢٦ يونيو ٢٠٠٥ م، عدد (١٣٥٤٦)

(٢) حكمه جمع من س حاش على مزيات هذه الصحيفة وأساسها صيغة لا تصح، ومن ثم لا سعي الاحتجاج بها، وعلى فرض ثوب صحتها فإنه يسر فيها تقريراً وتأسيساً له عقيدة لولاء والبراء على

ومسلمين وادي ينصر على مدافع عن المدينة وحميتها (هوية مدنية) كجامع هوياني نسك. مقابل فردية لهوية الدينية، نقد كان ذلك عقد بمثابة عقيد حتم على صرف يحسن العقيدة وما يترتب عليها من مدرسة شعائرية اختياريًا، شخصيًا، بينما يجمع كافة نساكن حول شأن مدني يمكنه مع شيء من التفعيل أن يوحد بينهم على أساس قيم مشتركة من لتأحي والتعاضد والتعاون و الاعتراف لعقائدي استبادل^(١).

هـ- ويقول عبد الله بن بجاد لعتبي في مقابلة عنوان: «أفكار لعنف و بيئة انشي تحققة»^(٢). بن أفكار كل لولاء و لبراء والحكمية، وجاهلية المجتمعات المسلمة والعزلة الشعورية و لعرة وغيرها من الأفكار التي تشكل عمود فقريًا يقف به الإرهاب والعنف على قدميه هي أفكار بعبد الجذور وكثيرة تستعبد في الخطاب الديني السائد لدى، وأي محاولة لجعل لخطأ في فهم هذه الأفكار وتطبيقاتها وليس فيها ذتها لا يمكن أن يكون حلًا بل سيكون تكريس لها، ولية لولاء وأبرز تحديثًا كنت على مدار التاريخ الإسلامي لايدونوحي انتي تتبناها

١- مدس لوطر أو سلا لوجا - وثمة عدة ما يهده كما ذكر بعض علماء التصوف عملي لأخلاق بر و بعدد مع اليهود عبر لمد رس، وهذا داخل في دائرة معدمة الحسنى ولسن له علاقة بولاء و سر، كما نصر على ذلك لقراء بعضهم ﴿لَا تَهْكُرُوا أَنَّهُ عَلَى إِيدٍ نَهْ تُفِينُكُمُ فِي كُفْرٍ وَهُمْ فَتُخَذَلُ مِنْ دُونِكَ أَتَنْتَوُونَ﴾ وتُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ إِنْ تَنَزَّاهُ عَنْ الْقَبْحِ ﴿[ممتحنه ٨]، قام جاء في سود لصحفه عن نصيح مع اليهود عبر لحره فهو مسوح بآية حره ﴿فَيُنَازِلُكُمْ لَا بُرْهَانٍ لَكُمْ وَلَا يَأْتِيهِمْ كُفْرٌ وَلَا يُخْرِمُوكُمْ حَرًّا إِنَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يُرِيتُكُمْ دِينَ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ [نور ٢٩]، وكان ذلك في سنة تسع. ومن المعروف أن سورة النبوة من أو حرم بر على رسول الله ﷺ بطر النبوة النبوة في ضوء مصادر لأصيه» (ص ٣٠٦ - ٣١٨، الدكتور مهدي روي الله، والساد حقيقة في حكم على النبوة (وثقه بمدية)، (ص ٣٣، ٣٨ و ٣٩) الأستاذ صيدان بامي، والاحتجاج مدني» (ص ١١) الدكتور كرم لعمرى

(١) في مقابلة مع عبود (شكيبية بولاء، ت م ر ح)، نُشر في جريدة الرياض، تاريخ: لأحد ١٨ ربيع لأو ١٤٢٦هـ - ١٦ مارس ٢٠٠٦م عدد (١٣٨١٠)

لفرق الخارجة عن لقننوع لعام والمعبرة بعنف عن سخطها على سلطة كالخوارج و الشيعة، وذلك في مقابل سلطة تلك التي تتبنى بدورها أيديولوجية الطاعة ولجبر تتقبل بها تلك الفرق، وحين يصبح الولاء والبراء لمصنوع تاريخي أساساً في خطاب ديني، فإنه بالتأكيد سيجعله يأكل نفسه وأبناءه ومجتمعه لأنه يقوم أساساً على اخترال المشهد المجتمعي المتنوع في ضيقين اثنين، ويحتل بالتالي المواقف مهما في مولاة تامة و عداوة تامة، في غفلة تامة عن مدى التداعى في المجتمع الإنساني نفسه الذي يرم منه ضرورة لتداخل في المواقف لمتخذة تحده كل جزء منه^(١).

• تعليق

كلام ابن حنبل السديق، فيه زلزل عظيم، وانحرف رهيب، مع ما فيه من لتحريف و لتزوير، وهذا يتضح فيما يلي

١- أن في كلامه دعوة سافرة للإنعلاء عقيدة لولاء والبراء، فليس سبب لتطرف والغو من منطوره المنحرف ناحياً عن "الفهم الخاطيء" قصيد لولاء والبراء من "وئث العلاء المنحرفين"، بل السبب الرئيس في ذلك يتمثل في عقيدة الولاء والبراء نفسها!!!.

٢- أنه نسب عقيدة الولاء والبراء لبعض الفرق لمنحرفة كالخوارج و الشيعة من أجل تنفير الناس عنها بعيداً بالله، و لحق أن الخوارج و لرافضة لهم فهم حص لقصية لولاء والبراء يخالفون به أهل السنة و جماعة، ففرقة الخوارج مثلاً لا تؤني إلا من يدب بنحنها القديمة على تكفير مرتكب لذنوب وخاصة لكبائر^(٢)، و لرافضة تقول: لا ولاء إلا لبراء: أي لا يتولى أهل بيت حتى ينبرأ

(١) بصر موقعه على شبكة مكتوبة

(٢) نسبة و لرافضة (ص ٥٣) بمضى

من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

وئن كنت فرقت أحو رج ولرو فص قد انحرقت في عقيدة لولاء والبراء .
فلا يعني هذا أن نغني هذه العقيدة من أصلها وأساسها . بل لو حب - حيث أن
نرد عليهم فهمهم المنحرف ، وأن نفهم هذه العقيدة ، كما فهمها أصحاب النبي ﷺ .

إن هذه العقيدة المباركة دلت عليها نصوص الكتب والسنة ، بحيث صارت
أصلاً من أصول الاعتقاد ، وتاريخ الأنبياء الأئمة عبيهم لصلاة والسلام عبر
عهدهم الطويل مع أممهم يشهد بهذه الحقيقة كما هي لشمس في رائعة النهار .
فها هو الخليل إبراهيم عليه السلام يُعادي قومه ويترتب منهم . بسبب كفرهم وانحرافهم عن
لصراط المستقيم . ويعلن دنت بكل صراحة ووضوح . وبأبي ﷺ أن ينتقي معهم
تحت مظلة الحب ولود حتى يؤمنوا بالله وحده . وقد جعل الله ﷻ هذا الموقف
الإيماني الباهر لإبراهيم عليه السلام أسوة للأمة من بعده . وحصاة الأمة الإسلامية ، قال
تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ كُمْ أُمُوهٌ حَسَنَةٌ فِي زُرْهِمَ وَأَبْنَيْنَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ يَا رُءُفَاؤُكُمْ وَمَا
نَعْمُوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَلْنَا بَيْنَ وَتْسَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ لَكُمْ حَتَّى تُوْمِنُوا بِهِ وَحْدَهُ ﴾ [٤] .

بقول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري رحمته الله في تفسير الآية : « قد كنت لكم
أسوة حسنة في إبراهيم وأدين معه في هذه الأمور التي ذكرناها من مادية الكفر
ومعدتهم ، وترك موالاتهم . يقول تعالى ذكره . فكذلك أنتم أيها المؤمنون
بأن الله . فتنبرءوا من أعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا
بالله وحده ويتبرءوا عن عبادة ما سواه وأظهروا لهم العداوة والبغضاء » .

يتضح مما تقدم أن مفهوم لولاء وبراء عند أهل السنة لا ينطبق من هو
ناثرة ولا من حضور نفسية كما هو شأن عند أهل البدع والأهواء . بل يقوم على

(١) « شرح مصحوبة » (ص ٥٣٢)

(٢) « تفسير الطبري » : (٢٨ / ٦٢)

أساس الذِّير والعقيدة الصحيحة، فمن كان مؤمداً وجبت مولاته ونصرتة ولو كان أبعد الأبعدين، ومن كان كفرًا وجبت معدته وسيرة منه ولو كان أقرب الأقربين.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمته «وحيث إن نولاء وبراء تبعان للحب والبغض، فإن أصل الإيمان أن تحب في الله نبياءه وتبغضهم، وتبغض في الله أعداءه وتبغض أعداء رسوله»^(١) فمبخص لعبارة ما ذنب من يحب من أحبه لله ويغض من بغضه الله؟

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن هذا الأصل لعقدي أعظم لا يعني بحال أن ظلم لكافرين، أو نتعدى على حقوقهم لمقررة في شريعة الإسلامية، كحرمة دماء أهل الدمة والمعاهدين، وحرمة أموالهم وأعرصهم وكرمتهم، والرفق واللفظ في معاملتهم، فهذا كله يدخل في دائرة المعاملة بالحسنى، ولا علاقة له بالنولاء للكافرين، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ اللَّهُ عِزَّ الْكَاذِبِينَ لَمْ يَقْنَبُواكُمْ فِي الْكَيْدِ وَلَمْ يُمْحِرُواكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَمْ تَدْرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [استبح ١٨]

يقول شيخ المفسرين ابن جرير رحمته بعد أن ساق أقوالاً مختلفة في تفسير الآية -: «وأولى لأقول في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذير لم يقتلوكم في لدين، من جميع أوصاف الكفر والأديان أن تبرؤهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إن لله عز وجل عَمَّ بَقْوَهُ. ﴿الَّذِينَ لَمْ يَقْنَبُواكُمْ فِي الْكَيْدِ وَلَمْ يُمْحِرُواكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ﴾ جميع من كان ذلك صفته، فمبخص به بعض دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه إذ لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكبرع أو سلاح. قد بين صحة ما قلنا في ذلك، الحبر الذي ذكرناه عن ابن لزيير في قصة أسماء وأمها»^(٢).

(١) «مناوى لسعدي» (١/٩٨)

(٢) «تفسير لطفي» (٢٨/٦٦)

وفي تفسير آيات الأحكام للشافعي رحمه الله محدث هام يتعلق بهذه الصدد سوفه
 أيضاً نصه لأهميته: «قال: «قال الله عز وجل: ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَن لَّدَيْنِ لَهُ يَفْئُوكَ فِي
 لَّدَيْنِ﴾ الآية قال: يقال: والله أعلم إن بعض المسممين تأثر من صلة المشركين
 أحسب ذلك ثم نزل فرص جهادهم وقطع لولاية بينه وبينهم ورسول ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا
 يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَيَوْمِ الْآخِرِ كَوَدُّوا مَن حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [سجدة ٢٢] الآية، فلم
 خافوا أن تكون المودة الصلة سبباً أنزل ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَن لَّدَيْنِ لَهُ يَفْئُوكَ فِي لَّدَيْنِ
 وَلَهُ يُجْرِكُهُمْ مِن دِينِهِمْ أَلَّا تَرْوَهُمْ وَتَقْطِعُوا إِنْتُمْ بِهِ كَيْدٌ لِّمُتَّقِينَ﴾ (٨) يَدَّ يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَن
 لَّدَيْنِ مَثَلُهُ فِي يَدَيْنِ وَأَخْرَجَكُمْ مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى خُرُوجِكُمْ أَلَّا تَرْوَهُمْ وَمَن يَنْوَهُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ﴾ [المحجدة ١٩٨] وكانت نصبة السمل و سبر و لإقسطا و بين كلام
 والمراسلة بحكم أنه غير ما بهو عنه من لولاية لمن بهو عن ولايته مع المطهرة
 على لمسممين، وذلك لأنه أباح بر من لم يظاهر عبيهم من المسمكين والإقسط
 إليهم ولم يحرم ذلك إلى من لم يظاهر عبيهم بل ذكر الدين ظهرو عبيهم فنههم
 عن ولايتهم إذ كان لولاية غير البر والإقسط، وكان النبي ﷺ فدى بعض أسرى
 بدر، وقد كان أبو عزة لحمحي ممن من عليه، وقد كان معروفاً بعدوته، ولتأليب
 عليه بنفسه وسنانه، ومن بعد بدر على ثمانية من أثال، وكان معروفاً بعداوته، وأمر
 بقتله ثم من عليه بعد أسره وأسمه ثمانية وحبس لميرة عن هن مكة فسأوا
 رسول الله ﷺ أن يأذن له أن يميزهم فأذن له فمارهم . ﴿وَيُطْعَمُونَ مِمَّا قَدَّمَا عَلَىٰ حَبْلِهِ
 مَتَكًا وَبَسًا وَأَسِيرٌ﴾ [الأنفال ٨] والأسرى يكونون ممن حاد الله ورسوله»

يقول ابن حجر رحمه الله: «سبر و لصلة و لإحسان لَا يَسْتَلْزِمُ الشَّحْبُ وَالنَّوَادُذُ
 لَمَنْهِي عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَيَوْمِ الْآخِرِ كَوَدُّوا مَن
 حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المحجدة ٢٢] الآية فإنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقتل» (١).

(١) «أصول الدين» (١٥٤، ١٥٥) لشقيطي، بصرف سبر

(٢) «فتح الباري» (٥/٢٣٣)

فهذه هي ثقافة التسامح و لرحمة التي ندى بها للإسلام قبل أربعة عشرة قرناً
من الزمن، وهي الوسطة بين تحريف الغنسن وتميع الليبراليين .

• نداءهم - وتبجيلهم لأهل الضلال والزيف :

وبدخل في دائرة حرافهم في عقيدة الولاء والبراء : الشاء و ممدح لأرباب
الضلال و لا حرف ، سواء كان ذلك على مستوى الأديان والمذاهب الأرضية
المعاصرة كالشيوعيين والزندقة و الملاحقة أو على مستوى لفرق المذلة المبتدعة
كالمتبرنة والجهمية . والترويج لما يحمونه من أفكار ومعتقدات .

- أقوال الليبراليين في هذا الجانب .

أ يقول جودت سعيد : «و لشعور بالأناقة المدنية قد يكون في صورة
انتصار عسكري . أو عدالة اجتماعية ، كما في الثورة لشفية ، أو في صورة
حقول سان ، كما في الثورة البلشفية . . . » .

• تعليق :

لما مع كلام جودت سعيد في مدحه للثورة لشفية الشيوعية الوقفات لآتية .
١ - إنه لمن عجائب الأمور أن يتناسى جودت لمآسي التي بركتها الشيوعية في
العالم ؟! فقد حرمت الإنسان من حريته ومن حقه في أن يحني ثمة عقله ، وحقه في
السعي والابتكار ، وأرادت أن تساوي قسراً بين الناس

٢- لماذا يتناسى جودت أن شيوعية قد حربت الأديان والقيم والأحلاق
العيب ، وسحقت كل المعارضين ، وعاش ملايين المسلمين مضطهدين ، أو منفين
إلى سبيل ؟! ولماذا يتناسى جودت سعيد أن لمسلمين كانوا في ظل الشيوعية
الملحدة لآثمة يحتفظون بعض نسخ القرآن في لآنية وانداهليز لينقلوها إلى

أبنائهم بعيداً عن أعين سلطات الكافرة^(١).

بعد هذا كله هل ثم محل لأحد كائن من كان أن يرى عداله لاجتماعية تتمثل في التوزع الشخصية لحمراء؟!^(٢)

ب- وهذا هو خالص حسي تشدد بنزدي (محمود محمد طه)^(٣)، ويكره له إنشاء العاطرة، ويتناكى على عدمه من قبل الحكومة السودانية في عهد الرئيس محمد جعفر النميري، يقور «وفي عام ١٩٧١م أُعدم محمود طه» في السودان بيد الطغمة العسكرية بتهمة الردة، وكان الرحمن مجدداً، ولم يكفر ولم يرتد، ولكن السطة التي لا تتحمل النقد، المعرصة^(٤).

ج أم محمد بن علي محمود، فقد ثنى على رموز التنوير من الفلاسفة، والتأثيريين، حيث يقور: «يبدو كأن فيلسوف السوير الأكبر (فولتير)^(٥) على فراش الموت حصر إليه رحل لبين الكهنوتي، يضربه بالاعتراف، ليحقق له لغفران، وما أن فيلسوف تنوير فضى عمره الطوبى في العمل في فضح الدجل الكنسي».

(١) عر «المدرسة الحصرية» في برعتها لمادة (ص، ٩٧)

(٢) قتل هذا نرحل مرتين، وقد صدرت في حقه موى في هذا لصدداً أفتت به مجمع بعقبيه، وصادقت عليه مصممة لمؤمر (إسلامي) لآلة دعى الشؤ، ومعرفة لمرس حول فكره الرحمن، ولتصبر في شخصيته، اطر المصادر لآلة

موقف جمهوريين من لآلة لسيوة (لشوقي شير

الردة ومعه كمة محمود محمد طه) بمكاشفي طه كاشفي

(٣) محله لشرق لأوسد، معدد (٨٣٢٤) في ١٢/٩/٢٠٠١م

(٤) فولتير هو كعبره من ولاسفة لتور من يعدون من دهافه سدسوية ومورها لكار، وقد كان من دعة لإلحاد حيث حارب لسوة ولوحى، وقس به عر لى حامت به ررس عبيهم صلاة وللدلام، ومن حريد عظام لى تسرح مقب لله وعصه أنه حبه لله أصله بمشبه أسمها «محمود وتعصب» سب فيهم لى اكريم محمد ^{رحمته} سب شديد، وأهدى هذه لتمثيه انقحة لى لى (سورج مع عشر) بصر «لموسوعة مسعمة» ٣٤٩، و«معجم العلامسة» (ص ٤٣٤)، و«علام وأقوام» (٢)

٤٠٩-٤١٠)، د سل حسي معسى.

وتعربة لاستغلال نكهتوني، فقد رفض هذا الإجراء لندي لو قبله لكان تضحية فضائية، بمسيرة عمره التنويري، المبني بالصراع مع عدم الخرافة»^١.

ويقول «رحلة لبحث عن الإنسان، من خلال البحث عن لعقل الممكن وإمكاناته، ومن خلال التمازج الحقوقي حول حريته لمسبوبة، ومن خلال البحث عن سر اعتناقه من أسر ماضيه، ووضعته على عتبات المستقبل، كنت محممة من أروع الملاحم في تاريخ البشرية تلك الرحلة التي بدأت بو. دره لخافته منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وظهرت حلقة في المنجزات النظرية التي تعكس لوعي، كما عند لوتر، وسبينوزا، وديكارت... الخ، بي راسل، وهيدجر، وفوكو، وريكور، ودريد... الخ، مروراً بكانت، وهيجل، وروسو، وفولتير»^٢.

ويقول: «لم ينهض تنوير الأوروبي لمجيد، الذي خرج لإنسانية من ظلمات الجهل والتخلف والانحطاط، إلى نور العلم والتقدم والمدنية الإنسانية إلا على يمد راسخ وعميق بهذا الإنسان، يمد متفئس، يتكئ على فعليات عقلية، ومعطيات تحريبية من عالم الوقائع المادية، ولكنه قبل ذلك وبعده يكاد يكون عقيدة كنية، تستولي على مشاعر أولئك الفلاسفة العظام، في عصر نهضة الأوروبي»^٣ ويقول مشجعاً لنشر ثقافة رواد لتنوير: «إن كثير من كتب رواد تنوير لعربي منذ الطهطاوي وإلى آخر كتب ثقافي صدر في دور نشر العربية لا وجود لها في ذاكره بنات»^٤.

(١) كتاب بردص للإكبروني «حروف وأفكار» (ص ١٧) لمحمد بن علي محمود. في مقال له بعنوان (عقيد ونوئس)، وقد نُشر في جريدة لويدص بتاريخ ١ ٩ ٢٠٠٥م.

(٢) في مقال له بعنوان (مستقبل لهذا الإنسان)، نُشر بتاريخ الخميس ١٦ صفر ١٤٢٧هـ ١٦ مارس ٢٠٠٦ العدد (١٣٧٧٩).

(٣) في مقال له بعنوان (لم يقل لهذا الإنسان)، نُشر بتاريخ الخميس ١٦ صفر ١٤٢٧هـ ١٦ مارس ٢٠٠٦ العدد (١٣٧٧٩).

(٤) كتاب بردص للإكبروني «حروف وأفكار» (ص ٢٦) محمد بن علي محمود.

ونقول لهذا الكاتب المفتون: ماذا تركت للأبياء والمصلحين؟!

وانظر إليه كيف يثني على حسن المالكي؛ لأنه دَمَّ منهج السلف وكتبهم^{١٩} فيقول:

«ولعل ما وجه الشيخ المحقق حسن المالكي، عندما صدر كتابه، قراءة في كتب لعقائد من هتيج سمي غير مبرر، كفيش بأن يبين حجم الدعر الذي يتسبب المؤدلجين وبتقليديين. عندما يتم فصيح مرنكزت لأدعة ومحددات، لتفسيه على نحو صريح»^{٢٠}

ولا غرو بعدئذ أن يثني محمود على حركة التحرير المنحرفة في مصر، ويحاول جاهداً أن يتلمس لها الأعذار، إذ يقول «ولو أننا نظرن إلى موقف كثير من رواد لأسلمة من مسأله نسوية لتي كانت تحداً حضارياً مه فحر للهضة، لوحدها تتسم بسسنة والاتهام فحركة التحرير نسوية لمصرية دارت عليها رحي لاتهامات وتم وضعها كتقطعة حروف في مسيرة تعطف ولاحتشام لإسلامي لم يحدوا أي منهم أن يتفهم سياق تلك الحركة التي أرادت معنفة تعصر بعداصصام لمجتمع بحدثة، فكست خطوتها في ذلك السياق خطوات تأخذدة لمعل أكثر مما تأخذ طابع لمعل.

لقد كست تلك الحركة وغيرها من فعاليات استوير بذلك محاولة لتحرير المرأة من قرون من القمع والحجر في ضلمات الحرية الشرقي. ماذا كان يمكن أن تفعل الحركة نسوية التي حايت لتحرر نسوي لأوروبي، ما دام أن للهصوي الإسلامي يرفص أن يبره قصية؟ بل يسعى إلى شرعة عهود تقمع الحريمي، ويعارض أي ذعبة إيجابية دون تقديم تبديل^{٢١}.

(١) كتاب ارياصر للإكروبي «حروف وأفكار» (ص ٢٦) محمد بن علي محمود

(٢) كتاب ارياصر للإكروبي «حروف وأفكار» (ص ٢١) محمد بن علي محمود

و نظر إليه كيف يُعلن عن فرحه وسروره وانتهجه بقبل لجماهير في معرض الكتب لأخير لسي أقيم في مدينة الرياض على كتب المحررين من أصحاب المذاهب الهدامة، وعزوفها في الوقت نفسه عن كتب التراث الأصيلة التي يصفها عيذ بالله بالعبثية^(١)، وبإلها من كارثة!

يقول: «... م رأيته في معرض الكتب لأخير، لم يكن متوقعًا. لقد كان لا قبل ليس على تلك العبثية وثرثيات، كما كان متوقعًا. بل رأيت بقارئ لجمهيري يتجه صوب الكتب التي تؤسس لروح 'علم والمعرفة النقدية' بلوقع والتراث ورأيت 'مشاريع' علمية النقدية تتصير قائمة أمبيعات، وبأرقام تدعو إلى التفؤل بمستقبل و'عدو'، وقريب نسبي -

لقد كنت في غاية السعادة وأنا أرى كتب الجابري، وعبد المجيد لصغير، وحسن حنفي، وعلى حرب، وبصر أبو زيد، وأبي يعرب لمرزوقي، وخليل عبد الكريم، وإيوسف، وأوردي، ومحمد مفتاح، ورمسيس عوض، ولمسبري نج، أراه محسن حنفاء وتقدير وقيل شرطي كبير. من قبل القارئ ولقارئ. ولمبهج، إن كل هذا يحدث. رغم الحجر الثقافي، وندعية الايديولوجية العريضة، المضادة لهذه الأسماء أو بعضها. وهو ما يعني أن الإنسان يتحدى لا شعوريًا - ما يحس أنه يتهدد إنسانيته، خاصة إذا مهدت له لظروف التي تكفر له حرية لأخير^(٢)».

هـ أما سعود لسرحان: فلا يكتفم ثناءه العاطر على الفلسفة وأصحابها، بل يتبكي على عدم وجود جامعات في المملكة العربية السعودية تدرس الفلسفة، يقول: «نحن مثل كثير من بحارة المجذيف، نقضي أعمارنا ونحن نحذف باتجاه وعبث معبقة إلى الوراء باتجاه مغاير^(٣)، هذه 'حملة' لبيغة تصور حال العلم

(١) لا يبرم من رديء مصعب كتب ما قدع أو لإعجاب فكره أو مهجه

(٢) في مقابلة مع عنوان (المسفر بعد الأس)، نُشر في جريدة الرياض، شريح حميس ١٦ صفر

١٤٢٧ هـ ١٦ مارس ٢٠٠٦ م، عدد (١٣٧٧٩)

والثقافة في السعودية فكر دقة، وتشرح سبب لحدود سدي أصاب لحرارة
لسلفية؛ فقد ضلت نظرة بن تيمية لحراني (٦٦١ ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ ١٣٢٨ م)
إلى كثير من المسائل، والفلسفة و حدة منها، هي الحكم عند سلفيين على شتى
نواحيهم، ولم تتعرض موقف بن تيمية بدراسة ولتمحيص، من بقيت أسيرة
لتقليد من الأتباع، وصار غدياً مصلب هؤلاء لقوم فهم كلام بن تيمية على
وجهه، وقتما كانوا يفعلون ذلك، فصلاً عن أنصر في صحة هذا الكلام أو لا
وراءه، وصار غدياً بعضهم، وكذا أقوم غديهم، لاكتفاء بنقل كلام بن تيمية
دون كشف فهم له أو درسه، مما أدى إلى جمود الفكر، وضعف حاز كثير من
المنتسبين إلى حريحي مع هذه ومدارسه وجموعته، وبو أخذ «الفلسفة» مثلاً،
فانظر إلى موقف ابن تيمية ودراسته لها، وقرنه أو ما تفرقه بموقف تيمية بن
أنقيم، في كتابه «إغاثة المفان» فتس لث صدق كلامي.

تتجاوز أهمية هذا البحث مجرد كونه عرضاً لموقف بن تيمية من الفلسفة إلى
توضيح آثار هذا الموقف على الواقع العلمي والثقافي في السعودية، فبسبب هذا
الموقف توحده في السعودية قرابة عشر جامعات وعشرات الكليات لا تحوي بين
جنباتها قسمًا واحدًا لدراسة الفلسفة، واعتمادًا على طرة بن تيمية إلى الفلسفة
التي ترها كفرًا وضلالًا سم تتحرر أي جامعة سعودية على فتح قسم للفلسفة هي أي
من كلياتها، ولا على تدريس مواد فلسفية، وإن مر ذكر الفلسفة عرضًا فينبغي
وصفها بالكفر والضلال، وتأكيد على أن تحكيم عقل هو طريق الهلاك.

... هذه نمدح من آثار موقف بن تيمية من الفلسفة ونظرة إليه، ولا يتوقف
هذا لآثار على جامعة لإمام بن يتعدا إلى جميع جهات التعميم في السعودية،
ومع هذا التأثير الكبير لابن تيمية إلا أنه لم تظهر حتى الآن (في السعودية) أي
دراسة علمية محايدة تدرس موقف ابن تيمية من الفلسفة^(١)

(١) في مقابلته بعنوان (حكمة المصنوع مدح بن موقف بن تيمية من نفسه)، في موقع (حذل)

و يوسف أبا الخين يثني على رجلٍ متهم بالزندقة وهو (عبد الله بن المقفع)، يقول: «عبد الله بن المقفع أحدُ علماء الفقه السياسية لعربي» صاحبُ أشهر ترجمة عن التراث الهندي بفضل ترجمته لكتاب (كيلة ودمنة) ولدي بعد من سرر الكتب القديمة التي خلدها التاريخ. وهو من تأليف لفيسوف هندي بيدب، ويقدم الكذب لكثير من لحكم و لمواعظ التي يقيمها نفيسوف على مملكة دسليم جاعلاً لحيوانات أبطأ لأقصصه، مما جعله - في لكتاب - يظهر لأسوب جد ب وحافز للقارئ للاستمتاع بقراءنه حتى النهاية.

هذا لعنم لعربي (وهو بالمدسبة من أصل فارسي) قام بشتظير لمسألة لا رالت حتى الآن وبعد مرور ما يقرب من ألف وثلاثمائة سنة على وفاته شاغلة دبا العرب و لمسلمين، وهي مسألة علاقة بين شأن لديني والشأن المدني، أو بتعبير هي مناسبة لشرث الذي كان بن المقفع يظف منهُ أدلك لعلاقة بين لدين و لدنيا»^(١).

ز ما إبراهيم لبيهي لدي يعتبر أحد رمورهم الكدر، فلا يجد غصاصة ولا حرج في حسب ه لاتب الشناء و لمدح على حماعة من لمنحرفين كلفلاسفة يونانيين، ورموز الحداثة كأدونيس و حبرن خليل حبران و جبر إبراهيم جبروا، وركري نجيب محمود لدي يعد رأساً من رؤوس العمنة و تغريب

يقول في مدح الفلسفة والفلاسفة البواسيين^(٢): «إن لفلسفة نتي أندعها

(١) في مقابلة عنوان (لعلاقة بين لدين و مدس عداس مقفع)، شرفي (حرمة التريص لحميس ٢٤ رمضان ١٤٢٦هـ ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥م عدد ١٣٦٣٩)

(٢) نقول لشبح لإسلام بن نمه بكفة في شأب لعلاسة البواس رأف طو و صحنه فكو و مذكرس يعسور لأصدم و شمس و القمر و كوكب، و سوب بها هباب في لأرض، و يصور بها أصما يجعلور لها خلاسم، من حسن شرك سمرو د كع و قومه ادس أعث إلههم بر هيم تحليل صلوات و سلامه عه و هك كرابهم فير صهور دس مسح فيهم و أرسطوفس المسيح سموا لثما»
سه «كس رد على المظففين» (ص ٢٨٣) صصرف

يونانيون تساء من لقرن سابع من ميلاد ونى نخت دروة زدهدها في القرون
الخمس قبل ميلاد ونى حياها لأورويون في عصر حديث مثل صقرة ثقافية
هائلة على المستوى الإنسي كنه فهي أول نضالة داتة لعقل نشتري خارج
النسند و لموروت فقد كن لندس قبلها وما زو في المجتمعات نتي سم تستمد
من فكر النسي بنسنعون أن يقو نسحا مكررة

ويقول أيضا: "لذلك إن هتدء لإسان نوباني نى سب نعطالة نحصارية
وإصر ره أن يتغلب على هده نعطانه نر سحة كن حدت غير مسيوق في لة ريخ
البشري لا في الرسائل لإلهيه لتي يحرف عه لاس مريعا نذ كن فبر نكر ز
وصف ب حنن و ندرسين هذه الوثبة المدهمة أنها معجرة يونانية فريدة يمثل
عبر الحقيقة... (نى أرقل) . ثم جاء نرومان و ستولوا على بلاد
الإعرق ومدو سلصتهم إلى النكثير من بلاد عانم في أوروبا وآسيا وفريقب
وتبنو نكثير من نتج فكر ليونسي ورحو يدرسونه شنعف ويستمتعون به
ويحاولون الاسفاده منه في معالجة أمور سياسة و مجتمع"

ويقول أيضا: "إن عهدة لدرىخ، لفلسفة و تاريخ علوم أوتاريخ حضرة
العربية بشكر عم تكشف نكب حب كيف كت لفلسفة يونانية من لقرن نسع
قس نبلاد نتمن وتتفكر في ك شىء ونحدون منهج لتأمل لعريق و لتفكر
النظري الحاضر و نجهد المنظم أن نفهم الكون و أن نتعرف على نظام وعناصر
تكوينه ثم مع لفلاسفة المسحونين ومع سقر ط وافلاطون وأرسطو ونشت لفلسفة
دثره هتم مانتها فصارت تحو أن تفهم صبيعة الإنسان و لمجتمع و عناصر
و لماضي و نمصير و المسعى و نمصير و كانت تقترح نقوين لتنظيم المجتمعات

(١) في مدبره عرب فكر نسي هو عمن حاسم في ندفة عربا نى في حربه العرب ١٧

١٠ ٢٠٢٠م

(٢) نى مدبره عرب أصه اعظم في نصبعه لنسره، نى في حربه عرب ١٦ ٢٠١٣م

وتحرى به تحقيق لعدة وتقيب السطة ونقص أساب اجور كما كنت بشّر
بالقيم الإنسانية العليا وتشييع لإيمان بالسرعة الفردية ونحصر الأثر دعى
الخروج من كهف لساند من لأفكار وأقيم ونمدرسات كما ابتكرت فلسفة
النصم بديمقراطي وأشدت الحرية وأكدت على حقوق الإنسان وتقييد نسلطت
وشهار حق الناس بالألس وبالشعافمة والوضوح والخروج من نفود الخوف
وخذلق لإغفاء . (بني أن قد ر) . يد لعسفة اليونانية التي ورثها
لأوروبيون كانت طفرة هدية في التفكير لشري لنك وإبها في ذلك الوقت
لمبكر من التاريخ الإنساني^(١)

ونصر - رعاك لله - كيف صعب إرهبه لسيهي رموز لحدة وبرودة
امعاصرس كأدونيس وحبرن حبرن وحبر إبراهيم حبر في قائمة الإبداع
وامبدعين؟! وبليت شعري أي إبداع هذا؟!

يقول في شأن أدونيس^(٢) "في مجتمع تقوى ثقافته على المشافهة وتعتمد
لسماع ويستهو به الارتجال في الفكر والفعل ونحصر عنده الإبداع في قول شعر
وتورثت أجياله هذا لتطبيق لحائق للإبداع . . في مثل هذا المجتمع كالمجتمع
لعربي لا يجد لمبدعون وسيلة لتعبير عن أنفسهم سوى فن الشعر الذي هو فن
انعاصفة وليس صدمة العقل وهو فن الارتجال وليس متاح لاستقصاء ولا ثمرة
الجهد لمزيد لذلك نجد أن مدد تنوعت مجالات سوغه مثل غاري القصصي
لا يريد أن يعرفه الناس إلا أنه شاعر ويرى أنه لم يبق من إنتاجه سوى الشعر ولن
يتذكره الناس إلا بما أبدعه في هذا المجال رغم أنه أبدع في مجالات كثيرة ومتبينة

(١) في مقابلة مع رون (سوم عرب دارات شمس) نش في (جريدة الرياض) ٣١ ١٠ ٢٠١٤م

(٢) هو شاعر سوري ناطق بصري حسب من رآه في عصره ، حداثي وجم ، وأكبر شاعر ، وسمه "أدونيس"
يعني به شخص عبد لنفسه ، "أدونيس" من أثر شعره ، حداثي ولحموي ونفسه وحناعه

في عصره أحدث بقر "مجلة السا" (عدد ١٦٤) . ص (٧٤) .

وَيَقُولُ فِي شَأْنِ حَبْرَاءَ إِبْرَاهِيمَ جَبْرًا^(۱). نَوَيْذٌ كَمَا حَبْرَاءَ حَبِيلٍ جَبْرًا قَدْ

[illegible]

تحصص دراسي في رسم وأبداع فيه وفي لأدب والفكر فإن حبرا إبراهيم جبر، عكسه تمامًا فقد تحصص درسي في الأدب وأن له حستير من ريطب في الأدب الانجليري كنه أبداع في مجال تخصصه كم أبداع بض في لفن التشكبي فهو رسام مبدع وصدرت دراسات عن إبداعه في محال رسم لكن في لمجتمعات عربية يعرفه مثقفون بأنه شاعر، محب، واقد و مترجم وقاص وروائي^١

ويصف زكي نجيب محمود الذي يعد رمزاً من رموز العلمانية لمعاصرة^٢، بأنه المفكر العظيم، وأنه من أبرز الناصحين للأمة، حيث يقول: "وقد كان المفكر لعظيم ركي نجيب محمود ^{رحمه الله} من أشد متكرس العرب، حساساً بالمشكلة الثقافية وأكثرهم معاحة لها و أطوعهم حديثاً عنها لكن جهده ضاع في أمة لا تقر، وإد قرأت لا تدقق ولا تمنع النظر في ما يقدر وتتحكم على الأفكار وارجاب ولأعمال حكمه مسوق (إلى أرقام) وقد كان هذا المفكر تكبير من أبرز المتكبرين لناصرين للأمة ومن أشدهم إحاح عيها أن وأخ. بأسبب اسهوض وكان نشطاً إلى آخر يوم من حياته"^٣

إليه لا يكون لاجوب وهدم إلى يعقنه بحث و حصص أو لعب الآلهة تموز وش ثوري سبي كانوا معصوم أنه رب المعاصير والإبداء و به جوب دل شت، ووب في كل بيع)، ودوس (وش حصص نيوي) نظر "لا حرفات اعقله في أدب حديثه وفكرها" (١ ٢٣٥)، "الحديث لأوني" (ص ١١٢، ١١٥) لمحمد حماد روت، ونا ريج شعر عربي الحديث" (ص ١٧٢٦)

(١) في مدية عموال (أنوع مجالات إبداع)، نشر في جريدة البريص، تاريخ ٥ ٦ ٢٠٠١م
(٢) هو أحمد رموز، عرب في مصر، وممن يرون أن عودة إلى لسيعة رجعية، بر وحشية، كما في فضع الد و أرحم وما أشبه ذلك، وأن يعقل به نقد سه بحث نقم على نقل، ومفهوم من عده يمثل في مفهوم (وحدة الوجود) لدى بومس، معادل نعمه) وبعده وصلاته عني، أماله من رائعين ص من كرس اروسني)، ودد، و(لحلاح، واحول صفاء انصر "أعلام وأرقام"، ٢١٥ ٢٢٩، و "محنة ابن ر"، عدد ٦٩، ص ١٩٨، (عدد ٦٠، ص ٩١)، في رومية

عمود، رقعة في فكر د ركي نجيب محمود) (ج ١، ح ٢، سكر، عمان - صرني
(٣) في مقال به عموال، (شدة بين المفهوم لعني، لاسجده عربي، نشر في (جريدة البريص) الأحد ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م، عدد (١٣٦٦١)

ط ودهو مشاري الذي يروج لدي اس عربي القائه على زندقية (وحدة الوجود) في معرض حديثه عن التسامح لدى بعض منحرفين سرائير من المتصوفة، يقول: «من هذه الجملة لا حيرة. حقوق الإنسان، مُست «سرا» الذي يوجه مثل هذه تصرفات من هذا العلم محدث المتصوف، وهو الإمام العميق بفلسفة الحب، من هذا العدد كان يرى أن نفس. كل ليس، وتركوا له في شأن اختيار نهم لندنية، حتى ونوفي أصول لعقائد، ويقول في «مواقفه»، حسب عدد نباحت نحرائري، شارح حديثاً نوياً في صحيح البخاري وغيره: «إذا حكم المحكم فاحتهد ثم أصاب فيه آخر، وإذا حكم المحكم فاحتهد ثم خطأ فيه آخر وحاد». يقول لأمر عن الحديث إنه: «دع في حكم لمحتهد في لفروع الشرعية، أو لأصول عقيدة الاعتقادية، إذا لفرق بينهم عند عارفين بالله تعالى، أمر يكشف ووجود، فإن كل واحد من لمحتهدين في الفروع والأصول فعلم ما كلفه، وبدن وسعه، فوصل إلى ما أداه جهده» كان عبد القادر جبري يتمثل، وهو يشرح قواعده لتلاقي لاساني، ويحدون بناء حصور لتواصل بين بناء لأسرة الانسانية الواحدة، بوصفهم يبحثون عن حقيقة وحدة. كان في ذلك يتمثل فلسفة الحب التي أطلقها من قبله شيخه بن عربي، وقد دون جبري بحوره في دمشق ابن عربي لدي هتف قبل مئات سنين.

أدين بدين الحب، أنى توجهت
ركائبه فالحب ديسي وإيماني

(١) دل حب عبد بن عربي قائم على رفاقه (وحدة الوجود)، التي تعد عقيدة نكري في عقيدة صوفية، وهي على - وجرى ده - أن الله جل وعلا ولعنه شيء واحد أو عيه، في تقوم واسرى في مقدمتهم عتقوا أن الله تعالى هو كل ما يرى، بل أنه لا يرى أيضاً، ولدت بقول بن عربي نفر في لكون ما شئت إن شئت قلب هو خلق، رُشئت قلب هو خلق فلا يصح غير، لأنه ولا يقع الحكم إلا عيه» ه

بعض رسدوا أن كل ما كرم تقع على عيه في الحده فهو لله تعالى لله عبد بقول، رده عدد كبير من صوفي في حواجر من يرى أن صوفي رعى حواجر مد سوفي وس، صوفي رى

لكي، ومنعاً لتصغيم الياس ككذب، في أمان عبد تقدر تجز ثري، مدرة
في ترنت، مسورون بأسلات لتصنيف والتصليح، ولكن لا بأس، فالنادر هو
الأغنى»^١.

ويقول أيضاً في سياق مدحه وثناؤه على الصوفية وحلقاتهم البدعية^٢ «غير
أن التغيير يبدأ من داخل كل واحد من. ﴿إِنَّكَ لَن تَجِدَ لَنَا يَحْيَىٰ مَا يَقُولُ حَتَّىٰ يَغَيِّرَهُ﴾^٣
بأنفسهم»^٤ وأنه ما لم تشرق شمس لتسمع مرد حن لقلب من ينفع أي شيء آخر،
أو كما قال نعم برهيم دمرحي، بائع لثقة تركي المسم في إحدى ضواحي
باريس، لنفي ليهودي فرنسي صغير، الذي ساء، كما في نفيم الفرنسي

- نحيف احسن، و... به مد تری... به مد مع محب وهو بعد حدث بصره بسجده به
به أو عليه أنه هو شمر... من لست... من بعد عدلاً وصدف وصلة أو حجازاً ووثاً فهو عد
ردقة عدته غير محففة

إذ، وجمود عند صوفيه لا يحسن من دين آخر ولا يكره هو، وفزعو على ذلك صبيحة كل دين لأن
العمو في كل دين هو، ومن هذا يحب من لهم، محبة جميع الأديان ولا معنى حسي ولا وجه بعض
لأديان لأخرى أي لا يفرح بمحبة الإسلام، أكر و حد علمي محففة
واطلافاً من هذا، مدقة زائفة صريح، عربي، «الديانة» مفيد بعد محصوص، ويكفر بما سواه،
فيصوت حرك كثير، من يركب عليه، لأنهم على ما هو عليه فكن في نفسك هوأي (أي نفس ساير) بصور
لمعتقدات كله. فإن الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عند دور عقد (أي أن قدر وما
ثم إلا لأعته ذات، وكل مصب، وكل مصب مأخوذ، وكل مأخوذ، وكل مصب، وكل مصب مؤصلي عنه»^٥
فقو... من عربي هذا يعني كل صرح حو ووصوح أ... نحن نفس مهينة لثقل كُن مستفيد، ومحفته وصد به،
وعتقد أنه حو و حد، أن يقيد نفس بين حاصر وناحرب سواه، ولا يهه الممنودة في سن دين هي في
حقة، لأنه إباحة! أوهد ما ترجمه من عربي شعر بقوله

لعد صدر قلبي فلا كُن صورة
وبت لأوثني وكعدة طائيف
أديب ليس أحب أي نوحته
ركننه فحسب ديني ويمسي

انظر «قصص حكم» ص ١١٣، لاس عربي، ونفسه يعني في تكفر بر عربي (ع ٩٨،

١٠٠ و ٢٤١)، و«صوفية» شأها ونظريها» ص ٦٠، ٥٩ محمد عنه وصرق عبد لحب

(١) في مصداقه هو «... يمكنه...» في حدة شرق لاوسط - راجع جلاء، ٢٠ ربيع

لأول ١٤٢٦ هـ - ١٨ أبريل ٢٠٠٦ م. عدد ١٠٠٣

البهي «إبراهيم ورهور عز» ، قال له لا تبحث عن الحقيقة في كتب ، بل
بحث عنها في قلبك ، جسم خبره وهو يصطحبه معه في رحلة طويلة بـ سيارة
من فرنسا إلى تركيا ، وفي إحدى قرى بلاد صومالي يكتفي بحصص معه حلقة رقص
صوفي لفرقة من الدراويش وهم يدورون باستمرار على أنفسهم . قال له وعينه
تعدن شمس من التسميح والحب ، بهم يدورون على قلوبهم ، لأن الله في
قلوبهم .

ويقول في معرض ثنائيه على أحاديث رجالات التنوير . . . وأخير . . . وفي
مشهد حزين . رحل من رموز الثقافة والاستنارة ، سحر حياته لصحفية
الحفلة لخدمة النقد والتنوير في العالم العربي كله ، لبس في مصر وحدها ، وهو
النقاد جاء لنقد من (٢) ٣ .

(١) في مقابلة معور ، وعدم من حيث أنهم ، مشو في موقع عروسة ت . ثلاث ٢٢ ، مع لأول
١٤٢٨ هـ ١٠ أبريل ٢٠٠٧ م

(٢) بعد رجاء ، مفاش ، رمز كثر من رموز أحده ، ولسوير في مصر ، وكان دافد ، وصاحب مشهور
تخرج من جامعة هرتسما قسم لغة العربية عام ٩٥٦ . واشتغل بعدد محرر في مجلة روز يوسف
لمصرية ، عامي ١٩٥٩ إلى غاية ١٩٦١ . محررًا أيضًا في جريدة أخبار يوم وحيدة ، لاحقاً ، من
لفترة لمدة من عام ١٩٦١ حتى عام ٩٦٤ ، كما أنه كان رئيس تحرير مجلة من محلات المعروفة
منها مجلة الأكرت ومجلة الهلال كـ بوى . ص منصب رئيس تحرير ورئيس مجلس إدارة مجلة لإدعه
وانتقروا .

ويعمل على تعلم عدد من رموز ثقافته الحديثة من أمثال محمود درويش ، سمير نكاسم ،
أحمد عبد المعطي حجازي ، صلاح عبد منصور ، طه صااح
كما فتح بكن حرية وسأله عن مصر بروب سميت بالرفعة والإحداو محورها ، كـ هو شأن في
رواية «أولاد حارة» (حب محفوف ، ورواية «ريشة لأعشاب سحر» ، جيل حيدر) ، ورواية
«العار» (سلمة سري)

نصر «المسوعة حرة» على سكة عكوبة ، ودرسه معور القصص حارة ودفاع مهافت رجاء
انتقروا دفع عن أولاد حارة ، دبرهم عوض

(٣) في مقابلة مع . «مما جرى في مصر وثقافة» ، تحويفه ، حربه سرق لأول مرة ثلاثاً ٦٠ صفر
١٤٢٩ هـ ١٢ فبراير ٢٠٠٨ ، لعدا ، ١٠٦٦٩

للإنسان، ظاهرة لا تعيب عن أي تجمع إنساني، فبها لم تكن عائبية عن رحلة
الإنسان لأوروبا نحو العلم والحضارة. ولكنها لم تكن هي المهمة على محض
الوعي في كل مرحلة. وهذا هو الفرق الحاسم. فبها هي استثناء وهامش هناك.
بقيت أصلاً ومسا في ثقافتنا سائسة^١

ويقول ر. لركم: "تاريخي ليس من محفوظ ولا منحصط وردد
للإنسان. هذا التركم الذي تم الاحتفاظ به كثيرًا خضع وكتاريخ مجيد، بحيث
يتمحور الوعي حوله. ويتشكل بروحه، يقف حائراً منيعاً ضد أي فعل تنويري
حقيقي. هذا التركم هو عدو التنوير، وإن كان مدعمات التأسيس والتأويل التي
تلبس بالتنوير بمنزلة تحفص لهذا التأسيس بوقت من الانساق التنبؤي (التوفيق)
لدى بمنحه شيئاً من القدسية والاستهلاك لعمدهمري لسذج"^٢

وقد رتب على هذا الموقف السلبي من تراث الأمة، دعوة خطيرة إلى التحرر
من هذا التراث والانعاق منه. وضرورة تقديم بدعوى تحديد والاجتهاد، كما
ظهر ذلك جلياً من خلال المقولات السابقة.

إن هذه الدعوة حصيرة ترفع في صهرها شعارات برفه خلافة كتجديد
والاجتهاد، غير أنها نحص في طبيعتها شيئاً زعاقاً ورخصاً قدر فهاى كما يقال:
(كسوة حق أريد بها باطل)، ذلك لأنها لم تؤسس في حقيقتها على تقوى من الله،
ولا على هدى منه جل وعلا، وإنك أن تصبر ذلك من خلال المقاط آتية.

١- أنهم ينطبقون في حركة تحديدهم واجتهادهم من نظرة استعلائية مؤه
العضرة والعرو حيث ينظرون لهذا التراث وأصحابه نظرة حقد و رداء كما
تقدم مع

١- في مقابلة مع ر. المسكين لهذا العام، نشر في جريدة "الناص" في بيع حمص

١٦ ص ١٤٢٧

(٣) جريدة الرصد، التأسيس ٢ دى الصفحة ١٢٢٥ هـ ١٣ يناير ٢٠١٥ م عدد (١٣٣٥٢)

٢- "نَهم يظلمون في سرقة تصحيح و لنقد من منهج عربي حارج عن رث
لأمة وفيهم لاصية

٣- "نَهم برموز من وراء ذلك إلى تمبيع الدين - وفراغه من معنيه الأصلية
و حقيقته شرعية ، وصوبه حيث يكون ملائماً لأسيادهم من اغريين

٤- أنهم لا يملكون أدوات لتحديد و لاحتها دائرية ، إذ أنهم أحسن لندس
بها . ومع ذلك ترهم عبر لمجالات و لحرارة و لقوت لقصانة يعقون
ويصيحون بصرورة هذا الأمر

٥- أن أهم عدم في ثبات الجبر لأول عبي أصول دينه ارتباطه بتراث سفته من
العلم اسفع الأصل ، وهذا مصدر قوة لهم لحدس ، وتفرغه من هذا الأمر وقطع صلته
به فيه إصعاف لهد لجبر . و صعدت به فيسهل حنطه ثقافياً وفكرياً .

لدعواهم إذ بالتجديد و لاحتها في هذا لثرت لا تعدو - في حقيقة الأمر -
أن تكون إلا تحريف و تحريف و تدميراً لهذا لثراث عباد بالله

الجانب الثاني : وصم هذا لثراث بالتشدد والعنف و لإقصاء واللا إنسانية ،
وأنه المنبع الأساسي للتكفير والتبديع والتضليل الظالم :

أ يقول منصور النقيدي "الجنون الذي يراه ايوم عرض من عرض لمرض
والعلة التي استشرت في حسد هذه لأمة وثقافتها ، وهذه راحة تست إلى لثراث
معفن ، وثقافة لصديد واضحاة التي يرسى أساؤن عيها صبحاً ومساءً ، في
المساحد ، وعبر خطب الجمعة ، وفي دروس لدين ، ومن إذعة لقرن كريمة " .

• تعليق :

فانظر يا رعاؤ لده - إلى قبة لدينه ، ونداءة لسان - يوصف لثراث لأمة
بالمتعفن !!! :

ب ويقول محمد بن علي المحمود «تدفقة لإرهاب الجمعية نتي تدع صراحة إلى التكفير و قتل شرع ذلك بطرح شرعي سلمي يتكفى على مقولات لسيف و استدلالهم، ولإعلام ادي بصير التفجير و قتل بجز رؤوس كل ذلك خدم لإرهاب الحفي نكمن في حضاب نظرف امتعاطف مع لإرهاب»^١

ويقول «لإرهاب حرء من مكوبات سلفية لتي كدت ولا تزال تنغى قتل معارضين بوصفهم رد دقة و مرقب»^٢ ورم بوصفهم عقلايين .^٣

ويقول مندداً بالتراث السلفي « هذه الدعوى لأصوية يمكن أن يكون لها وجه منطقي لو كدت المضومة سلفية في أساسها حالية من معرديات تشريع و تضليل و تكفير على امتداد تاريخها، لو أن النظر و لتعصب لتي انخمت به نمر جمع السلفية»^٤

ويقول: «على النسبية التقليدية و ما يتبعها من حركات أصوية أن تؤكد على أن حاليها ترهنة لمعلنة، بما هي ترجع حقيقي عن معرديات سلفية لتاريخية ذات المذحى الإقصائي، لا يكفي مجرد سكوت المؤقت

لمضومة نسبية كتوصيف و فعي مينة بالتبذيع و التضليل و تكفير فهل تحوؤ رموز نسبية و لأصوية معاصرة أن تتأصراً حياً و ووضوح من كرم ورد على هذه الصورة في تراث السلفي، ولو كذا لقائل به من الرموز تكبر و لمرحيت عظم»^٥!

(١) كتاب تراجم لإكردي «حرف و فكر» ص ٢٩، محمد بن علي محمود، في مدني، عوار رفوت لدعنة لإرهاب، يوفد شر في حريدة تراجم تاريخ ١٠ ٦ ٢٠٠٥ هـ

(٢) «أبأحيى قارئ كيف أصبح محمداً كثر حرة و ووحدة عن سلافة مر لردافة و ملاحظة»^{١٥}

(٣) مصدر السابق، ص ٤٤، في مقارعة معور (مفهوم سراج ٢٢)

(٤) المصدر السابق، ص ٤٤، في مقارعة معور. رفوت مدعنة لإرهاب (رف سراج حرة تراجم تاريخ ١٠ ٦ ٢٠٠٥ هـ)

(٥) مصدر السابق، ص ٤٥، في مقارعة معور رفوت مدعنة لإرهاب (رف سراج حرة تراجم تاريخ ١٠ ٦ ٢٠٠٥ هـ)

ويمضي قائلاً في توصيف العقيدة السلعية منهكاً عليها . . . ولا يقر وضوحاً عن النص لسائقين في دلالتها عن لإقصاء و'نفي' وتكفير ومعددة الآخر قولهم في مقرر التفسير لوصف نبي تاوي ص ٣٢ "سئل لإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ بِقَوْلِ: "فَرَسٌ مَخْلُوقٌ أَفْقَارٌ: كَفَرٌ، فَقِيلَ بِمَا كَفَّرَهُ؟ قَرَأَ نَبَاتٍ مِنْ كِتَابِ نَبِيٍّ: ﴿وَلَيْسَ تَسَعَّتْ أَهْوَاؤُهُمْ مِنْ نَعْدِمَةِ حِكْمِكَ مِنْ تَعْنِيهِ نَبَاتٌ إِذْ لَمْ يُظْلَمِ﴾" وانقرآن من علم الله، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر".

ولت أن تصور لطالب في الوصف الذي شوي وهو يتقى مثل هذا كلام مشيع - لتجبر و تقبس سقائل

ولا عجب بعدم تقدم أن يرمي لمحمود الثقافة الإسلامية بأنها ثقافة لا إنسانية، لأنها تُصنّف الناس بحسب دينهم إلى مؤمن وكافر^{١١}، يقول: "تصنيف الإنسان - لتحديد قيمته كإنسان - على أساس من قوميته أو دينه أو وطنه أو لونه . . . إلخ هو تعبير صريح عن سبوت لا إنساني، أنتجته ثقافة لا إنسانية بصورة".

ويقول في نفس لمقال: "درس لإس - لم يكن حاسراً في ترائد، و على نحو أدق - لم يكن حاضراً بدرجة التي تكفي لحرارة تصورات بدئية تمتحن لقيمة الإسلامية في سبيل لأصوري وانحر في لقد حاول محمد أركون في كتابه لرنع (معرك من أجل الأسس في لسياقات الإسلامية) أن يبرز ما كان مضموراً من تراث المؤسسة، بوصفه كان بداية لمشروع إنساني عربي كتب عليه نقش الكبر، لا الأشخاص ولا لإنتاج لمحدود ندي شغل عليه يكفى لأن يكون منكاً لمشروع معاصر

(١) كتاب "أبصار، لإكروني "أدوف وأفكار" (ص ٤٥)، في مقدمته عبود، سموت - عاب، لإره (ب)

وقد نشر في جريدة . . . ص ١٠٦ ٢٠٠٥ م

الأعداد الإسلامية في 'نظرح التراثي' كانت خروجاً عن سبق ثقافي، وزمنها
كان سناء من التاريخ لعدم الأمة، بل مهم حقيقي لأن 'الجحظ' ومسكوبه
أو لتوحيدني أو المعري 'نح: فسيفى هذا الاحتفاء مجرد مرفعة هوسه عن
نات هؤلاء يؤكدون سغيرتهم أن تركم لائل من سر لم يكن يتقاصع
معهم في هم الإسلامي، وإنما كان بكر زحمه شفيص لة في، بل
ولا حتم على بكر م طرحوه.

وبداً صفت إلى ذلك هؤلاء على كرم منهم من اعتراف ثقافي كبير في سبق
لفسفي أو الثقافي والأدبي لم يكن لهم تأثير فعلي في تصورات الأمة ووحدها
لعمام، أدرك أن وجودهم في ترثا كان وجوداً ضرراً، أي أنه كان في الحقيقة
وجود غير معتبر. الأمة كانت تسير خيف الأشعري و غزني و بن نيمية...
ولم يكن جميع مؤسسي الثقافة منها جميعاً أنحوه يعسوب أثر مؤلف واحد،
لأحد هؤلاء

ويقول في نفس المقال أن أهم المعررات لا حتم على جزئياته، سواء أعم
منها أو خاص، نذكر أن لم يكن أحفاد الجحظ والمعري والتوحيدني، وإنما
كان أحفاد 'لمكفرته' و 'لمدعائه' و 'لمفسدائه'...! هذا لإرهاب المحنون الذي
فسيده وفاسده هذا، وهذا لنسق العدم للقليل في لعرق خاصة، وفي غيره من
أقصر عروية وإسلام، بل هذا لأسباب سوحشي في قتل وإرهاب ندي
تدرسه حمدة نزرقيوي وغره من صبية مدعاة 'حارحية'، هذا الإرهاب إلى
أي مقولات بحثكم، ومن أبة مراحبة ترثية يستقي؟ هل مصادر سلفيت
تقيديه، قصائيه، عرفه جميعاً وتردد في تعيسه؟ ثم نه لروميت معري ورسائل
نح حط وهوامن وشوامر التوحيدني!!!

لإرهاب هو السلوك الأبرر، والأشد إعلان عن نفسه في به الإسلام من
محبة ممارسته. لإرهاب سدي نره ها وهذا هو التعبير الصريح عن نوعي

للإنساني محمد د خ سيجب ثقافي . وندي قد نأخذ صوراً أخف وطأة وأقرب
عقلًا مما هو عليه في ناحية الإرادية لكن ، ليس هو التعبير الوحيد عن غياب
الفصية الإنسانية في وعي شرائع عريضة من مجتمعتنا المتخمة بتصورات الإقصاء
ونتهى ،

ح ويَقول يوسف أن نَحْسَ - ابن شاعة مثل هـ نشاطٌ مُسرحي لذي
 كسرت به أمة مصفحة لرياح نَمُوفٍ وحمت حول الحمى بل ودخلته بحب ر
 يعمم على كافة مدَّو دأ يكون لَنُصُوف بكافة مآشظها نصيب مفروض في
 لأعداد والمُنسبت كافة، ما فيها انساسات نوصة كالاحتدلات بايوم
 لوطني و لا سمر نخاتن فقط لنححر من ربقه خطب متشدد بض وفرخ على
 ثقفت رداً من لرم حتى صرفه عن لاسمع ما ح لهُ ورسوله ما مما جعل
 لفرصة تلو لفرصة محل وتؤسس لتوطين التشدد والتطرف وتدين نفقة لموت
 ابي انتشرت في متشظ التعيميه والسوعية رداً من لرم نتيجة لعيب ثقافة
 النُصُوف سدية لتي ستندت بعرض منحركة ومتعوب عيها من اجل ترء ثقافة
 تلامذة في عمر لزهور عن كيفية التكبير والتعسيل والتجهر لسف ما يعيب معه
 ية شاعة لقيمة الحياة ويحضر بدلاً منها في أدهسهم ووعيههم ولا حق في لا وعيهم
 حب موت وكراهيه الحدة واستحضر تدهه بس وعثار ما عطيه من سوات
 في هذه الحياة بمثابة استعداد لرحيل أُعطي جزء من فصوله وهو أنه يزل بعد غض
 لعود ضري الموت د

إنها دعوة للإشاعة لفرح وقيمة نحية ودفن ثقافة لموت والبرهيد في سدي ،
فهر نكور مدرة أمسة مظقة الرب صر في عرصه مسرحي لأحير على هامش
احداث لعيد هي لب به لقطيعة معرفية مشضية لا رجعة فيها مع ثقافة لموت ؟

(١) في مقابلته مع جابر و إسماعيل، سر في حريته، راض، بـ جابر خمسة أربع لآخر

كل لعنه و لأمن أن لا تبدر ماسط و ثقفة ذلك لحصا ب المتسدد نو د ه ه ب ية
الو عدة مع شدة ثقفة لتسمع و لا تهاج ب حية»

د ويقول حسن بن فرحان المالكي «ولو أن حكومة ب لأعباء قنصرو
عني نشر نكتب لمجيدة، لكن أولى، كمصالح لشريف ثم لصحيح
وكتب لأه شفعي وكتب لاستدكر لأن عبد سرحو ه لك أولى، بن
حتى نكتب لمجيدة كالمعني في فقه لحايله وانسر كبرى سيهفي في فقه
شفعية و لعدة في فقه حسي والمدة في فقه مالكية لك أولى من نشر
نكتب موعة في المدهنة التي نه أنره ناع في ريدة عمو وتفكيت وحدة
المسلمين و ردة ته زعمهم، ككتب بن تيسة وكتب شبح محمد بن عبد الوهاب
رحمهما نه فهذه نكتب تورع من شفق أكثر مما تورعه من خير، ولا تكدر
تدحل بيت لا و شفعية الخلاف و انته حر و شفعي لأنها تركز على أمور
خلافية ثم تنصر لرأي المنشد في هذه الأمور، ثم تترك على عدم تداع ه
لموقف التكفير أو التسليم مع و حوب نهجر و نعصر من لا يو فقهه على ه
لرأي» لأنه في رأيهم هو لإسلام د ه و هو نص أو هو لحق
نمطينا ٢٢

ويقول «وفداحتوت كتب العقائد ومن أراد كتب عقائد لحذبة على
كثير من عيوب لكسرة لي لا نزل فنتك، لأمة وعر من أراد ه
لتكفير، و لضم . و لفسوة في المدة و زرع كراهيه شديدة مع عدم
معرفة حق المسألة» ٢٣

(١) في مدينة عمو «لاسهج ب كد شفق موت» شرف حره . ب ص ص ربح ثلاثة ١٣

شوار ١٤٢٦ هـ ١٥ نوفمبر ٢٠٠٥ م عدد «٣٦٥٨»

(٢) «دعة و سبباً» حره . فرح . مالكي، ه مش (ص ١٢٢) ه ب ب ر ر ي، ص ص لآرد

(٣) «فره في كتب عدله» ص ٩٦ نه مكي

• تعليق.

أقول كيف تسج لأدبطين حول ترب لسلف، بحث بهم بالإقصائية
ولتعت ولعن^{١٩}، سم بُترك عن عمل ترب ث هـ السدح والضللال، البير حقا
بهذه الصفة، ولك أخى القدرى أن تطاع سيرة الإمام حمدين حبيل كجلمته، وتأس
في محنته مع معتزلة ولجهمية الدين متحنو الناس بخو قرآن^{٢٠}، وكيف أنهم
لهمو جسده رحمة لله رحمة وسعة ضررًا بالسباط تحت حر شمس المحرقة
وقد كان أئمة لمساحد يمتحنون بخلق لقرآن، فمن لا يجت يعلز عن
الإمامة، وقد قُتل عدد غير قليل من علماء أهل السنة لعدم فوهم بحلق لقرآن^{٢١}
أفلا يتعرض لمحمود وغيره لنقد المعتزلة، وأهم كبر إقصائين لدرجة
بشعة^{٢٢}

ألا يعرف هؤلاء جهلة أن رافضة والمعتزلة وغيرهم من الحزب الضالة هم
كثيرا من تكفير عصمهم لبعض ولغيرهم، وساحة ندمهم
السف لدير يشنون عليهم هذا الهجوم، فكرو أعذل، ناس قولاً وفهمًا
للسريعة

الجانب الثالث. وصم هذا التراث بعدم الموضوعية والانزواء عن لواقع،
وأنه قائم على الخرافة والتنكر للعقل.

أ يقول محمد لمحمود. «إن لنقد الحقيقى لاند أن يفث لنية العمة
للمدهح، بلث لنية لىي لكونت فعل سوعى لحماهيرى المنس بالحر فى
ولعاطفى»^{٢٣}

١. طر السير أعلاه سلاء ١١ ٢٥١ ٢٥٣ مدهى رجمة

(٢). كات س مصر لىكتوى حروف وفكر ٢ اص ٣٣، فى مق س عبور، مر حسب مدهح

مراد راجع

ب- عبد الله بن بحد يرى أن الكرمات هي من قبس الحراوات التي تنفي
العمل^١.

ويقول: «ومم لا شئ فيه أن ضح هذا لكم، لهذا من لروى لتتوبيرة في
لمحتمع ساعد إلى حد كبير في مر جهة كتب لحر فة لتي تحت في عدم
الأرواح والشياطين وأحوال الجان ونعاين نقور»^٢.

لجانب الرابع. وصم هذا التراث متملاً في كتاب الاعتقاد بأنها كتب
تجسيم وتشبيه:

يقول حسن المالكي: «وقد حوت كتب العقائد ومن أبررها كتب عقائد
لحابلة على كثير من العيوب الكبيرة لتي لا تزال تفنك بالأمة ولعل من أبررها:
التجسيم الصريح...»^٣.

الجانب الخامس. وصم هذا التراث بأنه نسا نتيجة لدوافع وصرعات
سياسية:

«يقول حسن بن فرحان مالكي عن أئمة نحابة: «وترهم يتنقصون في
الصحابة ووجوب تقديرهم فيدمون شيعة لأنهم يتنقصون أصحاب النبي ﷺ بينهم
لا يذمون لنو صب ولا يذكرونهم سوء مع لهم كمو لنعون علي بن أبي طلب
ويدمونه ويرمونه بكر طمة! سوء كاد ذلك من قبل حكاهم من بني أمية أو
عندهم كحريز بن عثمان وثور بن يرب وعوهم بن يقومون لفعن نفسه عندما
يعدون عمار وأبذر وابن عديس وبن الحمق وغيرهم يعدونهم في تبع عبد الله بن

(١) في مص يعور (هيمه بحرفه)، حريدة بناصر لانس ١ رجب ١٤٢٦ هـ ١٥ أغسطس

٢٠٠٥م - لعد (٣٥٦٦)، وسأني بمصل هذا في ص ١٢٧

(٢) كتاب برض لإلكرربي «حروف وأفكار» (ص ٢٥)، في مقال له يعور (من حسب مصدح

مراه ولحجاب»

(٣) «فر» في كتب عقائد ص ٩٦

سباً مع أنهم من كبار الصحابة!!! وابن سبأ أقرب للأسطورة منه لتحقيق فضلاً عن الدور المزعوم الذي يرمونه له حتى عدوا في أصحابه كبار البيريين!!! بالإضافة إلى أنهم عندما يتقدمون من سب الصحابة لا يريدون في الأغلب لعدم المدافع عن أبي بكر وعمر وعثمان وعدثة وضحة ونزير رضي الله عنه وإنما حُرُّ هتتمهم في المدافع عن الطلقاء وحصة معاوية! افسب معاوية عندهم أعظم من سب علي ^(١).

ويقول: «وبما أنه من المعلوم عند عموم المسلمين أن قتل المسلم للمسلم حرام فالسياسات تسعين بالعلماء الذين يسوغون لمحاكم قتل المسلمين وكان الشيعة يرمون أهل السنة بالنصب والانحرف عن علي وأهل البيت ويعممون أخطاء الشاميين من المنتسبين إلى سنة على جميع السنة فرد أهل السنة بأهل الشيعة يظنون في أهل البيت وعموم أخطاء وعقائد علاة الشيعة على جميع الشيعة ثم تجوز بعضهم ودفع ببطر عن بني أمية وكأن المطالب هو دفع عنهم كمدافع عن أبي بكر وعمر وعثمان وعدثة رضي الله عنهم، أصبح بقدم معاوية بن أبي سفيان (وهو من أصدقاء) غير مقبول عند السنة وأدخلوه في كتب لعقائد ومتحور به الناس بعد أن كان منقدموهم يدمون ظلم معاوية وانتزأه على هذه بالسيف وجعله بخلافه منك عضواً وستثريه بيت لمان وما إلى ذلك من لمفسد التي أحدثها...» ^(٢).

ويقول: «ولخلاصة هذا أن ما نشره في كتب العقائد من تكفير ودم مبالغ فيه للجهمية والقدرية والشيعة والمعتزلة كان تباعاً من السياسة للأمية دون علم، فنحن ورثنا خصومات علماء الشام مع هؤلاء ووصفهم بهم بكفر ونزدة والمجوسية ونحكم عليهم بالنار... ثم من منكم حكمت على أبي حنيفة بالكفر

(١) «مرءة في كتب لعقائد» (ص ١٢٣)

(٢) «مرءة في كتب لعقائد» ص ١٥٣

و لنزدقة . و حررة هذا نقول مي كن أسف مني عني سوانت أضعته في بعض
ولعن الجهمية و قدرية و نم أسه لبراء تهم من أكثر ما نسب إليهم و ظلمي لهم . لا
بعد سحتي !! في الموضوع في فترة متأخرة و قد نجد كثير من علماء الأمة
لإسلامية بهد و توطؤ و عليه تو طؤا عصيم حتى أن تقارئ يشك في نفسه
لولا وجود بعض العلماء الذين سبقوه هه القول .

حقاً لقد صدق الرسول ﷺ عندما قال : «فساد أمتي على أيدي أغيلة سفهاء من
قريش» فتحقق تنطق بالسنتهم إلى هه الزمان و نخصص بقولهم و نرئي و عادي فيهم
فتحقق (فساد الأمة) إذن فقد قلت ندولة لأمية عيلان انه مشهي و ص حبه
صالح و لجعد بن درهم و جهم بن صفوان و زيد بن علي و الحارث بن سريج و قبر ذلك
الحسين بن علي و عبد الله بن نسر و كثير من أمه حري و لأصار و بنهم بالمدينة
و واصلت ندولة لعسيرة لمسية فقتلت من العلويين ضعاف م قتل منهم في
عهد بني أمية و قد استعد لأمويون و العلويون فيم بعد بعض العلماء لمواليين
لسلعة !! انتصدي هؤلاء و نلاميدهم و صدر رقت و يقتلهم و التشتفي من ذلك
ثم ستمرد هؤلاء بين العلوم و طلة النعماء على ما أسسه أبائهم و أجددهم من ذم
هؤلاء مبتدعة من قدرية و الجهمية . . .

ب- و يقول يوسف أبا الخيل : «و أولى لخطوات التي لا يغمرني شك في
ف عسيتها أن نؤصل لعلاقة اجتماعية بعيدة عن حمى لتصنيف التي اجتاح
محتمعد منذ فترة على أيدي من ساقو فكر الحكمة أن ذك عسيمي و الآخر
متأمر ك و الفصي متزم و لداني غير ملتزم و آخريين من الفرقة لدحية أم أصحاب
ذلك مذهب فهم من الفرق السنية و هكذا اعتماد على تراث شري يؤصل
بالأساس لصراع ضمت معظمه لسيسة و أجبت عليه لمصلح لأية وقتها » .

(١) القراءة في كتب عقيدة (ص ٨٤، ٨٥)

(٢) في مة يانه عبر (صورة للارم افكرى و عسيمي في محاربة لارم)، شير في حرمة و راص .
سريح شلاء ٧ دي حجه ١٤٢٥ هـ ١٨ سبر ٢٠٠٥ م عدد (١٣٣٥٢)

• تعليق:

هذه التهمة الموجهة للتراث تحمل في مكوناتها تحريماً خطيراً للتراث ورموزه، وأنه لم يرقم في حقيقة الأمر على انهدى وانور، بل قام على ضد ذلك من الهوى والمصالح الشخصية. ثم إن فيه اتهاماً مضئاً لأصحاب التراث ورموزه من العلماء بأنهم لم يكونوا عمماء من غير كونهم عملاء سطة يسرون في ركاب الدولة أينما سارت ركائبها، وأنهم كانوا أطلال دنيا ولم يكونوا طلاب آخره.

والحق لأبلج - اندي هو كاشمير في رتبة انهر - أن علماء الأمة الربانيين كانوا ولا يزالون منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا، كانوا لا يحابون حداً كائناً من كان في الحق. فكانوا رحمهم الله - حقيقين بالحق، صادقين به، ولو أدى ذلك إلى إرهاب أرواحهم.

وانتريخ كتاب مفتوح - يقرأه الجميع - يشهد بهذه الحقيقة، ويعلني صوته به: كم سطر أولئك العمماء صفحات من نور في بدل الحق والجهاد من أجله.

من منا لا يعلم وهذا اقرب شاهد - محنة لأئمة الثلاثة: (أبي حنيفة، ومالك، وأحمد)، وأنهم عرّضوا السب طئمة لجور وتعذيبهم وانتكيل بهم، من أجل صدعهم بالحق ونباتهم عليه بلا مدانة ولا مواراة!!

ومن منا لا يعلم محنة شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله، وأنه مات محسوساً في السجن بقعة الإسكندرية!!

هذا هو التاريخ يُسجّر هذه الحوادث وعيها - بمدد من ذهب - في صفحات من نور في جهاد العمماء وتحملهم لأذى والأواء في سبيل الحق لئلا يدينون لله به.

بيد أنه يحسن التنبيه هاهنا على أن صدعهم بكلمة الحق، ومذنبهم الصيحة لحكام الأمة لم يكن - رأيي حالاً من الأحوال - على شكٍ ثوريتٍ خارجيةٍ أو

تهييجت عاطفيه ، س كان ذلك كله في إطار منهج السلف لصالح منطلق من سنة رسول الله ﷺ وأمره باسمع ونطاعة بالمعروف والنصيحة لمن ولاه الله أمر المسلمين وإن كان فسقاً أو ظالماً ، وأمره -نصير على ما يحدث من تولاة المسلمين من الحور و ن ظلم و لأثرة مع أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالحكمة، وكرهية ما يصدر عن بعضهم من المطانة و منكرات، وهذا أمر مستقبص ثبت بأحاديث صحيحة ، في الصحيحين وغيرهم .

فهذه لتهمة إذ عارية من نصحة ، وهي والله مغالطة مكشوفة - لكن لقوم أصحاب هوى وتليس و حداع ، وهم والله أبعد الناس عن الموضوعية و لعقلانية التي يرفعون عقبرتهم بها ، ويزعمون أنهم هم أهلها وحق الناس بها

هكذا استبان لنا أخي الكريم - بما لا يسع مجرى نشث وثرير موقف سيبيرالين السليبي لمحزبي من تراث لأمة ورمورها ، وحر هذا يعني بالأمة وبخاصة في المجال العقلي والتشريعي ، نعني (أهل السنة والجماعة) الذين هم الامتداد الطبيعي للأمة أو حدة المجتمع على عقيدة ومهيج و حد في زمن الرسالة ، وذلك من نحوم تفرق و لمسانث لضالة لمنحرفة ، فهل نسنة ولجماعة هم لمعبر لفعلي عن لأمة (لصحابة ﷺ) ، وترثهم هو الممثل لحقيقي تراث لأمة ، ذلك لأنه قائم على الأصول العلمية التي كان عبيها الصحابة رضي الله عنهم .

وهذا لا يعني طبيعة الحان العصمة المطلقة ، والقدرية لثمة لهذا التراث في تحانب الاجتهادي ، مقابل للخطأ والصواب ، فهذا علوم مدموم برفضه بشدة ، ذلك أن القائمين على هذا التراث مهمم ببعو من لعنم والفضن ، فإنهم لا يزالون في دائرة نبشرية ، ونم يخرجو عن طوقها ، ومدمم الأمر كذلك ، فإن هذا التراث لا يخلو من وجود أخطاء وسقطات وهفوات تحتاج إلى حركة نقد وتصحيح ، وهذا -ولله الحمد وللمة- موجود في عماء هذا التراث نفسه قديماً وحديثاً . فترى

الواحد منهم يستدرك على الآخر . وبين خطأ نصحاء الأمة ، وإبراء لئمة ، بل ترى
العنه نفسه يستدرك على نفسه ، ويصحح خطأها

كذلك فإن من سميت لرسالة لأهل السنة أن العصمة لمطابقة ليست لأحد
سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ومزج علماءون الأخبار يرددون أن كلاً
يؤخذ من قوله ويترك مهم كانت سنته ومهم بلغ علمه إلا رسول الله ﷺ .

ومزال أهل السنة ولا أثر من قديم الزمان وإلى عصرنا ، حاضر يقومون بعملية
النقد والتصحيح لهذا التراث . في طار نقد العمي الذي يسي ولا يهيم ، وهي
المكتبة الإسلامية تخرج بالمؤلفات الضخمة التي تشهد لهذه الحقيقة

أما تراث أهل الانحراف والضلال كالفلاسفة والمعتزلة ومن در في فلهم ،
فهو انتراث لجدير حق بالبعد والنفي عن تراث الأمة ، امتثالاً لحديث النبي ﷺ :
«يَحْمِلُ هَذَا الْعِمَمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولَهُ يَنْقُورُ عَنْهُ تَحْرِيفُ الْغَالِينَ وَانْتِحَالُ الْمُبْطِلِينَ
وَتَأْوِيلُ الْجَاهِلِينَ»^(١)

- موقفهم من التاريخ الإسلامي :

دأب الليبراليون على تشويه التاريخ الإسلامي ، ونظعن فيه ، وشن حملات
التزوير والتخريب عليه ، ولم تقف هذه الحملات لضارية على عصر دون عصر ،
بل امتدت لتشمل كافة العصور الإسلامية . حتى أن لصفحات المشرقة في تاريخ
لم تسلم من ذلك^(٢) !

(١) أخرجه نسفي . وصحح بعض طرقه حافظ علائي في «عنه الملمس» (٣، ٤)، وخصص لهذا
في «شرف أصحاب الحديث» (٢، ٣٥)، وصححه إمام حمد ، طر . «مشكاة مصحح» (١، ٨٢).

٨٣) تحقيق لأناي

(٢) نصر «مدرسة العمدانه في برعه بمدنه» (ص ٤٤٣، ٤٨٢) . شيخ محمد بن حمد ناصر

أقولهم في هذا الجانب .

أ خالص جلبي يعلنها حرباً شعواء على العصر الإسلامي في زمن بني أمية .

يقول

«وهذه حزمة أمر ضي ثقافية تسع عشرة منها»

لُ العالَم العربي ما زال يُحكم سيف معوية، بعد نطفاء الوهج
لر شدي وأن الثقافة العربية تستحم لعنف من المصادرة للأموية، وتوديع
حبة الرشد، وعناق حبة لغوي، وتفشي روح الغدر والقتل والانقلابات
والتمرد، فيس بعد لرشد إلا لغوي» .

ويقول في نفس السياق «إن جذور الاستعمار تضرب في تربة الثقافة، وأن
هذا المرض يعس في مفصل الثقافة العربية، مثل لروما تيزم الحبيث، منذ
لانقلاب الأموي، وقتل لعق علي يد م يسمى «أهل السنة ولجماعة»، وأن
عرب يؤمنون (بالقتل)؛ لأنه لا عق لهم» .

ونظر يدعاء الله - كيف يتهم خالص حسي على الفتوحات الإسلامية
بكن شذعة وفدعة، ويشبهها بالحرائم اليهودية، يقول: «إن السلطان محمد
فتح، وفتح لمدينة (لقسطنطينية) يدكر بشارون وهو يريد حلال القدس، وضرد
أهله منها»

وبعصر النظر عن فدعات لفتح، وحجم لنهب والسلب، والاغتصاب على
يد لانكشورية، فون أو ما فعنه (محمد لفتح)، أن وضع يده على أقدس
مقدساتهم، ي صوفيد، سنه نتحمة لتاريخية، ليحولها إلى مسحية. ثم يكن هـ
الفتح تشدراً على مهب النبوة، بل اجتيا حاكسكراً... ونسميه إسلامياً؟!»^٢

ب- أما محمد بن علي لمحمود، فقد لاحظ ببارعته الفائقة أنني لا حدود

(١) «جريدة الوطن»، لعم (١٠٦٩٢)، في لأور مر حمادي لاحرة ١٤١٨هـ

(٢) «البرق» (ص ١٢٤) لخصر حسي .

(٣) «جريدة شرق الأوسط»، (عدد ٨٣١٠)، مور لاكره في لسياسة، بتاريخ ٨/٢٩ ٢٠٠١م

لها^(١) أن مفهوم الدين قد تحوّل في زمن الحكم الإسلامي أيام معاوية رضي الله عنه من دين رسمي إلى دين شرعي تحدده لسلطة لنافذة، وتحكم فيه^(٢)، يقول وبش ما قال «كر من تأمل لتاريخ لا بد أنه قد لاحظ تغييراً نوعي الجذري في زمن ما بعد لراشدين، وهو تحول طبع الحياة الإسلامية فيما بعد. ولم يقتصر على فترة محددة من تاريخ الإسلام. بداية بمعاوية بن أبي سفيان ومن تلاه، تحول الدين الرسمي وهو نذّي كُتبت له الانتصار في سباق موارد القوى الاجتماعية، لا الدينية إلى دين شرعي^(٣)، وحدثت مفارقة، إذ تحولت لأيديولوجية الرسمية التي تتوسل لاجتماعي بأكثر مما تتوسل لشرعي، أي أن تكون صاحبة اليد الطولى في تحديد لشرعي الذي سيأسر مسيرة تفكير الديني إلى حد كبير...»^(٤).

ويقول في أسلوب مليء بالتطاول والعصب والسخرية بأحكام الشريعة :
تاريخنا كمسلمين، وعرب على نحو أخص منذ كان وإلى اليوم، لم يحضر لإنسان فيه كقيمة أولية، إلا في استثناءات قليلة ونادرة، استثناءات تؤكد مجس السياق ولا تنفيه. الاعتبار كان يقام لكل شيء، حتى الحجر، بينما يأتي الإنسان في الهامش الأخير من جدول الأعمال لأمتنا بخلة! نفتخر بالفتوحات، ونحس إلى العزوة، ونتغنى بإجهاض لعقلانية الناهضة، ونبكي على عهد الرقيب ولحوري وانقيان، ونشعر بالاسترقاق لإنسان بلا حياء. وبلا عقل أيضاً^(٥).

ويقول أيضاً «تدرك الإسلامية في أعماقها أن تاريخنا لم يكن مجيداً في حقيقته؛ كما حدث فعلاً، لم يكن مجيداً بالدرجة التي يمكن أن نأخر به أية ممة في الماضي؛ مهم كان توأضع معجز الحضاري، فصلاً عن أن نأخر به لحضرة المعاصرة»^(٦).

(١) كتاب رياض الأكرابي «حروف وأفكار» (ص ٥٧، ٥٩)، في معرب معرب (سريح وأرمه فكر الإسلامي)، وقد نُشر في حريه لرياض تاريخ ١٥ ١٢ ٢٠٠٥ م.

(٢) في مقابلة معوان «الحول والبلد»، جريدة الرياض، عدد (١٣٤٧١).

(٣) جريدة الرياض، الخميس ٣ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩ م، عدد ١٥١٩٥.

المعلم الرابع لموقف من الغرب عمومًا

المتأمل في مقالات هؤلاء نسير ليس، يجد أنهم مفتنون غيرة لافتتان بنقيم العربية وحرية حسب مفهوم العربي، وحدث ولألم يعتصر قسث عن عجبهم - شبه لمصق - بالغرب شكل عدم، ووضع مقياسًا لنحضارة ولتقدم وحقوق لإنسان، ولد أن يبرز موقفهم من العرب، كما يلي:

١ تقديم حسن الظن بهم وأنهم لا يكيدون للإسلام ولا أهله وأن المتدينين يعيشون عقدة المؤامرة

يقول مشاري الندي في مقال له بعنوان (نحر وأمريك وديموقراطية...) «الكن ما شئتُ لغربك، ولماذا تبادر مجموعة الدول الصنعية، بقيادة أمريك لنشر الديموقراطية ودفع عجلة التنمية ومساعدة المرأة على الاعتدق من وضعيتها السيئة، وترقية، تنعيم ومكافحة الأمية ورفع مستوى حريات التعبير... الخ؟ لماذا يحرصون على ذلك؟ وماذا نعني لهم أصلاً؟

ربما قل البعض: إنها مؤامرة جديدة على الأمة الإسلامية لتسخها عن هويتها وتدمير مقدراتها (ما هي هذه المقدرات بعد لأرقاء لأفقه؟! وربما قل آخرون: إنها هجمة مبريالية أخرى لتكريع الأمة العربية العظيمة.

غير أن هناك ما يمكن قوله غير هذا وذلك، إننا نوضعنا الحائي الذي يحسن شعوباً محرومة من ثمار المعرفة الإنسانية الحديثة، تقف في موقع المتفرج لهذه الذرى العنيفة التي وصلت إليها الإنسانية، أصبح خطراً على من نعتقد أنه قد حرمت من ذلك، ويتزايد لإحباط والحق من هذه الفوت نهائ، يكفي أن تراقب مشاعر الحسرة ولأسم التي تصيب لرائر لعربي للمحتتمت لعربية لديموقراطية، مقدرة ببلاد الرعيه الأوحدا التي غدرها هذه موضعيه لحرمانية هي التي تثير في

لمحرره مشاعر الحق و لرغبة بتدمير ما لدى احدا من؟! كما نجعله مهياً لتقف كـ
يدو لوجيا غيرة في الطريق تغذي لديه مشاعر التقدير الذاتي المبالغ فيه،
ولا حتدر العكسي للآخر، عدو لدات!

ولذلك فإن الغرب حينما يدعم لديموقراطية ويفكر في وضع هذا الجزء من
عالمه . فليس ذلك من قبيل استشير أو الاهتداء بروح الأمم تيريز ، قدر أنها مصلحة
غربية جوهرية تكمن في إيقاد الشرق الأوسط لمتعثر

ذكرت لورفة الأمريكبه أكثر لمجالات تضررا في اعالم العربي والشرق
'الأوسط الكبير وهي' لحرية، لمعرفة، وتمكين لنساء'، ثم ذكرت أن ترك لأمر
كما هي من دون تعديها ومساعدة شعوب المتضررة سيسهم 'في خلق الظروف
لتي تهدد امصالح لوطنية لكل أعضاء مجموعة ر ٨' (١).

٢ اتهام المسلمين بأنهم سبب العداء الذي يعيشه العالم الإسلامي مع
الغرب .

أ- يقول البليهي : 'لمحبط لحقيقي هو أن نركي أنفسنا ونحن بهذا الوضع
السيئ، لعرب والمسمون الآن أضحوكة في لعالم، يعني ونحن كنا أضحوكة،
ولا يهتم لنا أحد، لكننا الآن أصبحنا نعلن لهم أننا ندع في قطع الرؤوس، وندع
في القتر، وفي التججير، يعني هذا أقصى ما نستطيع أن ندع فيه . وهذه معضلة
كبرى يعني أصبحنا لسنا فقط عبثاً على أنفسنا وإنما أصبحنا عبثاً على العالم،
... أن أعتقد أن لعالم كله يتقهقر بسبب أفعالنا، يعني مثلاً لسدنا الغربية
البيدات الديمقراطية أميركا وأوروبا وبريطانيا وغيرها يعني أصبحت تعد أنظمتها
بما يقيّد الحريات' (٢).

(١) بظر موقعه على الشبكة العنكبونية

(٢) بظر الموقع 'معرفة' ر ١٠٠٥ ص ١٠٠٥ ر ١٠٠٥ ص ١٠٠٥

ب يقول المحمود « يست مأساة لعرق فيما يسمى (الاحتلال) الأمريكي للعراق، وفيما حدود مأساة بعد من ذلك، بهيل أن اسخدم صدامي لم يستطع إلغاء هذه لفمفصة الطائفية والعرقية، وبك كل فمعه، وخذلهم: بوسنة مجموعة من لآجرات السجنية لني كنت ثم شدة من كل م صنعته انطونية و'لمذهبية' عرقية بعد صدم

ب فوت لتجلف لدوني نتج يحول لتبر العروبي فضلًا عن الإسلاموي تحميمها ورد ما يحري في لعرق من مذبح على الهوية الوطنية، لم تكن خطوه سوى أنها منحت هذا السعد الطائفي لفرة سطور بكنها بكن وضوح لم تحلق هذا لعرق من لعدم، بل ولم تسعد بوجوده؛ لأنها ندرت أن إرساء قوعد مؤسست لدولة حديثة (غير لمحررة، وتي لا تقبل للاحير لدخلي ولاقبمي) مرتبط بضمور لانشاء لطائفي لذي يخترق لوص لواح من حية، وينحوز بولاء ته حدود لوطر من حية أخرى».

ج وتأمل معي - يار عاك الله - هذا الموقف لمتخاذل من جهة يوسف أبا الحيل حول قضية لرسوم اللندمركية التي سخرت بالمقام النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، يقول «من جهة أخرى فلا يعني ذلك أن التعرض لدوت لرس أو عقائد أو الأدب من قبل الإعلام لغربي سيظل محسوبًا وبشكل دائم على مدرسة حرية لتعبير عن رأي بمعطياتها لمحررة، أي التعرض لأجل التعرض فقط باعتبار دحلًا في مسيس حرب دينية ليس إلا، وهو لفهم لذي يحول تدسينه وربما تأييده في أذهن من يقتنون على مثل تلك الأمم من متطرفي الجيبين، إذ أن مثل هذا التعرض للآخرين بما فيه التعرض لدوتهم لمفسدة أو لأديبهم وعقائدهم لا يخو حيا من تزامن مع المصالح العربية في تمسكها مع مصالح ذلك لآخر لذي تعرض ديتة أو مقدساته مسها

بسوء من جانب ذلك الإعلام، وهو ما يفسر لماذا يلاحظ أن ديداً أو أيديولوجيات أخرى لم تتعرض لمثل ما تعرض له الإسلام أو نبي محمد ﷺ من نقد وإساءة، إذ قد يبرز ذلك بمرور عده تعرض مصالح ممثلي تلك الديانات مع المصالح الغربية في الوقت الحاضر على الأقل - وهذا لاستنتاج ربما يفسر أيضاً اتهامات على لتعرض ديانة الإسلام ورموزه حالياً بعشوائية ففرراً لمير، تخريبون من موحات عنفية صرحت لكثير من المعادف العربية، وهي لموجات التي تولى كبرها من يتسبون في الإسلام

ومع ذلك فإنه حتى على مستوى حرية تعبير لمجردة غير المرتبطة بسبق مصدحي معين، فقد مارس الإعلام ونحن نعربي وفي مناسبات عديدة لكثير من لتعرض لذوات نوية معينة نحرم نحن لمسمين مجرد تمثيل أو تصوير شخصيتها بحيث عن التعرض لها، فقد تم إنتاج نعبه من الأفلام السينمائية التي تدولت شخصية لسيد المسيح ﷺ من زاوية إظهاره بالمظهر لشري لعددي لبعيد عن مظهر نبوة، وبما لا يتناسب مع صفته كني مرس من عند الله تعالى، كما تم تصوير لحظة صله من قبر اليهود قبل قتله طبقاً للرواية المسيحية صعباً - وهو نحن قناني خمر بيده، وفي فرنسا مثلاً - كما يقول الدحث في لفلسفة الغربية لصديق هاشم صالح - وصعوا مؤخر صليب المسيح، وهو لمر المقدس لدى المسيحيين، على واحدة فيم سيمائي بعد أن جعلوه على هيئة لصيب لمعقوف لذي يرمز لفترة النذرية المسوذة في أوروبا والعالم الغربي عمومًا، مما عتبر معه هذا التصرف على أنه كبر إساءة توجه لاتباع المسيح في أنحاء العالم، كما قامت شركة عطور فرنسية وكندية لأحد منتجاتها بعرض صورة العشاء الأخير لسيد المسيح وبدلاً من وضع صور لحواريين بجذبه قاموا بوضع ساء عاريات تم ما، مما تسبب في جرح شعور العديد من المسيحيين المحافظين في أوروبا.

بل إنه في سياق لفورق لثقافية بين الجنين، فإن كبر وأشهر ورق بينهم هو ما ينصر بنهية لمسيح نفسه، فبينما يعتر لقران لكريم أنه لم يصلب فضلاً عن أن

يقس ممثلاً بقول الله تعالى : ﴿وَمَا قَنُوهُ وَمَا صَلَوُهُ وَكَانَ شَيْءَهُمْ﴾ فَإِنْ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ
العقدي المسيحي المشترك بين كافة المذاهب المسيحية أنه صبت تم قتل عيسى
أيدي صائفة من ليهود يطبق عليهم (تفريسيون) ومن ليهدي أن لا يطالبهم باعتقاد
ما نعتلده من رفع المسيح إلى السماء كما لا يحق لهم بالعقيد مطابقت بلتماهي مع
ما تواتر في ترثهم من قصة صلبه وقتله فيما بعد .

لذا فمن المهم على هـامش تلك الحادثة وما سنتلوها من أحداث وتطورات
أخرى أن لا يحاكم مكونات ومنطقات لثقافة الغربية بمعسر ثقافتنا الإسلامية
والعربية ، لاختلاف معايير كل منهما عن الأخرى ، كما ويجب علينا من ناحية
أخرى أن لا ننزع إلى تنقص وإزدراء عقائد وأديار الآخرين ثم نضالهم بأد
لا يتعرض لذواتنا المقدسة أو ديننا ومعتقدنا ، فنحن لا نمل مثلاً من تكرار
لقول بتحريف أو بطلان الديانتين المسيحية و اليهودية ، كما وشير لهم غالباً عبدة
الصليب وخون القردة والخدري ونداء عليهم أجمعين دبر كل جمعة أو قنوت
بأن يأخذهم أحد عزيز مقتدر أو بأن ييتهم أطفالهم ويرمل نساءهم ، ومثل هذه لأمر
وإن كان بعضها يمثل نديت يقيماً راسخاً مثل بطلان لدينتين أو تحريفهما فهي مما
يحب أن يكون محنة القلب بما لا يعطي مجداً للجهنم ، إذ سيحسب ذلك من
فبهم عيسى أنه تنقص من عقائدهم وإزدراء لها مما يعطيهم مروراً مضيقاً لمحاربتنا
نفس السلاح الذي نحاربهم به ، وقد به القرآن الكريم إلى مثل ذلك لا اعتداء وما
قد يجره من ويلات قد تتطور إلى لتعرض للذات الإلهية حيث يقول تعالى
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَ لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . [١٠٨] ١٠

(١) في مقدّمه يعود بحرف و عرب بين فكره محبته ، نشر في جريدة الرأى المحبس ٢٤ لمعمر

٤ - الدعوة إلى عدم المواجهة والمقاومة واتخاذ السبيل السياسية والنقد اللاذع لمن يدعو لمقاومة المحتل .

سيأتي ذكرُ شوها ومثله على هذا في مبحث « نحر ف نسير ليس في مفهوم لجهاد » .

٥ - الانبهار بالحضارة الغربية ، والإشادة بأصحابها .

أ يقول البليهي : « اعتبر أن الحصار مرّت فترتين يعني آلاف سنين هذه أعنيها كل حضارت التي مرّت آلاف السنين هذه عبارة عن دور ن أفقي ، يعني مثلاً كل دولة كل حصار تدأ في شؤء تركي الدخين ثم ، تدور حول نفسها .

إبراهيم البليهي : تم تنهار ، ثم الحضارة الحديثة لا تبدأ من حيث انتهت لأولى وإنما تبدأ من الصفر ، وهكذا كنت الحصرات القديمة تتحرك نحت سفف واحد لا تتحوره ، وصمم مسارات ثابتة ، دور ن أفقي ثم تتطور أبدأ ، عندما جاءت الحصار لعربية أصبحت . تنقل الإنسان من مستوى إلى مستوى يعني مختلف جذرياً يعني الاختلاف بين الحصرات القديمة والحضارة الغربية هو اختلاف نوعي وليس اختلاف كمّي

تركي الدخيل : طيب هذا الحديث هذا . هل أنت منبهر بأي هذه بدرجة بالحضارة ؟

إبراهيم البليهي : لبس سهاراً يا أخي .. هذا ليس نهارة .

تركي الدخيل : مستب غريباً يعني ؟

إبراهيم البليهي : ولا مستب يا أخي . يعني أنا اعتبر أنه حمود في الإحساس وضعف في الذوق ، وهزال في الإدراك أن ترى ما يبهر ثم لا يبهر .

تركي الدخيل : طيب صار انبهاراً هذا ، أنت تقول لي : ليس بهراً ثم

تَحَمَّسَتْ .

إبراهيم لببهي: الانهيار بالمعنى الذي تريده ويسنعه اسس هذا غلط .

تركي الدخيل: ويش هو الانهيار لببهي^(١)

إبراهيم الببهي: يعني هو لإعجب بمن يستحق الإعجاب، أنا أعتبر أنني معجب من يستحقون الإعجاب، يعني هؤلاء الذين حوّلوا سدينا إلى هذا لشكر يعني نحن ندين حوّلنا لهذا لشكر؟ نحن لم نساهم ولا بشيء، نحن بالعكس نحن نحاول أن ندمّر لأن «^(٢)

ويقول أيضًا: «إن ما تعيشه الإنسانية في هذا العصر من تقدم مذهل في لأوضاع ولنظم وفي لوسائل والأدوات وفي لعلوم والتقنيات وما تزخر به لنديا من تسهيلات هائلة في شتى حوالب لخدمة ليس حصيلة تلقائية للعمل الترتيب أو لتوارث لبلد وما هو ثمرة لإفلات من قصة الدوران التدريجي الأفقي لمحكوم بالمأثوف والتموروث وقد حصل هذا الإفلات نتيجة التغيرات النوعية في الرؤى والقيم والموقف من لالاسد والكون والحياة وكانت الثقافة لأوروبية هي لثقافة لأولى الرئدة في لإفلات من خطوط لسورن لأفقي فحدثت في لصعود المستمر، لقد انفردت الثقافة الأوروبية بهذا التغير النوعي العجيب ثم إن هذه التغيرات النوعية في حضارة الإنسانية رفقت للمغامرين والنازحين من لشعوب لأوروبية أينما تحركوا وحيثما ستوطنوا في أمريكا لشمالية و سنرايا ونيوزيلاندا وحبوب أفريقيا ثم امتدت هذه التغيرات إلى مجتمعات أخرى اهتمت بالتعرف على هذه التعبرات النوعية التي طرأت على الثقافة الإنسانية ولما عرفت انتمت بها ولم يقتصر أخذها على لشمير مثل اليابان وكوريا لجوية والصين وسغفورة وماليزيا وبذلك استطاعت هذه المجتمعات

(١) مصر «موقعه عربة» برمجيات: ربح ٦ ٢٠٠٥م

لحقوق بالمردهرين وبات لها، سهام مشهرد في الانحازت و، لإبداعت والمشاركة ودخنت في قلب المعترك الحضري من أوسع أبوابه ووقفت موقف لد من المستكرين الأصيبين وأصحت تراجمهم في كل لحقور وفي مختلف المجالات.

أم لمجتمعات، المأسورة بالمرورث ولماأوف فقد بهرتها الأشياء والمخترعت ولكن غابت عنها التغيرات الثقافية النوعية التي طرأت على الثقافة الإنسانية فقد اكتفت بأسيرد لأشياء من لمجتمعات لمزدهرة كما أخذت بشكليات التعليم الحديث وتوهمت أنها بذلك قد ماثلت لمردهرين ونها قد أخذت بأسبب استقدم وغفت عن أنها مازالت تعيش مرحلة لدوران الأفقي فهي مأسورة بهيمنة الموروث وماأخوذة بسطوة لمأوف»^(١)

ويقول أيضًا: «إد لحضرة العربية لم تردهر إلا بعد أن تحقق لها الكثير من لتغيرات النوعية في الثقافة ولقسم والمعيد والأحلاق فنهضة لثقافة شرط لنهوض في كل المجالات ولقد تدولت في المفلات السابقة ثمانية تغيرات نوعية أم التغير التاسع الذي أصدفه لأوربيون إلى لحصارة الإنسانية فهو تغير مفهوم البطولة واتساع مداه وتعدد مجالاته وفتاح آفاقه حيث لم تعد البطولة محصورة ببطولة الحرب وشجاعة القتال كما كانت في لحضرات القديمة بل إن ثقافة العصر من ناحية المادية هي صد لحرب برمتها وضد لبطولة في مجال سفك الدماء ببطولة الحرب ترتبط بقوة العضم وبتحكيم منطق القوة بينما حضرة لعصر هي نتاج بطولة لعقل وشجاعة الرأي و استقلال الفرد وقوة الاهتمام وشدة التركيز وتنظيم الجهد ومن هنا ترجعت لبطولة الجسدية إلى أدبي لسلم وارتقت بطولة العقل والعلم ولكشف ولإبداع ولابتكار ولاحتراع والمعصرة ولسبق

(١) في مقابلة معوان (تعدادات موسوعة في لحصارة الإنسانية)، نُشر في (حرمة نابصر) لأحد ٤

فحتست بدروة بين بسطوة عضوية هي أحياناً موضع شمنزرو وحتقر من مثقفي ومنكري لعصر

ويقول أيضاً: «في عرب اهتموا كثيراً ومنذ وقت مبكر جداً بمعرفة الضعة نسوية وقد كان فلاسفتهم يرون أن معرفة ادات الإنسانية ذات ونوبه مصلفة تسبق في الأهمية معرفة أخرى وكذا سقرط يرى أن لا معرفة تسبق معرفه لذات فككت حكمته الرئيسة

» . عرف مسك .^(١) وسار لمفكرين من بعده على نفس النهج

وكان روسو يقول: «... إن معرفة النفس الإنسانية هي أعظم العلوم نفعاً وفيها تقصم» . ونتج عن هذا الاهتمام بالإنسان أن النقودات العربية صدرت هي أكثر نقاداً فهمة طبيعة البشرية وأنشأت علومًا متعددة عن الإنسان مثل علم النفس والتحليل النفسي وعلم الاجتماع وعلم الأثروبولوجيا وغيره من العلوم التي تحاول تفكيك وتحيين وتنجيص طبيعة بشرية وهذا الاهتمام الشديد أصبحت مزيج هذه طبيعة وتقتضيها سببها لوصوح ذلك فهم يعملون مع الأشخاص والأعمال والأشياء بواقعية وموضوعية ويصف في الحدود الممكنة بشرياً فهم يعتبرون بقائص هي الأصل ويحترمون الإنسان بمقدار ما يتغلب عليه من النقائص ويتواهد على ذلك مائلة وصوح شديد في تعاملهم مع رجال وأفكار والأعمار والأشياء فهم يعون حمية بقائص في مورد هذه ذات كنها ويحترمونها مرايا مهم شمس من نقائص تلك ترى لأحياال وهي قدرا هذه الحقيقة الأساسية التي بموقف على دركها موضوعية الرؤية واقتراب رأي من نصوب وعدلة التقسيم والجرعة على العمل والإفدام على التفكير ونفع دور خوف من سوء تقدير»^(٢)

(١) في مقابلة عنوان (عرب سبعة في الحضارة الإنسانية) نشر في جريدة مصر لأحمد حمدي

الآخر ١٤٢٦ هـ ١٠ يونيو ٢٠٠٥ م عدد ١٣٥٣٠

(٢) في مقابلة عنوان (أهم ما في نقائص عظماء العرب في حضارة مصر) ٥ ٥ ٢٠٠٢ هـ

ب- يقول خالص جليبي: "يجب أن نحزن لحزن أمريكا، لأنّ فيها قسراً لكنّ
نحس بشري، ولأنّها تمثّل طبيعة نحس انساني" ^١

ويقول مُشيّد بالعدوان الشافر على المسلمين في أفغانستان من قِبَل أمريكا:

"والطاسات كانت دونه إسلامية تحكم بالشريعة، ففُصّعت رؤوس
والأضرف، ووأدت امرأة، ونفت لعن إلى المحجول، ودمّرت آثاراً إنسانية
مدعوى لأصدم، ونقمت أمريكا لوداء، دمّرت الطاسات تدمير" ^٢

جـ وها هو محمد بن عبي المحمود يُشيّد بالعالم العربي أيّما إشادة، حيث
يقول: "وصل الإرهاب المحنون إلى (مدن) قبل نعام لمنحضر، إلى ذلك
النعيم الحي لبعض المدن الحرة ونكرمة والإنسانية، لندن- مدينة لسلام
بحقّ تفيق من سنده الأمني لمضمخ عبقر لتدريج وانمحصرة على النعيب
لأصولي... " ^٣

ويقول أيضاً في معرض انبهاره بذلك لعالم "لقد كنّ نعام المنحضر
يعملنا باحترام، حتى ضربناه في عمر دمه. فس اليوم وفي لممكنة
للمتحدة (بريطانيا) التي شرق منها نور انحصرة المعصرة. حيث تق لهدى
(هدى لحضرة الإنسانية) كمامه. وتهدى موكب دون موكب " ^٤

ويمضي المغرور بزيف ذلك لعالم في تصوره لأعمى قائلاً: "لا جدل في أنّ
الولايات المتحدة وبرطاب، هما لدولتان لأكثر تعبيراً عن قيم النعام المنحضر
وعن حصارته وأنهما- والعالم الغربي (أوروبا الغربية وأمريكا) من ورائهما

(١) حربه لأقصديه، العدد (١١٣)، تاريخ ٢٤ ٢٠٠٣م

(٢) "المرور عبر في" (ص ١٨٤) مدبر حسبي

(٣) كتاب "نور من نور" "حزب" وفك " (ص ٥٠)، في مقابلة مع جريدة "المرور"، وقد

سُرف في حربه بر ص تاريخ ١٢ ٢٠٠٥م

(٤) مصدر سري

تحتي الأكبر لاجدات لليبيرة العلية التي صغت هذا لعموم المتحصر،
وكان لها أي الليبراية الفضل الكبير في مدعته صد لانها رة

ونك أن تصور شي قاري كم هم لغوم مفتون بالحصارة العينية، منهرو و
بمكتشافتها لعمية^{١١٢} حينما تطاع هذا النص لنكتب نفسه (محمد لمحمود،
القد كست الحصرة لغرية - يان لحظة نقاء معجزة سانية لم يسبق لها مثل في
التاريخ لشري، بل لم يوجد م يقربها ونوفي أدنى مستوياتها بُدئية نتي قررتها
فرت لإصلاح الديني^٣.

(١) كتاب برياض لإكتروني "حروف وأفكار" (ص ٦)، في مقاييسه يعود (لمهمون بالإرهاق). وقد
شرف في حربه نردص تاريخ ١٤ ٧ ٢٠١٥ م

(٢) وعجب من هؤلاء أنهم لا يعرفون لنكتب وحالات نتي لأعد لها ولا حصر من قبل عربيين أنفسهم في
نقد حصارة لغرية، وأنها يحمل في طياتها أسباب وفي ورواها

وكيف نعامي هؤلاء، عن طعن حصارة لمدنه لغرية، واستعداد اشعوب، وهب ثروب لأنه كن
هذا لنظر وأصير نظرات عرب لعمه شي رعموا^{١١} ونك أن تطالع كتاب ودر سات (عور) في
كده شهر (سقوط لإمر طوبه برومسة)، ونكتاب لشهر (سقوط لحصارة لغرية)، أو (أنهور
لغرب) للمفكر لاله بي (أور)، شعير موز نه كنه اعيسوف - يطسي (أبولو بوسي) حول
لتاريخ، وكنت اعيسوف لأعادي شهير فريديك نيشه) وحاصه كنه معروف هكده كنم
رر دشت، سدي وصف حصارة لغرية بدقة وبصورة عجبه ورمية، وكنت (موت لغرب) لمؤمعه

(مارت بولس) وغيرهم كنتر من كتب شي لنكتف ريف حصارة لغرية

(٣) مصدر سدي

معالم متفرقة

١ القدح في أئمة العلم من أهل السنة قديماً وحديثاً، ولزعم بأنهم سبب رئيس للغلو والتكفير.

أ عبد الله بن بجاد في مقال له بعنوان: «الذاكرة التراثية العوراء»

يطعن في شيخ الإسلام بن تيمية (رحمته)، ويتهمة بالتقصير، حيث يقول: «ويقال لمن خرج عن موجب لإسائة في الأخلاق وجوهاً هذا ليس دمي ولا إنسان فيه إسائة».

حين قرأت هذا النص لأول مرة دار بذهني أنه لأحد منظري لأسسة لمعصرين لدين يتحدثون عن قيمة لإنسان ومركزيته وحقوقه. فجار بذهني محمد أركون مع أسماء أخرى لا أسي عدم أعدت لتأخذ من علاف الكتب وحده فدوى بن تيمية ١٤٧ ٢٩

به بن تيمية إذ، هذا لفقير لدي بعده لبعض النجوم فظرحى فكره عفيف الذي يحرقه أحضر نشرية وييسها، وهو رجل يملك تراث عبقرياً لدرجة لتناقص أحياناً، ولكن عيين لثرتية لعوراء لا تنقل لنجوم لآلته المتشدد لعنيف وتغص نظرف عن بقية صورته، تلك لصورة استي تحوّل بعض لمراكم لاحتبة لبوم ظهر نونها العكري بطريقة عسمية ومهحية ربما صدمت بعض محبيه حين تجبرهم على فتح عينهم الأخرى».

ويقول في مقال له بعنوان «محرقه لتكفير». «الجماعة لمسلمين» كما تطبق

على نفسها ، وجماعة التكفير و لهجة كما هي نهجها ست سوى زائد صغير -
 ربما كبر غير بد الجماعة الإخوان مسلمين ، الحجاج قطبي ، و الخطب
 الصحوي معاصر شرب في كثير من أدب المعاصرة ، زائد سبب قطب وأفكاره
 التي تقسم الناس إلى مؤمنين وكافرين فقط ، وتعتبر المجتمعات المسلمة
 مجتمعات حربية وتحدد مواقف حدية وصارمة تجاه كل مخالف مهما كانت درجة
 مخالفة في موقف دوعمانية ، لا تكا ، تنتهي حتى تحرق الحصن وأصحابه .

ويكرر خطب الصحوي حديث نحوه تأثير من حصص الشيخ زاهد الدين
 الأندي إلى الاهتمام بالحرفي بالنسبة وهو ما أضاف للمنتسبين له عددا جديدا
 ينمن في الاتجاه بالنسبة والانكاء عبيد كمصوص محردة من سياقاتها وظروفها
 وكثيها فوق عدوقية بعيدا عن تقسيمات العلماء بقديمة نسبة ومدممات تصرفات
 النبي ﷺ . وهو ما يعطي لمنتسب لهذا الحصة قدرة فائقة في قباع الناس وصد
 لخصوم يكتمت معدودة يحفظها عن ظهر قلب في فترة وحيزة .

ثم حذج الحصاص الصحوي لدعم حديد عشر عليه في سعد العقدي المتمن
 في ختبرات بن تيمية وقول بعض علاة النوهية في العقيدة

فهم بعد سنوات افكري لخصص الإسلاميين المعاصرة ، حيث لعقيدة تبينة
 النوهية بوجهها لغني ومنهجية تحديث لأمانة وحركة سيد فص لتأورية^(١) .

ب وانظر - يارعدك الله ، إلى منصور لتقيدان كيف يتهجم بأسلوب ساخر
 مقدع على أئمة الإسلام ؛ فيصفهم بالتناقض والقلق ، وهو في الحقيقة أولى الناس

(١) هذه بكلمة مأخوذة من كلمة (dogmata) وهي تعني عقيدة ، وقد جرى استعمالها في كلمة
 معروف ثلاثة لأولى لدى علماء اللاهوت والإعربو معاً بمعنى لكن ما يوجب في المعنى وفي
 معاصرة ، بوجه ، وفي العصر الحديث ، بدأت كلمة (دوعمة) بمرادفها على عقيدة لإيجين ، بوجه
 ربط كل "اللاهوت الوحي" أو "اللاهوت الإلهي" لا حد ، فيه العصر "المعجم مصطلحات" ١٤٠

(٤٤، ٧٤، ٧٥) سكرتير حسن أحمد حسن

(٢) طر موقعة على لشكة المعكوية

بهذه الصفات ١٩.

قال: «إنه نشر مقدلاً عبر محنة خيق القرآن، فل وذكر في الموقف لمتنافض لأحمد بن حنبل كيف كفر ابن أبي دواد، وتغاضى عن لمأمون هـ وقل في إحدى لإحداث وما قرأت ما قاله أحمد بن حنبل بعد لرحمن بن ميمون: «يا كُنْ تقول بمسألة ليس لك فيه إمام» ما قرأته، لا قلت، يا حسرة على لعقول».

وقد عن ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي إحدى الإجابات: «و بن تيمية نفسه من الشخصيات النقية التي عرفها ثر ش تفكري و ليني».

ثم قال «وإن هناك ثر ومظهر أزمة روحية كنت سم به».

ج أماً محمد بن علي المحمود، فقد اتهم الإمام بن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ بِأَنَّهُ أساء الأدب مع نبي الله عيسى ﷺ، إذ وصفه بأوصاف بلغت قمة لبداءة! يقول «إنه نتكم عن احترام لرس جميع، و لنا قدسهم دون تفريق، ونرفض أن يسيء إليهم أحد و بكلمة عذبة. هذه هي لروح نعامه عند جميع لمسلمين. لكن، هل ننكر، أو نستكر، ما ورد في كتاب رشح عندنا، بوصي به أبناءنا، ككتاب (عدثة اللهدن) مع أن مؤلفه في معرض رده على لنصردى، وتأكيد عى بشرية لمسيح ﷺ يصف المسيح في قصيدة له، بأوصاف بلغت قمة البداءة، كم في قوله (قام هنك نسعا من شهور. لبيتين. ح، ص ٣٥)، ولا أستطيع كتابة لنين هنك؛ لم فيهما من إسفاف و نخطاط، بن و نعدم في النوق العدم».

لا يمكن أن نكون صديقين ونضع لآخرين بصدق في دعاوى احترام

١، (٢) (٣) بطر موقعه على - كة

(٤) صر، مجلة المهتاد (٢٠٢٠، ٢٩٢) لار قمه بحورة، حتى سكسف ث حجم بريف و لافرة،

مدي بمرسه بعض لأفلام لبحورة اموم

الآخر، ونحن نوصي ببناء مثل هذه الكتب التي كتبت في عصور الصراع العقائدي، دون تقبُّلها من هذا البعض لشدائس من نكوب مقتنعين، إلا عسماً نبياً بعزيمة نرث، وفحص من هذا، وجعل احرم لا حرسوك عداً لنا، وليس مجرود شعرات جوفاء، نحرر بها؛ للاستهلاك الإعلامي العابر^(١).

ويقول في سياق التحقير والتهوين من شأن رجالات أسف

«كتشفت أن سلافنا كانوا رجالاً متدينين وقل ما في كثير من لأحيائنا. كتشفت أن أخطاءهم كانت كبيرة جداً إلى درجة تفوق تصوراتنا، وأنه لا يمنع من رؤيتها إلا وهم نقدية راسخ، كتشفت أنهم كانوا نماذج أولية لتصرفات العربية/ الإسلامية المعاصرة، كتشفت أن الصورة في حقيقتها^(٢)»

د يقول مشاري الذبيدي: «في لأسابيع لأحيرة حارحت فتوى من الشيخ صالح الفوزان، حد أبرز رجالات مؤسسة المدينة لتقليدية، خلاصتها أن من يقول بليبيرية، حسب نمو صحت لتي حددها صانع سؤال «لفخ»، هو سب خارج عن الإسلام ومرتكب لنقض كهرية

لفنوى أحدث صحة في لصحفة لسعودية، وهذا شيء طبعى، لأن لقتل لمعنوي بالتكفير، هو مقدمة لنقتل المادي بالاعتيان أو لتفجير، هذه بضجة جعلت لشيخ الفوزان يصدر بيان توضيحي، نشر في جريدة «جزيرة» لسعودية (٢٦ يونيو الماضي) خلاصته أيضاً أنه أحاط حسب سؤالونه لا يكفر أحداً بعينه، وأنه ضد مذهب الجورج، وأنه ضد استعلان فتواه^(٣).

(١) في مدينة معونة (تأملات في عصبة إسلامية)، نشر في جريدة الرياض بحمسة ١٠ المحرم ١٤٢٧ هـ ٩ فبراير ٢٠٠٦ م عدد (١٣٧٤٤)

(٢) جريدة الرياض، بحمسة ٣ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩ م عدد ١٥٠٩٥

(٣) في مقال معونة «سيرة» السعودية، جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء ١١ رجب ١٤٢٨ هـ ٢٤ يونيو ٢٠٠٧ م عدد (١٠٤٦٥)

ويقول أيضًا: «كتب يتذكر، على سبيل المثال، التحذيرات الضمنية التي أطلقها كثير من شيوخ التعصب السني ضد الشيعة، ومن أكثرهم دهاءه مرقه شيخ سعودي - صبر العمر في مذكرته التي عنوانها «الوقوع في الفخاخ في بلاد التوحيد» حذر فيها المشيخ السعوديين من التماسك مع لرفضة، وبهم. ي شيعة السعودية، يشككون خطر على البلاد. لمذكره صدره لعمر بر رسالة كتبها لي لمعني لرحل. بتاريخ ١٠ ذي قعدة ١٤١٣ هجري الموافق ٥ مايو (أيار) ١٩٩٣.

العمر تحدث عن هؤلاء «الرفضة» شطط من قاموسه لفكري وخيانة مفردة «مواطن»!

لقد نسي، أو نسي، أن هؤلاء الذين يتحدث عنهم هم بمقتضى مواظية مثله تمامًا. وهذا نسين و اضطط المفهوم المواظية مع من أن مصدر الشرعية لأساس، للوجود والعمل في ناحية هو مصدر أيدلوجي ديني لدى العمر وقرنه»^(١).

٢ إنكار قضية سد الذرائع والتشريع على من يقررها من المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم:

بحسن بنا في لبداية أن نذكر تأصيلاً لمسألة حسبما جاء ذلك مفصلاً في كلام أهل نعم

لقد عرّف العلماء هذا المصطلح (سد الذرائع) بتعريف كثيرة، لعل أحدها وأحسنها قول من قال: «إن سد الذريعة هو: «هو منع ما حلت لتي يتوصل بها إلى مفاسد ومحظورات»^(٢).

(١) في مقال بعنوان «المدارات طائفة»، جريدة شرق الأوسط، العدد ٧٥٠، ٢٥ آب ١٤٢١ هـ، أغسطس

٢٠٠٦، العدد ١٠٤٧٩.

(٢) «مجلة مجمع فقهاء إسلامي»، العدد التاسع (٣٠ ١٢١)، من قرار مجمع فقهاء إسلامي

مجمع في موضوع الأمر ب، في دولة مؤمنة التسع

وفاعدة مند ذرائع كما ذكر أهل العلم تعد مظهر من مظاهر الاحتياط
الرأي في شريعة لإسلامية: "دلت لأنها منهج الاستنباط الفقهي لتوقوف على
حكم سواق وسو ز،، حيث لا نص من كتاب أو سنة أو جماع، لا لا يسعي
غلافه ولا مدته كما أن، حنه بلا قبول ولا حدود مفسدة عظيمة لدلت لا لا
من تقييده وعدم عتدرة لا يد بوجر سمحتهم نصيب معين من العلم واشتقي^٢

وقد قسم العلماء الذرائع لمفضية إلى الحرام إلى قسمين.

(الأول) در نع مجمع على معها وهي لمصوص عليها في القرآن كرم
واسنة النبوة شريعة، وهي المؤدية إلى المفسدة قطع أو كثير عدلت في زمن
لتشريع أو كدت مفسدة بعها ربح من مصلحته، وهذه هي التي علقت شريعة
بها^٣

ويمكن أن يمثل بها بقول الله تعالى ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسْأَلُوكَ اللَّهُ عِدْوًا بَعِيرًا عَلِيمًا كَدَبَتْ رُسُلَهُ كُلٌّ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْجِعُهُمْ فَيَرْسِلُهُمْ فِيهَا
كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

(الثاني) در نع محتلف فيها، وهي التي لا نص فيها من كتاب أو سنة،
ويجري فيها النظر ولا جتهاد، وهذه ذرائع لم تكن في زمن تشريع مفضية إلى
الحرام لا بشك، در، أو كدت مصححة بعها حين ربح من مفسدته^٤، لد لم

(١) محله مجمع لفقه الإسلامي بعدد تسع: (٣/ ٦٢١)، من فور س محسن مجمع لفقه الإسلامي
المعقد في أوصى الإمارات، في دوره مؤخره التاسع

٢، محله مجمع لفقه الإسلامي بعدد تسع: (٣/ ٦٢٢) بصرف، من فور س محسن مجمع لفقه
الإسلامي المعقد في أوصى الإمارات، في دوره مؤخره التاسع

٣ نصف السور

(٤) محله مجمع لفقه الإسلامي بعدد تسع: (٣/ ٦٢٢) بصرف، من فور س محسن مجمع لفقه
الإسلامي المعقد في أوصى الإمارات، في دوره مؤخره التاسع

تُغْنِيكَ الشَّرِيعَةُ بِأَبْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ، بِنِ حَعْنِهِ مَسْوَخٌ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا نَبَاتٌ قَدِيمٌ لِأَنَّ
يُغْلَقُ مَتَى مَا تَعَيَّرَتِ الطُّرُوفُ وَالأَحْوَالُ. وَذَلِكَ إِذْ صَدَرَتْ هَذِهِ الذَّرَائِعُ كَشَأْنِ
نَقَسٍ لِأَوَّلِ مُقَصِّدَةٍ بَنَى الْحَرَمَ قَطْعًا وَكَثُرَ عَلَانًا أَوْ كُنْتُ مَمْسُودَةً عَنْهَا رُجِعَ
مِنْ مَصْلَحَتِهِ

وَمِمَّا يَنْبَغُ عَلَى عَتَبَةِ هَذِهِ النَّوْعِ مِنْ لُذْرُوعٍ وَصِخَّةٍ لِأَحْرَبِهِ، أَنَّهُ قَدْ غَمِرَ بِهِ
فِي فِقْهِ النُّصْحَانَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَفِي مَذْهَبِ لَاجْتِهَادِيَةِ الأَرْبَعَةِ عَلَى نِفَاوَتِ فِي مَدَى
لِأَحَدِهِ، أَوْ دَرَجَةِ الأَحَدِ

أَقْوَالُ اللَّيْبَرَالِيِّينَ فِي هَذَا الْجَانِبِ:

أ - إِبْرَاهِيمُ الْبَلْبِي يُشَنِّعُ عَلَى هَذَا الْمَبْدَأِ الْعَظِيمِ، حَيْثُ يَقُولُ: «إِنْ أَمِيلَ إِلَى
الْتِقَائِهِ وَالتَّحْفِظِ وَالاحْتِرَارِ وَسَدِّ ابْتِدَائِ الْمَذَاهِبِ لَيْسَ حَالَةً حَاصَةً وَلَا نَدْرَةً
وَلَا عَرْضَةً فِي حَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ نَمَطٌ تَعْكِيوِيٌّ تَبَيَّنَ وَمُنَوَّارَتْ وَسَمَةُ ثَقَافِيَّةٍ
عَامَّةٍ وَرَسَخَةٌ وَهِيَ سَمَةُ مَلَارَمَةٍ كُلِّ لثقافات دلت الرؤية الأحادية لقطعاً لتي
لا ترى من لأشياء سوى وجه واحد ولا تعنم مبدأ التوحيد والتغليب في النظر
إلى لأتباء ولحكم عليهم»^١

ب - يَقُولُ الْمُحَمَّدُ: «بِوَسْطَةِ هَذِهِ لِقَاعِدَةِ الذَّرَائِعِيَّةِ، تَمَّ تَحْرِيمُ الْكَثِيرِ مِنْ
الْحَلَالِ. فَمَعَ أَنَّ تَحْدِيدَ كِبِيَّةِ الْإِفْصَاءِ هَذَا، وَحَتْمِيَّتَهُ، أَوْ دَرَجَةِ التَّغْيِيبِ فِي
النَّظَرِ، أَوْ مِتْلَاكِ نَصُورٍ وَاقِعِيٍّ عَنِ طَبِيعَةِ الْوَسْطَانِ، كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ نَفَاعِ
الدِّينِيِّ، أَوْ - عَنِ الأَقْل - لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ وَحْدَهُ، إِلَّا أَنَّ لِفَاعِلَ لِدِينِي يَرِيدُ أَنْ
يَحْتَكِرَ لِحَكْمَ فِي كُلِّ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي يَضْحِكُ بِالمُدْبِةِ الْحَدِصَةِ، تَحْتَ مَرَرٍ مِنْ

(١) امحنة مجمع فقه لإسلامي العدد التاسع (٣١ ١٣٣) نصرف، مرقرة مجمع مجمع فقه

لإسلامي مجمع في أبو صبي لآه رت، في دورة مؤتمره شسع

(٢) في مقابلة مع ن - لبقود حسن نكور - فقه وحن نصرة صرة، شبر في (جريدة نر صر) اندرج ١٢٢

هذه القاعدة التي يستلزمها إجماع.

لم يكن بهذه القاعدة أو ترويح؛ لولا أن هناك هوساً بتحريمه في ثقافة إسلامية منذ القدم وهذا هو سر تصاعد في مجتمعاتنا إلى درجة صعدت بروج (حرورية) تجاوز الأصل الشرعي لعصمه، ولدي يؤكد على أن التحريم استثناء، والإباحة هي الأصل هذه البروج (حرورية) فثبت لأصول شرعية؛ فأصبح التحريم هو الأصل لروح، والإباحة استثناء عذر. بن وصبق هذا الاستثناء إلى درجة تقارب لإلغاء^١

٣ الهجوم على مناهج التعليم الشرعية في السعودية^٢

أ. ش. الكذب لبيبرلي (محمد بن علي محمود) هجوم ضارياً على مقرر الشريعة في منهج التعميم في المملكة، وذلك في مقادير طويلاً له عنوان «مفهوم التسامح» (٢٠٢٠)^٣

ب. يقول عبد الله بن جواد العتيبي في مقادير له عنوان: «مناهجنا العلمية بين التطور وجمود»^٤

«لعل من المتفق عليه أن منهج التفكير تشكل في تاريخ الأمم أحد أهم عوامل نهوض الحضارات وسقوطها، وشكلت هذه المناهج وتحتفظ عند فترة معينة، يعني

(١) في مقادير معقول السعدي (سلسلة تحريم)، نشر في حيدرة (براص)، سارح احميس (ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٣٠ رجب ٢٠٠٦م - عدد (١٣٧٩٣)

(٢) نظر غير مأمور درسه فيم شرت عبر موقع (الكرسي) حول هذا الموضوع لشع د سلمان عصر عبول «نظرات في مخطوطات لكانس برهم اسكر» وعد تعبير قدسم على مقرر منهج علوم الشريعة في «عصمه»، ومرة أخرى شرج سسما احشش، شرت عبر موقع (صبا عوثل) معول «مناظرات قدسم واسكر» في حثهم عن مناهج الشريعة بمملكة عربية السعودية حثهم إلى مؤتمر بحور بوضي سبي

(٣) كذب البرص لكردي «حروف وفكر» (ص ٤٤، ٤٦)، وقد نشر مقده مذكور في حربه لويص، تاريخ ١٠، ١١، ٢٠١٥م

بالضرورة شجوة 'حضارة' وهرمها. و حضارة لني تحمي نفسها من عو مل
التجديد والتقدم وإعادة البناء تحكم على نفسها بالموت احصاري و لتعية سدة.
يمكن رصد لتدع الطيعي في مباح 'مكر تي تعبر عنها العلوم ومسيرتها
هي لتطور، و لعلماء في تقبيلهم لعملية بعيد عن صنية الشات المعصرة
على طول حارطة تاريخ الإسلامى عمياً وعمياً. سوء في 'مدهج الفكرية
عموماً و في قذعات العماء بها وتطور تلك القذعات من مرحلة لأخرى و تطور
في 'فكر محددة ورؤى حزبية، لذلك لتطور طاع سدا ومنهم ياد للإشركة
'حصارية الأوسى لأمتا. ولكنها ما لبثت أن خفتت عندما سيطرت 'صدم شبت
على قلوب المتبسين في محارب 'معرفة و المتفذين في إدارة لحياة

٤ دعوتهم للحرية بمفهومها المنحرف

أ- يقول منصور النقيدان 'أعتقد أن 'حل يكمن في أن يكون هناك حرية،
و أن يصرح لجميع ما لديهم

ب- وانظر إلى إبراهيم البليهي كيف يقع في هوة سحيقة مظلمة حينما ينطلق
من تلك الحرية المنحرفة، إلى درجة أنه يصف تمسك الأمة بأحد النصوص
القرانية بأنه الغلاق وتمركز حول الذات، وأنه نوع من النباهي بالأفكار
السبئية!!!، يقول: 'إن محتمات لا تتقدم وتزدهر إلا إذا تفاعلت استباقية مع
الإساعية فاستباقية هي قدر لأكثرية 'نتي تبقى في الثقافات المعلقة مخبضة بثقافتها
وقبمها وتقيدتها وصيغة لعدتها وأهل 'حظوة عندها ومستسمة لأوصعها وتبت
أحوالها ومتزمنة تلقائياً وليس اختياراً و عاباً وحدث عليه نفسها إياها في أليدات
المغفلة لا تدرك تنوع 'حجارات ولا يحظر عني بالها تعدد لاحتتمالات فهي ذات

(١) نظر موقعه على شبكة مكتوبة

(٢) نظر موقعه على شبكة مكتوبة

تصور ثبات وسكنهم ومغلق فتتعدد تنقيدية لما هو سائد من الأفكار والتعدادات
والتصورات والأوضاع به يعيش رصية منه وقعدة به من وتبدهي بما ورثته مهما
كان شيئاً رتتميت في مدوع عنه وسمسثه والدعوة إليه ﴿وَرِزْقِي عَبْدًا مُجِوًّا
وَلَا تَصْرِي حَتَّى تَتَّعِ مِنْهُمْ﴾. فم من أمة لا وتدفع ثقافتها إلى التمرركز حول بدات
وتوهمها رتته لأكمس والأحق - سيادة وتكمري حق لتتقافات لأحري وتنفد
لأكثرية التنقيدية في كل مجتمع نهج بوهه وهه شدة السر في كل دمن ومكن
غير أن هه لرهه وهه التمرركز حدر في الانحسار في الثقافات الحرة لمتنحة
كما أن هه الانفتاح يحور أن يمدد عالجاً عن صروق لإثرت وتقصديات
ووسائل لتوصل لكثيرة لأحري لتي نمز به هه نعصر وتكر دنت كنه من
يقس من أهمية التكامل من لأكثرية مفعدة وقيمة القعدة سوء في محلات
التفكر أو في محلات الفعل^(١)

ويقول أيضاً - "إلى تنقد لا يمكن أن يتحقق لأي مجتمع، لا بد ستمخ لتأراء
مختلفة أن تنقد وتنقد عن وتنقد وتنقد وتناقض ومكن ساس من سماع كل الأصرف
والإصعاء لكل الأفكار ويداك يتاح لأهل فكر توصل أفكارهم لجميع دون
خوف من إساءة السمعة أو قمع لرزق أو لإقصاء وسبب كما يتاح لمدسر أن
يتمخصو وأن يحاروا كما يتاح سممكرين أنفسهم من ذوي الاتجاهات المختلفة
أن يطبع بعضهم على فكر عصر مما يؤدي إلى تعدين موفهمه وتفتارب فيد
بينهم وسنت تنكشف لأوهام وإجهالات ويتاح لساس التعرف على الأفكار من
مختلف الاتجاهات والمستويات وتتضح أروى وتنشأ لديهم مفكرة على تفحص
وتحسب وفخر وتنقيبه ولانقاء وهه سنطيع المجتمع الحارح من قوقعة
للمرحلة التدريبية مفعنة إلى فصاء حضارة لتوسع كل ما يعنيه ذلك من قدره

(١) في مقال به بعنوان "الذات البارز سلاله كنه شدة دعته"، نشر في جريدة الرسالة،

على مراجعة والفرز والتقييم والانتقاء ونحوه»^(١).

جاء ويقول الم محمود: «هذه كانت حرية لتفكير التي تتبعها باسـرورة حرية استعبير، هي أول ما تسعى المجتمعات الذهبية من مستنقعات التخلّف والتقييد إلى تحقيقها وتفعيلها في الواقع، وحفظها من عودي انقود ص التقلدية التي لم ولن تكف عن محاولتها اندثـة - لنـي تسيع من ضيعتها - لإجها صها. هذه لحرية هي مركز هتدم لأمة انص عدة، لأهـ لا تعي محرد يـحـة الكلام، وإنما تعي يـحـة التفكير وإبـحـة لتفكير تعي فتح لأوس لممارسة عمسية لحق لايد عي، دون رقابة من ثقافة مسقة، أو من ذوات مريضة بالأوهام، وتريد تعميم هذا لمرض على لجميع»^(٢).

٥- نقد الثوابت والتشكيث فيها:

مادس أربب هذا تفكر وأسطنة أسـيت متوعة، واتخذوا صروق متعددة؛ لهدم لأصوب، وهـ الثواب، ولشكت بالمسمات، تحت مظنة (نعمية، ولموضوعية، والتحرر، ولحيدية والنقد الذاتي، وتشحيح والنصح، ولإصاف والعدل)، ودعوى (نسبية لحقيقة) وعدم امتلاك أحد للحقيقة المطلقة

وقبل التولوج في عرض شوهـ ولأمثـة لكـية ولحزئية من كتابات لـير لـين التي تجلي هذه الحقيقة، وتـررـها كـتـم هي لشمس في رانعة النهار، يـحـسـي أن لقي نصوء على مـضـضـح ثواب وم يراد به، حتى تكون الصورة ظاهرة لعبد، وحتى لا يظن نـرـى ناسور في فـبـ حيالات، أو نسخ في تـدـر لأوهم

(١) في معانيه معنو، (نهضة فكر ونهضة علم)، شام (حديقة لـر، ص ٢١ ٤ ٢٠٠٤م)

(٢) حديقة لـر، ص ١٦، دي القعدة ١٤٢٧هـ - ٧ دسمبر ٢٠٠٦م - عدد ١٤٠٤٥

فما هي الثبوت إذ ، وماذا بُرأذ بها؟ وما مجلته؟ وهل هي ميدان فسيح يَصْنَحُ
للتصوير أو لا جهاد؟

الثبوت هي تقضيت ومو صغ لإجماع التي قدم لله بها لحيته في كنهه ،
أو على لسان نبيه ﷺ والتي لا يحل فيها لاختلاف ، ويضاف إلى ذلك بعض
لاختيار العلمانية لرجحة التي ثمن مخالفتها نوعاً من الشذوذ أو الزلل^١ .
قال لتشافعي رحمه الله : « كرم أقدم لله به الحجة في كتابه أو على لسان نبيه
منصوص به لم يحل لاختلاف فيه من عممه »^٢ .

وهي التي يُسميها شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله الشرع المنزّل ، وهو ما شرعه
لله ورسوله من لأقوال ولأعمال مما ليس للاحتجاج فيه محالٌ وحقيقته : اتبع
الرسول والدخول تحت طاعته ، واتبع هداية الشرع وجب ، وليس لأحد
إلا التسليم والإذعان ، كما قال تعالى : ﴿ وَذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا قَصَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ. أَمْرًا لِيَكُونَ لَهُمُ الْخَبَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ وَصَلَ بِمُتَبِّعٍ ﴾
[الأحرار - ٣٦]

وقال - حل وعلا - : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة النساء - ٦٥] .

فالثبوت إذ تتخضر في لئس لصحيح لمحكمه لذي لا معارض له ، أو
الإجماع صريح الذي لا مدركة في ثبوته . بلا مسازعة تُعد من فيس لئله التي
لا يُعتد بها ولا يُعوّل عليها ، وهي بهذا المعنى تُقبل لشرع المؤمنين وهو لذي يُعبر
عنه بلغة العصر (المتغير) وهي : مورد الاحتجاج بقبله للتغير بحسب إحال

(١) نصر الثوب ومعتبر (ص ٣٨) مذكور صلاح ، صاوي والحداد وشمون (ص ١٠٩) .

(١٩٢) مذكور ، عند السبكي ، ومفاداً عصمة شيخ علامة صاحب نور - نور ، حريصة واصل

كوسه ، لائس ١ ص ٢٠١٤ م

(٢) - نور - (ص ٥٦١)

ومعصية موقع، وهي كرم، ثم يقره عليه دليل قطع من نص صحيح أو إجماع صريح

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الشرع المنزّل وهو ما جاء به الرسول وهذه أبحاث تباعه ومن له فيه وحش غشوبته والتأني» للشرع المؤول وهو ما رآه العلماء المصنفين فيها كمدفد مدس وبخود، فهذا يسوع ادّعى ولا يجب ولا يحرم، ونيس لأحد أن يرمي عمود ناس به ولا يمنع عموم ناس منه».

ويقول أيضًا رحمه الله: «الشرع المنزّل وهو نكتات وسنة وندعه وحج من خرج عنه وحج قتله ويحل فيه أضواء ناس وفروعه، وسبب سنة لأمره وولاية لمدس وحكم الحكام ومشيخة نسيوخ وغير ذلك فمس لأحد من الأولين ولا حريص خروج عن طاعة الله ورسوله والتأني» للشرع المؤول وهو موارد لزج والاحياد بين الأمة فمن أخذ في يسوع فيه الاختيار دق عليه ولم تجب على جميع لحق مو فقهه لا حجة لا مردلها من كتاب وسنة».

ويقول ابن القيم رحمه الله: «الحكم المنزّل هو الذي نزل له على رسوله وحكم به بين عبده وهو حكمه سي لا حكمه سوه»

وأما لحكم المؤول فهو أقوال المحتدين لمختفة نبي لا بحث ندعه ولا يكفر ولا يفسق من حاله: فإن أصحابه لم يقولوا هذا حكم الله ورسوله بل قوا جتهد برأيت فمن شاء فيه ومن شاء لم يقسه ولم يرمو به لأمة».

ويقول الغزالي رحمه الله: «والمجتهد فيه كرم حكم شرعي نيس فيه دليل

(١) نصر الثوب والمغرب (ص ٤١) معاً ففصله لبح علامه صاحب مودع

حريه نوص كوييه الامين ١٤١٦ م

(٢) «مجموع الفتاوى» ١، ٣٦٣

(٣) «مجموع الفتاوى» ٩، ٢٨١

(٤) «درج» (ص ٢٦٦)

فَضْعَيْ . وَإِنَّمَا نَعْبِي بِالْمُجْتَهِدِ فِيهِ مَا لَا نَكُورُ الْمُحْصِي فِيهِ ثَمًا ، وَوُجُوتُ
نُصُوتِ نَحْمَسٍ وَ لِرُكُوتٍ وَمَا تَفَقَّتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ حَبِيَّتِ الشَّرْعِ فِيهَا إِذْ
قَطْعِيَّةٌ يَأْتِي فِيهَا الْمُخَالَفُ فَيُتَسَّرُ ذِكُّ مَحَلِّ لَاحْتِبَاهِ .^١

ومجال هذه الثبوت إنما يكون في كيبب شريعة، ومسئولية العقيدة، وأصول
نقائص، وأصول لمحرمت، وأصول لمصداق والأخلاق وأبرز مبادئ
العقائد والعبادات والأخلاق وأصول لمعاملات .^٢

وتأسيساً على هذه المعرفة لَكِيَّةٍ أو ضحلة لمصطلح لنوبي، وانطلاقاً من
تحديد مجالات لنوبي ومبادئها، تأتي لأن نذكر شواهد والأمثلة الكمية
والحزنية من كتابات عصر بين التي توضح للقرى تكريم حجم لتسكيك وتقد
لذي طار ثبوت من جهتهم، وهم يعترفون عنها تارة بانسلمات، وتارة
باحتمايت، وتارة بالمعرفة الأولى إلح وهي دعوة حاضرة تكشف عن حقيقة ما
يطرحونه من فكر

ونبدأ أولاً بذكر الشواهد والأمثلة لَكِيَّةٍ عامة

أولاً: ذكر الشواهد والأمثلة الكمية العامة .

أ- خالص جلبي يدعو إلى أن يتجاوز العقل نطاقاً لثوابت الدينية، ويقفز
عليها، فيقول: «لنموطن العربي اليوم محاصر في مثل من محرمات، بين
لذين ولسياسة ولجنس، كل صليح فيه يمش حراً متدهقاً لا يستطيع أفصل
حصان عربي رشيق، أن يقفز، لا يانقز إلى الإعدام، فأمام حائط الدين يظل
مفهوم لردة، وأمام جدار سياسة يبرر مصصح لخيانة، وبعد حافة لحسن تشع

١، «المستقصى» ٢ ٣٧٠

٢، «نظر» ثبوت وامعرت» (ص ٣٩)، «سفسور» لأئمة لأربعة» (ص ٢٤، ٢٥) لعبد الرحمن

كُنْ بَوْنُ حَرَامٍ وَغَيْبٍ، وَالْعَقْلُ مُصَادِرٌ وَمُؤَمَّةٌ وَمَنْعَى حَتَّى إِشْعَارٍ آخَرَةٍ، ثُمَّ يَدْعُو إِلَى ثَوْرَةٍ عَقَبِيَّةٍ، فَيَقُولُ: «لَا تُدْ مِنْ تَدْرِيبِ عَقُولِ عَسَى لِنَفْسٍ وَاجِدٍ، وَذَلِكَ يَفْنَحُ ضَرْقَ عَصِيَّةٍ رَدَّةً، فَالْعَقْلُ التَّقْدِي حَيٌّ وَعَقْلُ لُغْلِي مَيْتٌ».

ب- إبراهيم البليهي يدعو إلى نقد المسلمات ويَزعم أن هذا هو صانع الحصارَات، حيث يقول: «إِنَّ لِنَفْسِ الْأَفْكَارِ وَالرُّؤْيِ وَالْأَوْضَاعِ وَالْأَعْرَافِ وَالتَّقْنِيدِ وَالْمَوْضِعَاتِ وَالْمُسْتَمَاتِ هُوَ مُحَرِّكٌ لِحَضَرَةٍ وَهُوَ صَاحِبُ التَّقْدَمِ فِي كُلِّ مَحْدَلَاتِ لِبُكَرٍ وَالْمَعْنِ وَهُوَ نَشْرُورَةٌ لَتِي وَجَرَتْ طَاقَاتُ الْإِنْسَانِ وَصَنَعَتْ لَهُ مُحَادَافُكَرٍ وَنَعْمَ وَوَقَرَتْ لَهُ أَسَدٌ لَا زِدْهَرُفَ الْأُمَمِ لَتِي عَتَمَتْ هَذِهِ لِأَلِيَّةٍ لِرُتَّةٍ حَقَّقَتْ طُمُوحَاتِهَا وَتَجَرَّتْ إِبْذَاتِهَا وَوَقَفَتْ شِمَخَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي سَبَقَاتِ لُفْكَرٍ وَغَيْبٍ مَّا الْأُمَمِ الَّتِي تُخَمِّدُ هَذِهِ الْمُحَرِّكَ الْأَكْبَرَ أَوْ تَجْهَدُ أَوْ لَا تُحْسِرُ سَتَحْدَمُ مَهْ فَقَدْ قَبِيتْ عَاجِرَةٌ عَنْ مُرَاحَةِ حَنْدِيقٍ تُحْتَلِفُ بِلُغَاتِ رَافِضَةٍ بِأَنَّ نَتَجِدُ هَذِهِ الْخَدِيقَ لِأَنَّ جَرَمَاتِهَا مِنْ نَقْدٍ وَمُرْجَعَةٍ حَرَمَاتِهَا مِنْ كَتَشَافِ لِقَائِهَا كَمَا حَرَمَاتِهَا مِنْ التَّعْرِفِ عَنِ مَا فِي الْأَسْيَا مِنْ أَفَاقٍ وَبِئْسَ فُفِيَّتْ تَتَوَهَّمُ نَهَا لَا فُضْضَ وَالْأَرْقَى وَضُتْ رَهْنَةُ هَذَا لَوْهَمٌ».

فَتَمُرُّ بِأَعْرَافٍ لَهُ كَيْفَ سَدَوَى بَيْنَ الْأَفْكَارِ وَالرُّؤْيِ وَالْأَوْضَاعِ وَالْأَعْرَافِ وَالتَّقَالِيدِ. وَبَيْنَ الْمُسْتَمَاتِ الَّتِي هِيَ الْتَوَاتُفُ، وَهِيَ يَسْتَنُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئٌ. فَكُلُّهَا يَحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَاضِعَةً لِنَقْدِ حَسَبِ رَأْيِهِ

وَيَقُولُ أَيْضًا: «وَلَكِنْ ثِقَافَةُ مُسْتَمَاتٍ سَابِقَةٍ لِنَعْمٍ وَمَحْدَدَةٌ لِأَثَرِهِ وَهِيَ فِي الْغَايِبِ لَيْسَتْ قَائِمَةٌ عَنِ مَعْرِفَةٍ مَمْحُصَةٍ خَتَرَهَا نَوْعِي الْفَرْدِي وَالْجَمَاعِي وَفَنَعَ بِهَا تَمَارِسَهَا حَتَّى صَارَتْ سَبُوكَ تَقْدِيرًا لَا تَعُورِيًا، وَإِنَّمَا هِيَ مُسْتَمَاتٌ عَقُوبِيَّةٌ

(١) حرمه ربص، لعدد (١٠٣٤٩)، س. ح. ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٦م

(٢) في مقدمة (ظهور فكر تقدي ثورة الاصلاح حصري)، ربص لأحمد ٢٣ محرم

١٤٢٨ هـ ١١ فبراير ٢٠٠٧م عدد (١) ١٤١.

يتوزعها المجتمع عن سلافه حياً بعد جيل، ويتشربها لأفراد شكن تدفئي، فهي لا نمر - نوعي ولا يعربها لعقل وإنما هي انسيب تدفئي من اللاوعي الجمعي إلى اللاوعي الفردي وقومها لتقليد ومحاكاة ولو حداد والتقليد و لحسن المشترك ويمصها اللاوعي الفردي مباشرة من المجتمع وبذلك فهي ليست تبيحة تحت وتدقيق واستقصاء وإنما هي متناصرة لتدفي وكثف وتقطع ويستمر من المنهد إلى المنهد ومصدر هذا تطوع هو البيئة وثقافة لمشاهدة ومحاكاة والتقليد والارتحال وردود لأفرد ولا نمر الشفائي والسلوك العموي إنها مسلمات تكونت بالنسبة لمجتمع خلافاً لشيخ كرم فيه من صرعات وعجزات وهو، ودعوية وترييف وحب للحقائق ويمتص لأفرد منذ لطفولة كل هذا لتركه غير الممتص فيذوبون به ويمترحون فيه . .

إن المسلمات محضنة عن فاعلية لعقل البهائم السائدة، فعقل كل فرد في أي مجتمع يتشكل منذ الطفولة بالمسلمات السائدة في مجتمعه فيتعمم معها بتلقائية مائة ولا يحظر على باه أنها قبله لنشك أو الفحص أو المراجعة، فهي ممزوجة بدته بل هي دته وندات لا تتكون إلا بما يمتصه الفرد من المجتمع فهي بحكم هذه التلقائية العمياء ندو وكأنها حقائق ناصعة ومكتملة وبدلت تتحصن عن فاعلية لعقل الناقد فنعرض لا يكون في حالة الفاعلية إلا إذ هو انفك بنشك من تدفق تلقائية العمياء إلى العقل في فاعلية هو اشك لمنهججي وهو لتعقل امتأبي وهو التدقيق المستوثق وهو لتوقف لفحص وهو لتتحيص لوعي وهو لشعور بالمسؤولية الفردية بواجب لتحقيق وهو لارتقاء بالذات عن لتصديق الأبله وهو لخروج من سداحة لتلقائية لبلبلدة إلى فاعلية لعقل لتدقق

ويقول: «إن لكل أمة مسلماتها وأهملها انتي تستقيها مقيدة وعذرة عن مازحة وقعه لمتحلف ما لم تحرج من هذا لأسر نفس لعقل الفاعل

والاستجابة له، أما لمدرك لديّ واحد هذا استفادت اسهائل في المستوى لحضاري بين الأمم منذ بزوع العصر لحديث فهو املاك كلمة استصحیح عند المزدهرين أو الافتقار إلى هذه الآنية نعية عند لتحليل فكر أمة لم تتمرّس بآيات لشك ونقد وامر جعة والتحسين فيها لا تستجيب لمفكره ولا تستفيد من مبدعها فتبقى مقيدة بالمسلمات ومشوذة بالمسارات لتاريخية الأسرة تجتو تاريخها وتعيد بتجذتها وتكرر السير مع نفس المسارات التي تتوارثها الأجيال منذ مئات السنين

وكما زاد غلاف الثقافة زادت مسلماتها وصار من الصعب نقد هذه المسلمات من داخلها، ومن الأمثلة الشائعة على مسلمات الخاضعة التي لا تستند إلى أي مبرر موضوعي تؤمّم كل أمة من الأمم متلاً أن نعتي هي لغة إنسانية لحقيقية وأنها ذات امتياز مطلق على كل لغات وأنها لغة استثنائية برزنها أحياناً تراه مقدسة وأنها تحمل سرّاً خاصاً ليس موحوداً بآية عة أخرى، وتستمر لأجيال تتوارث هذا وهم لسدج دون أن ينطرق إليه أي شك وحتى أشد لأفرد ذلك لا يخطر على باله أن يسأل ما هي المكونات ولحاضات الموضوعية التي تبرر مثل هذا الادعاء لأخرق وم هي مقومات وعصر هذا الفرد موعوم وم هي تمرير التي نفرد بها هذه اللغة لتجعلها لغة استثنائية وفريدة ومن أي مصدر جاء وكيف أنت ؟!!“.

جـ المحمود يَشُنُّ هجوماً ضارياً على الثوبت تحت مسمى (الاحتميات):

يقول «لا أريد أن أتحير إلى نهمش لاحتسنت بقدر ما أريد أن أكيد على قدرة لإرادة الإنسانية على تجاوزها، والتحرر منها، مع الإقرار بنسبية هذا التحرر. بل إن حضوره لصاعي أحياناً هزم بعث روح لتحدي زاهه، ويجعل

فهو يرى في مقاله لصور ندي يكلفه غموصاً حماساً هي
ثروت وعنى لها توتد حن، كنه لم يصرؤ على تسمية لأسبء سمئها هي
نعق عن تحقيق النقد و إرادة لإسبية، هي نوقت مدي يشى فيه عني لياسار
عربي لمدي يمن في نظره مقدمة نوعي لإسبي . ومنذ الإرادة سحره نوعية
مدها . لأنه لياسار لأف حصوع سحمت ، ولأشد تحرر من سرها إنها
قمة لاهرمية وشعية ولا حرف بركرى . أو تعبير بعض فصلاء (لأدمعة
لمصلحة)

يقول. "يعرف لفظ معرفي (إبيستيمولوجي) أنه طريقة أو آلية أو لفظ انتهى به مجتمع ما أو لفظ ثقافة ما مطروحة لتكون وصفاً وعلاقات تفرقة وسمت فيريقة بشكر عدم

(1) في مقابلة مع الجزيرة (14 ذو الحجة 1435هـ) استقبلت بمصحة الإسراء، برص بحمص 15 ذي الحجة

لحبة، لكنه قد لا يلقي بالاً لما قد توجهه موحيات لعمل تحاه موضوع معين إذ
 كان يستشف منها (نظرياً على الأقل) اختلافها مع نظره انني تستشف من
 انصوص.

في الحضارة اليونانية كان النظام المعرفي السائد فيها هو لنظام البرهسي
 لقائمه على فحص مكوث الأمور المعروضة بحث ومن ثم احكام عليه وفيه من
 روية عقلانية بحثة تعتمد النظر والنأمن ومقدرة لأشياء بعضها وإعطاء رأي غير
 قطع فيها باعتبار ان الفكر لشري قائم على استرحح بين البدئ المتحة مما
 يعطي فرصة لشدة لعرض السبل المقترح على مشرحة النقد لمستمرة حيث تم
 الاستعناء عنه عندما يتقدم به ارمس ويصحح غير قادر على مسيرة لعصر، مبرة
 النظام المعرفي البرهسي أنه غير متفقد بمفيد مينافيزيقي فهو يعمل وفق معضيات
 العنق والتالي ففيه فرصة للخطأ والصواب وبالتالي توفر الامر جعة مستمرة لتي
 تعتمد على نظام التغذية مرسمة لمعلومات (back Feed).

إلى أن يقول: «لعنف ومن ثم انصرف ينتج عنب من عتقد المجمع
 عموم (وهو ما يري أفراد عليه بالطبع) أنه ملت خطام لحقيقة لمطلقة في
 نظريته لنس وكون و لحبة، ومن ثم فلا يجد سبيلاً لأداء مهمته في الحبة سوى
 حبر لنس المخلفين على عدم هلاك أنفسهم. وردهم حياضر لحقيقة
 لمطلقة»^(١).

ويقول: «لذا لا بد للإنس -ولا يتأتى ذلك له للأسف غالباً- إلا في نعش في
 حو ثقافي فلسفي - أ يشك ولو مرة واحدة - شت يعضي دفعا لشك أن
 لا يتحمس أو يمعز وجهه أو تسفخ أوجه عدم بعيش مع من يحاqqه توجهاته،
 إذ أن هذ لشك يتيج لنك الإنسان لشك سنحصر تسؤلات من قبيل: ولماذا
 لا تكون وجهة نظر فلان هي نصوب؟ أو لماذا لا تكون شك برؤية أو ذلك

التأويل أو لتفسير أو لتخريج لذلك لفرد أو جماعة أو لفرة تحمل على لأقل شيئاً من الصحة في بطلها؟ ولمدد مثلاً لا تكدر الرؤية التي حُملها أو تلك التي حُملها ليست قاطعة ويشوبها الشك وعدم اليقين؟ في مثل ذلك لجو التقاضي المشبع والمرس على سببية حقيقة النظرية على الألف لا يمسك الإنسان إلا أن يكون متسامحاً مع غيره لأنه لا يحمل اليقين على قطعية ما تذهي إليه نظره وما يرمجه عليه ثقافته طوأل عمره»

هـ يقول عبد الله بن بجاد العتيبي: «إدِّ فلا بد كمنطق لعمدة لتنوير وإصلاح أن يدح الشك في نية نعت العربي للإسلامي الحامي أن يشك في قصيدة جوهرية وهي «هل هو قادر على حمل لأن؟ هل لياته ومثاله ومنظومه لمعرفة صلاحه تتعامل مع الزمن لراهن»^(١).

و يقول مشاري الذالدي في مقبل له بعنوان «وصية لعمدي» يخ سعد... فقد هلك سعيد» «وبذلك دور الحديث لذي لا معنى له عن حماية لثوبت، إن هو إلا فرضية ترفية لا تملك وحوذ حقيقة في ديد نغد تاريخي، كثير من مفاهيم حورت، وسدبت، وتعرضت لأعدة تعئة، طفق لمتعبير التوضوعية، الإنسان هو من ينتج الفكر، وليس الفكر من يصنع الأسباب، حتى وإن توهم لعقائديون لأشياء ذلك»^(٢).

• تنيياً: ذكر الشواهد والأمثلة الجزئية الخاصة.

١ حسن لمالكي يستكك في العقيدة بحجج متهافة.

يقول: «وكتب لعقائديهم ما فيها من حق قبل لأب فيها الكثير من الضل».

(١) في مقال له بعنوان (شك حتى لا يقع في شرقة صغرى)، في حرسه، ص ١٠٠، بتاريخ الأحد

١٩ صفر ١٤٢٧ هـ

(٢) حرسه، وطن، أعدد (١٧٢٧)، ص ٢٢ ٦ ٢٠٠٥ هـ

١٣، صر موقعه على الشك مكتوبة

بل هو 'عائب عيها لما فيها من لأحاديث لمكذوبة على 'لنسي ^{عليه السلام} والإسرائيليات المشككة لمسلم والتكفير بمسلمين، وروع بدور انشقاق وتبعض وانشقاق بين لمسلمين - وغير ذلك من لهوى ولطفه والجهل، وسواء كن ذلك في كتب العفائد عند شيعية و نسة أو الإباضية أو 'صوفية أو غيرهم، ونه ينح من كثير من ذلك إلا بعض كتب المحتهدين في الماصي أو 'الحاضر، وهي قده نسبة إلى هذه لكثرة' .

٢ التشكيك في أن القرآن كُتِبَ لله ^{تعالى} :

-يقول يوسف أبا الخين : 'لقرآن نكريم عبدة عن نص مركزي تتوزع نصوصه على ثلاثة محاور رئيسية : محور المتكلم ومحور المستمع ومحور الغائب لمتكلم عنه . فم قد يأتي من نصوصه على لسان المستمع مثلاً ، فليس هو من كلام لمتكلم تعالى . وربما هو كلام ساقه الله تعالى على لسان 'المستقبل (لرسول) لغرض رئيسي في وظيفة النص ، مثلاً أن ما تحمله لصوص من كلام على السنة الغائيب لمتكلم منهم في لقرآن ، وما تحمله من 'حبار عنهم . لا يمثل في حقيقته كلام لله تعالى ، لأن ما تحمله من مضامين قد يخالف أمر الله وحكمته . والله تعالى يسوقها لتؤدي هي الأخرى وظيفة محددة في النص اقرآني . . سأعرض هنا نماذج من بعض لنصوص 'قرآنية لتي هي محسوبة على محور الغائب ، والتي نفروها عدة على أنها من كلام الله تعالى ومرادة له سبحانه ، والتي تأبدت في منهج نسلفي ، كنتيجة نهائية لم أسفرت عنه المعرفة لفكرة ولعملية من (لصفائية) و(لمرهنة) في بدايت التاريخ لإسلامي . فعندما يريد لوعاظ والنقص من وما أكثرهم في مجتمعنا : يسقط نزولهم المذكورية على امرءة ، بصفتها مسؤولة وحده عن عوء لرجس . لا يتأخرون عن الاستنهاذ بعجز لاية

رقم ٢٨ من سورة يوسف وهي: ﴿يَذْكُرْ عَظْمًا﴾، رغم أنه في حقيقته كلام يحكيه الله تعالى عن عائب معين هو عمر مصر (رئيس وزرائها) أيام نهكسوس. عندما تأكد من براءة يوسف وتورط زوجته زليخة، ونيس هو بـسأى حكم الله تعالى على المرأة، وغرب أن هؤلاء مقصص لا يحدون حرج في أن يصنعوا المرأة مقصص نعلل و ندين في معرض: كدهم تفوق وسيطرة أرجل عليها، وهو قول بنت قض مع لقول عظم كيدها الذي لا يكون عظيمًا، لا مع قوة عقها

والمثل عندما يريدون تشريع لعنصرية زكورية قبل امرأة، فيهم لا يترددون عن استصحاب ما جاء في الآية ٣٦ من سورة النور ﴿وَيَسِّرْ لَكَ كَلَامًا﴾ وينسبون هذه التفرقة لعنصرية الله تعالى. مع أنه معيار عنصري ذكوري إسرائيلي يسوقه الله تعالى في معرض عيه نبت تفرقة، على هامش سوقه لقصة أم مريم بنت عمران مع سرده تحرير ما في ظنها بكون في خدمة المعبد الإسرائيلي الذي لا يقس في شرف خدمته إلا لذكور

وفي سياق آخر، يريد هؤلاء إثبات أن تدوت لاجتماعي بين اشهر من دله تعالى لكي يستخرج أناس بعضهم من بعض، وحدث رب العزة والحلال عن ذلك، فيأتون بقوله تعالى: ﴿هُوَ بِفَرْحُونِ رَحْمَتِ رَبِّكَ كُلِّ قَسَمٍ يَنْهَى مَعِيشَتِهِ فِي نَجْوَةِ أُنْدَبٍ وَرَفَعَهُ نَعْمَهُمْ قَوْفَ نَعْمٍ دَرَحَنَ يَسْجِدَ نَعْمَهُ نَعْمَ سَحَرِيٍّ﴾ (الحرف ٣٢). يسمون هذه الآيات في حقيقتها نعي من الله تعالى على نبت لمحتمعات نبي نخذت التفات لاجتماعي، والذي هو من صنع بشر أنفسهم، ذريعة متفاخر والكبر والبطر والسخرية ممن هم في مستوى منهم، بليل أنه تعالى عقب على هذا المعنى بقوله في نهاية الآية ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١)

(١) في مقابل له عبور «لكي لا تسقط على القرباء ونماها»، حرمه برصاص بنلا ١٧ ذي معده

• التعليق والتعقيب:

يقول العلامة الشيخ صالح الفوزان وفقه الله - راداً عليه -: «فوت مغالاً في حريدة الرياض لصادرة يوم الثلاثاء ١٧/١١ ١٤٢٨هـ لكتاب يوسف ب الحين تحت عنوان (نكحاً سقط على القرآن وزتمذهما) وقد وجدت الكتاب هداة لله قد وقع في أخطاء عظيمة في القرآن وتفسيره على غير مراد لله منه . . . فرأيت أن أنقشه فيه فأقول:

١- غلطه حول القرآن حيث جعل نصوصه عبارة عن ثلاث محاور رئيسه كما يقول: وهي محور امتكلم ومحور المستقل بكسر لبء ومحور العائب المتكلم عنه ثم قل بعد هذا التقسيم: فبدأتني من نصوصه على لسان المستقل بكسر الباء وليس هو من كلام منكلم تعالى وإنما هو كلام ساقه لله تعالى على لسان المستقل (الرسول) لغرض أنس في وصفه انصر من ما تحمله النصوص من كلام على أسنة الغائبين امتكلم عنهم في القرآن وما تحمله من أخبار عنهم لا يمثل في حقيقته كلام الله لأن ما تحمله من مضامين قد يخالف أمر الله وحكمته والله تعالى يسوقها لتؤدي هي الأخرى وظيفة محددة في النص القرآن انتهى كلامه

وأقول للكاتب: إن هذا لتقسيم غير صحيح والقرآن الكريم هو كلام الله كله والأقسام التي يتناولها كلها كلام الله وهي كثيرة منها ما يتعلق بالله كالأمر بالتوحيد ولنهي عن الشرك وذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله ومنها لتشريعات من تحليل وتحريم وحكم بين الناس فيما أختلفوا فيه ومنها لأمثال المصروفة ومنها القصص ومنها الأخبار عن المستقل في الدنيا والآخرة ومنها الوعد والوعيد فمن يقصه الله عن أهل الإيمان من الرس ونب عنهم فهو للاقتداء بهم وما يقصه عن الكفرة وحذرة فهو للتحذير من صريقتهم فقد يذكر كلام الرس ونب عنهم ويذكر كلام الكفرة ونب عنهم وقصص - بفتح الصاد - هو كلام الله قل تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ يوسف ١٣. ﴿تَلَوْا عِندَكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾ القصص ١٣

وإن المقصود من محكي فهو كلام البشر ذكره الله أما للاقتداء بهم أن كانوا
صالحين ومن لتنفير من طريقتهم أن كانوا كافرين . وكذلك ليس لرسول ﷺ
كلام جعله الله قرآن - وبم كلام رسول ﷺ يكون في سبته نبي هي عبارة عن
أقوله وأفعاله وتقريره . لا ما حكاه الله من قول رسول ﷺ فهو كذا ي يحكيه عن
غيره من الرسل وكله من كلام الله تعالى . اعتبار ذكره أنه وكذب من عبثه في حق
نقوله ما قاله حول قوله سبحانه في حق امرأة في سورة يوسف ﴿ كَذَكَرَ
عِصْمٌ ﴾ . (ج ١ ص ١٢٨) ليس هو حكمه أنه تعالى على امرأة . يعني فلا توصف
امرأة بأن كيدها عظيم بقول . لأن هذا كلام صدر عن الميت . ويقول له . أليس
الله سبحانه قد سبقه مقرر أنه لا مسكر له من مؤيداته أيضاً ما حكاه الله عن يوسف
﴿ بَصُ مِنْ قُوهِ ﴾ : ﴿ زَيْ بَكِيْهِنَّ عِيْمٌ ﴾ . يوسف ٥٠ : قال لكتب أن هؤلاء
العصا لا يجدون حرجاً في أن يصمو امرأة بنقص لعقل ودين في معرض
تأكيدهم تفوق وسيطرة الرجل عليها وهو قول يتناقص مع أقول بعظم كيدها ندي
لا يكون عظيم إلا مع قوة عقده . وأقول . نعود إلى معنى من هذا القول لدي
تفوه به لكتب . والمثل بنقص عقل المرأة ونقص دينها هو رسول الله ﷺ
ويعين قوته هم لنقص من وعن ندي حمل الكذب على هذا نقول لخطر جهه
بسة رسول الله ﷺ . ما كان بعينه أنه من كلام الرسول ﷺ وأنكره فالأمر لخطر
كما قيل .

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وكذلك قول لكتب عن قول الله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ أَنتُمْ كَالْأَنْثَى ﴾ . (ال عمران ٣٦)
حيث قال ويسبون هذه التفرقة العنصرية إلى الله تعالى ونقول لكتاب هذه نجمة
من الآية قيل إنها من كلام الله فهو ندي أخبر أن لذكر ليس كالأنثى وقيل عنها من
كلام مريم والله ذكره مقرر بها والواقع يشهد أن لذكر ليس كالأنثى ولو قيل لأي
ذكر . كذا كالأنثى لعظم وضمن الكتاب كذا والذي خلق سكر والأنثى فافت بينهم
في الحقيقة والظن والاستطاعة والعمل لوصيفي وغير ذلك لا ينكر ذلك عقل

فمرأة لا تستطيع أن تتحمل ما يتحمسه الرجل تضعفه وكذلك ما ذكره الكاتب حول قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمٌ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعَهُمْ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَسْجِدَ لِبَعْضِهِمْ بَعْضٌ سُجَّدًا﴾ [رحم. ف ٣٢] فإن للكاتب هذه الآيات في حقيقتها نفي من الله على تلك المجتمعات التي تحدث التفاوت الاجتماعي والذي هو من صنع البشر أنفسهم ذريعه لتفاحر والكبر و سطر و سحرية ممن هم أقل مستوى منهم ونقوب للكاتب هذا قول عيسى الله بغير علم وتفسير لقرآن بغير ما أراد الله فلاية النبي ذكره هي في سياق الإنكار عيسى الدين جحد نبوة محمد ﷺ وحقنوه: ﴿وَقَالُوا لَا رُبَّ هَذَا الْقُرْآنِ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرَسِ عَظِيمٍ﴾ [رحم. ف ٣١] قل الله تعالى رد عليهم ﴿أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمٌ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [رحم. ف ٣٢] فإدراكوا لا يملكون قسمة لأرزق فكيف يقسمون رحمة الله التي أعظمها نبوة فعظونها من شاءوا أو يحرمون منها من شاءوا وأم قول الكاتب: إن التفاوت الاجتماعي من صنع البشر أنفسهم فنقول كيف يقول هذا والله تعالى قال: ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وبين الحكمة في ذلك: ﴿لِّيَتَسْجِدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُجَّدًا﴾ أي مسخر له في العمل بالأجرة كي يستفيد صاحب نمل ويستفيد لعمى ولو كانوا كهم غيباء لم يوجد عمان ولو كانوا كلهم فقراء لم يوجد عمى ولا أجرة فقس لمراد بلاية النعي من الله على المجتمعات: وإما لمراد لامتنان من الله عين فإني من صنع البشر إنما هو لتفاخر والكبر والبطر والسخرية بالفقر وليس لمراد من قوله تعالى: ﴿لِّيَتَسْجِدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُجَّدًا﴾ لسخرية كما فهم الكاتب وإنما لمراد لتسخير في لعن فهذا فرق بين (سحري) بضم السين وسحري بكسر السين كما في قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نُمَوِّهُمُ سِحْرًا﴾ فأول من التسخير وشي من لسخرية فليفهم الفرق كيلا يمتس هذا بهذا - كما لتس على الكاتب فهم من لاية غير ما رد الله بها.

٣ التشكيك في المفهوم الصحيح للولاء والبراء، واستبداله بمفهوم منحرف^(١)

أ يقول مشاري الذي يدي في لقاء معه، في برنامج إضاءات، أذيع بتاريخ الأربعاء ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٤م: «تصور الحقيقي للولاء والبراء أن يكون مربوطاً بمصلحة لأمة ومصالح الدولة ومصالحه لمجتمع».

تركي الدخيل [مقاطعاً] من يحدد مصلحة^٢

مشاري الذي يدي [متابعاً]: حصة شرعية، لا يجوز أن تكون مربوطاً بمصلحة جماعة معينة وأيدولوجية معينة^٣.

ب يقول يوسف أبا الخير: «... مفهوم لولاء والبراء من هذه الزاوية يشير إلى مولاة المؤمني لمسألة الجاه للسلم والبراءة من المعتدي أي كانت نحلته ومذهبه ودينه، ومن غير المعقول لكل من استقراراً لنصوص شرعية ومقاصديتها أن يتصور مفهوم يندى بولاء للمعتدي لأنه فقط تمظهر أو ينطق بالإسلام وبنفس الوقت البراءة ومن سترتب عليها من ستحقق أحرى من غير المسلم ولو كان مسلماً بدار مؤدباً لشروط علاقة سلمية مع المسلمين، هذا مفهوم معروض ومشين تنزه عنه شرع سموية فضلاً عن الإسلام وهو حاتم لدينت، لأنه تعدي صريح عمن عدل الله تعالى بين خلقه، ولا يمكن أن تستقيم علاقة سلمية تعونية مؤدية لتحير الإنسانية ما دامت تتصور أن علاقة لولاء وبراء منبثقة على الولاء للمسلم ولو كان من جنس «حجاج بن يوسف» وصداء حسين والبراءة من غير المسلم ولو كان على شكل كفة دعيي السلام والإنسانية «لمهتم غداً ونسوة»^٤.

(١) في مقابلة مع مجلة لولاء والبراء في الإسلام، نشر في جريدة الرياض، بتاريخ ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٤م.
حمادى لآخره ١٤٢٦ هـ ٢٦ يونيو ٢٠٠٥م، العدد (٣٥٤٦)

٤ الطَّعْنُ فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ونقصُ ما استقرَّ في أصول أهل السنة من الكُفِّ عَمَّا سَجَرَ بينهم :

لَمَزُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالعدوانية ، ووصفُ تريخهم الزَّاهِرِ بالزيف والوهم :

يقول الم محمود : المُرُّ في لَمَازٍ ما يجب ستعدته ، لَمَزُ رُاسْتَقْبَلٍ فِي المَاضِي ، لَمَزُ أَعْدَا حِلْمٍ ، كَمَزُ بَحْمٍ لَشَيْخٍ مَحْمَدٍ قَطَبٍ شَفَهَ لَهُ إِلَى دَرَجَةِ لَهْوَسٍ ، (قِيَادَةُ لُسْثَرِيَّةٍ) ، وَلَا : (الْجَبْرِ لُفْرِيدِ) الَّذِي بِنَ يَتَكَرَّرُ : لِأَنَّنِي أَدْرَكْتُ مِنْ خِلَالِ قَرَاءَتِي لِكُتُبِ التَّارِيخِ وَكُتُبِ التَّرْجَمَةِ : أَنَّ (قِيَادَةَ لُسْثَرِيَّةٍ) وَهَمَّ كَبِيرٌ ، صَعْنَهُ عَقَبَاتُ الْعَدَوْنِيَّةِ الْمُتَخَمَّةِ بِأَحْلَامِ لُعْزُو وَاسْتِوْاسْتِوْفٍ ، وَأَنَّ (الْجَبْرِ لُفْرِيدِ) لَا وَحُودَ لَهُ ، بَلْ هُوَ نَتِيجَةُ سَرْوَعِ الطَّبِيعِيِّ لِلإِنْسَانِ اِبْدَائِي إِلَى سَطْرَةِ الرَّمُوزِ ، اِنْتَرُوعِ إِلَى خَنْقِ شَرْفٍ فَوْقَ مَسْتَوًى نَبَشَرٍ ، أَيَّ أَنَّهُ كَانَ وَهْمًا كَبِيرًا يُضَا ،

وَيَقُولُ أَيْضًا : «عِنْدَمَا اتَّحَدَّثْتُ عَنْ مَشْرُوعِ الرُّحْنِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ رُفِعَتْ لِبَاشَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَحَاصَّةُ كِتَابِهِ الَّذِي يُصَوِّرُ فِيهِ حَيَاةَ الْأَجِيلِ الْأُولَى ، وَالَّذِي اِنْتَشَرَ وَقُرِّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَرَاهِلِ لَتَعْلِيمِيَّةٍ ؛ فَصَفَهُ اِمْمَشْرُوعُ السَّادِجُ بِمَشْرُوعِ الْمُزَيَّفِ ، فَإِنَّ لَا تُتَهَمُ الشَّخْصُ بِسُوءٍ لِقَصْدٍ وَلَا بِتَعَمُّدٍ اِتِّزْيَافٍ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَتَفِي عَنْهُ صَبِيحَةً لِفَعْلٍ لِفَعْلٍ كَأَن تَزَيَّفَ وَمِنْ مَرَّاجَعِهِ نَتِي يَنْقَلُ عَنْهَا ، نَعْلَمُ أَنَّهُ طَمَعٌ عَلَى كُلِّ لَتَفْصِيلٍ لَخَصَّةٍ بِحَيَاةِ شَخْصِيَّاتٍ نَتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي كُتُبِهِ تَهَ لِحُكُومَاتِيَّةِ لِنَدَائِيَّةِ لَكُنْهُ لَا يَذْكَرُ إِلَّا لَصُورَةَ اِمْمَلَائِكِيَّةِ لِنَتِي تَحْدُمُ مَشْرُوعَهُ ، مَشْرُوعُ لَإِسْلَامٍ اِسْيَاسِيٍّ وَهَذَا هُوَ مَا صَعْنَهُ كَثِيرُونَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ : مَحْبَبُ لَسِينِ اِحْطِيَّابٍ ، وَخَاصَّةً فِي : (الرُّعَيْنِ الْأَوَّلِ) :^(١)

(١) حررة برص ، احميس ٣ دي نعمة ١٤٣٠ هـ - ٢٢ كوبر ٢٠٠٩ م عدد ١٥٠٩٥

(٢) حررله برص ، احميس ٣ دي نعمة ١٤٣٠ هـ ٢٢ كوبر ٢٠٠٩ م عدد ١٥٠٩٥

المحمود يدعو إلى إعادة النظر فيما شَجَرَ بين الصحابة رضي الله عنهم ، ويعتبر ترتيب الخلفاء الراشدين حدثاً تاريخياً مجرداً وفق نظريته النقدية الفلسفية .

يقول : «دراسة طبيعته 'فكر' يعني . وتتبع مراحل نشكله في فترة الحداثة ، تواجه لرفض في محتومات تقليدية ، لارتداد استعصبي على لعلمية ، وتتمهي مع لأسطورة ، بل وخرافة ، نوعي منها بعد 'تتماهي' وما يضمنه من مدلولات في 'فكر' والواقع ، 'و'لاوعي' وهذا لرفض اما أن يكون رفضاً لسراسة ذاتها ، أي مراجعة المصحة ، باعتبارها تندور ميداً مقدساً لا يجوز لاقتراب منه ، واما أن يكون رفضاً لآليه (منهج النقدي) التي تحري مقربه لموضوع بواسطتها . وفي أكثر الأحيان يجتمع 'سبب' : كمبرر للرفض

إن رفض الآليات المنهجية لحديث التي تمش مرحلة مقدمة من مراحل نصوص التفكير 'إسباني' ، يعني 'الضرورة' أن يقف الفكر 'لديني' خارج 'العصر' ، يقف خارج 'العصر' : في الوقت الذي يدخل فيه من خلال ('شخصي' = 'الذاتي' = 'الوجداني') . 'العصرنة' اليوم لم تعد خيراً ، وإنما أصبحت شرطاً سحياً (شرطاً نوعياً) إن لحيد يرد لها أن تتمثل الديني وأن تتخلو بوحية ، ولا يتم هذا لا بعصرنة 'فكر' لديني ابتداءً ؛ لأنه هو الحسم فيه . وعصرنة 'فكر' لديني لا تتم ، لا بواسطة الانحراط 'لعدم' في منظومة 'فكر' المعاصر ، لكن اصبر وإيجابية ، لشرح من راحة الاحترار لتاريخي .

نمما يعقد هذا الإشكال الطويل الذي يؤرم 'فكر' إسلامي لمعاصر مند 'مد' ولايزن ، أن هذا الفكر تشكل بفعل الحدث التاريخي ، أكثر مما تشكل 'لحدث' التاريخي بفعل هذا الفكر ليس هذا الحكم التقريبي 'لغناء' للمعد 'لجدلي' ، بل مجرد شدة إلى الروح لعدم الذي صبح المعصى 'فكري' ومن ثمه 'الواقعي' في واقع الإسلام لمعاصر خاصة للإنسان العربي . وهو لأول في رحلة لانشق 'لديني' ، 'لحديثي' من ناحية ، و'متحير' 'تصوراً' و'عقلاً' ضد 'لكني' و'تركيبي'

(نفسفي انعطافي لعلمي) من راحة حري .

مِمَّا يَعْنِي أَنَّ الْأَشْخاصَ (الذَّواتِ الْمُقدَّسةَ صرحةً أو ضمناً) ستكون على
لمحذ، ولن تبقى كما هي عليه من قبل في ترتيبها التي تنغيها لفكرة
- بر حمتاً (!) في النهاية^(١).

ثم يضرب مثلاً لسلوك التي يصنفها بـ «مقدَّسة بالخلفاء الرشديين، ومذهب
أهل السنة في ذلك أن التفاضل بينهم على حسب ترتيبهم في الخلافة، لكن هذا
الكتاب لا يروق له ذلك، ويعدّه «مراً مبيّناً في الضمائر قبل وجوده» (!!!)، يقول :
«جرى أحداث تاريخي فيما يخص السطة على التراتبية المعروفة بنسبة للخلفاء
الرشديين رصون لله عليهم أجمعين، ومع أنه أي الترتيب التاريخي للخلفاء
- كان حدثاً تاريخياً مجرداً، إلا أنه قد جرى تحميله معنى دينياً في ترتيبه لأفضلية
لهؤلاء، وهذا يظهر أثر الحدث التاريخي الواقعي - بأقصى حدود الواقعية
نصريحة - على التفكير، وكيف جرى ضمه إلى مجمل منظومة العقائدية بوصفه
معبراً عن مصمر عقائدي كان موجوداً قبل وجوده امتنعين في لوقع^(٢)»

فهو لجهله - أو خبئه يرى أن ترتيب الخلفاء كان حدثاً تاريخياً
مجرداً...!! ولم يكن لأمر كذلك، بل إن الصحابة رضي الله عنهم جتهدوا في تعيين
الأفضل، بدليل أنهم توقفوا طويلاً بعد موت عمر رضي الله عنه عليهم الأحق والأفضل
عثمان أم علي؟، وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بطوف حتى على عذارى في
خدورهن يسألهن حتى نتهى لأمر بني تقديم عثمان ولهم يقول أحد لسلف:
«من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بأمره جرير ولأنصار»، فكيف يقال إن
ترتيب الخلفاء الذي تفق عليه أهل السنة والجماعة كان حدثاً تاريخياً مجرداً؟!!

(١) في مقدار عوار (التاريخ وأمره فكر الإسلام) المجلد ١٣ من ربي لعمده ١٤٢١هـ ١٥ ديسمبر

٢٠٠٥م عد (١٣٦٨٨)

(٢) المصدر السابق

لكنه لجهل ونهوى، وقد كنو قد حنلقو في عثمان وعبي، فبههم لم يخنقوا في
أبي بكر وعمر . .

ولا يفوته في مقاله هذا أن يعرج على الصحابي الجليل، وكانب لوشي
معاوية رضي الله عنه ويتهمه ببعض التهم لجائرة بني نال من عدالته ونزاهته بناء على ما
قرره سابقاً من لفحص والمراجعة (١)، حيث يقول «كل من تأمل لتاريخ لاند
أنه قد لاحظ لتعبير لسوعي ونحدر في من م بعد تر سدين وهو تحول طبع
الحيدة للإسلامية فيم بعد، ولم يقنصر على فترة محدودة من تاريخ الإسلام
بديعة بمعوية من أبي سفين ومن تلاه، تحول لندي الرسمى وهو لندي كتب له
لانتصر في ساق موزين نفوى لاحتماعية، لا دينية إلى دن شرعي! وهذا
لمعرفة، بد تحوت لا يديونو حيا ل رسمية التي تتوس لاحتماعي بأكثر مما
تتوس ل شرعي إلى أن يكون صاحبة ليد لصوى في تحديد ل شرعي لذي سبأمر
مسرة لفكر لندى إلى حد كسر»

ثم في بهية مقالة يتباكى على مذهبه الاعتزالي العقلاني فيقول: «لا شت أن
هد يفسر كيف أن يدر لعقلانية لا يظهر في مكان من نعلم للإسلامي إلا ريشم
يندر، لا يتم هد بقرار سطوى في أغلب، ورم بدرة حمهيرة لا تر تندتر
بلحاف الحرفة لصريحة أو حرفة لتي تتوس على هذا نقول وذلك» (٢).

٥ نقد لكرامات، والتشكيك فيها:

عد أنه بن سجاد أعني يَشْكُكُ في عقيدة من عقدت أهل السنة وجماعة،
وهي إثبات كرمات الأولياء^٣ وبعدها من الحرفة، ثم يقرر (١!) أن الحرفة
وعقل ضد لا يجتمعان^٤

(١) و(٢) في مقادع نور السراج وأثره فكر الإسلامى حميس ١٣ من ذي بقعة ١٤٢٦ هـ ٥

دسمبر ٢٠٠٥م لعد (١٣٦٨٨)

(٣) طر الشرح لصو لاعتقدها من سنة، جماعة (٩ ٧ ١٧١) ملاكني

يقول «في الحائنة الإسلامية نمة تشيخ الخرافة بعد وقت ليس بالبعيد عن لحظة النبوة وقد تلمس لها أصحابها سبب يرطها، معجرات رسول ﷺ
 - تصفح كتب التراث على قسي مناسريها وتنوعتها يوضح أنها لا تكاد تخلو
 شكر أو آخر من ذكر لحرفة وتعلق بها، ولفرق ولمد هب الإسلامية قديم
 وحركات الإسلامية الحديثة والمعاصرة نهج من دلت البيع وإن بدرجات متفاوتة
 ومستقر ومستكثر

قدرة محدود معجز من استدلال منطقي مع الوقوع إلى الخرافة، بقدر ما
 تحول شرعيتها وتريرها وتسويغها، ولذلك فهي تهرب من الوقوع إلى تحكمه
 القدرات والإمكانات، ولا يثمر بالأماني والأحلام بل إن كسير نجاحه وقنطريته،
 تقوم على نعلم الصحيح والعمل لمنتج.

وبسبب اتصالها بعجز عن عبء والعقل والعمل، نتج كثير من الحركات
 لسينية والإسلامية المعاصرة لاعتماد مفاتيح ثلاثة تحول من حلالها تقديم رؤية
 متمسكة بالأعداد لزمينية الثلاثة، لماضي والحاضر والمستقبل

فتعتمد لرأي لسري في قراءة لماضي، وعجائيات ونصيرية لمؤامرة في
 قراءة الحاضر، ولتفكير لرغبوي في قراءة المستقبل، والخرافة تحتل مكان
 لصورة من هذه المفاتيح الثلاثة.

ويذكر في تحديث الخرافة أربع أفكار رئيسة. تنشر شكل مرضي في فكر
 وتصورت تريحة وسعة من الأجيل الخاضعة للحضبات الأيليو وحية لسينية
 لني تكرر الخرافة، ولأفكار الرئيسية هي الكرمات، والأحلام، وأحداث
 آخر زمان، ومطرية لمؤامرة».

(١) في مقال بعنوان «هيممة الحرفه، حرفة داس لاثين ارجح ١٤٢٦هـ ١٥ أغسطس ٢٠٠٥م

٦- التشكيك في ديمومة الصراع مع اليهود وكونه صراعاً عقدياً

الصراع مع اليهود وغيرهم من تكفير صراعٍ عسقيٍّ، وهذا الصراع ليس وليد لحظة الحاصرة، بل هو صراعٌ يصيرُ بأصابه في عمق الزمن فديمومة هذا الصراع، وكونه صراعاً عقدياً، هو من ثبوت وامتداد أبي دلت عليها نصوص الكذب تعبير:

قال تعالى: ﴿تَجِدَنَّ أَشَدَّ مُبِينٍ عَدُوًّا يُبَيِّنُ ءَمُومَ الْيَهُودِ وَلَيَبْرِكَنَّ أَشْرُكُوكُ﴾

[سورة ٨٢]

وقال حرّ وعلاء: ﴿وَلَا يَرَوْنَ بُفْيُوكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنْ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيَارِهِ، فَسَمَتْ وَهُوَ كَوْرٌ وَأُولَئِكَ حَصَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الْآيَةِ وَالْآجِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصَحَّتْ أَلَدُهُمْ فِيهَا حَيَاتُكَ﴾ [سورة ٢١٧]

ويقول -حرّ في علاه-: ﴿وَمَنْ رَضَى عَلَيْكَ يَهُودٌ وَلَا تُصْرَى حَتَّى تَسْعَ مَبْتَهُمْ﴾

[سورة ١٢٠]

المحمود يشكك في ديمومة الصراع مع اليهود وكونه صراعاً عقدياً: محمود يكرم من يعرف على هذا التوتر -وتر للإنسانية- فهو يقرّر أولاً أنّ الصراع بين طرفين ليس صراعاً عقدياً، ويُسمّي من يعتقد ذلك بأنّه متطرف. يقول: «المتطرفون من هنا (للعرب والمسلمون)، ومن هناك (لإسرائيليين) يفترضون لصراع لدائر لأن صراعاً عقدياً، لا مجرد وقع سياسي تقوم على دعوى عقدية»

ومن عجب أنّ نكتب لم يحدث عن سب حثبر اليهود دولة فلسطين (أرض الميعاد) دون غيره من بدع الأرض، ولا عن هيكس سليمان الذي يرده على

(١) في مداهن مؤلف (شكافة العفّ المستطى لإسرائيل) برأى -حسب ٢٢ محرم ١٤٢٦هـ-

٢٠٠٥م العدد (١٣٤٠١)

تَقْصِرُ الْمَسْجِدَ لِأَقْصَى، فَكُلُّ ذَلِكَ فِي بَصَرِهِ لَيْسَ شَأْنًا عَقَائِدِيًّا، وَحَقِيقَةً أَنَّ
نِيْهُودَ أَنْفُسِهِمْ هُمْ لَذِينَ أَلَمُوا فِي رَوْعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ هَذَا الصَّرْعَ لَيْسَ عَقَائِدِيًّا
يَأْمُرُوا جَيْشًا لِعَقِيدَةٍ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِيَعْزِلُوا نَفْسَ ظَنِّينَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ
بَاقِيِ الْمُسْلِمِينَ!

ثُمَّ يَهْزَأُ بِالْأَحَادِيثِ لِشَرِيفَةِ نَبِيِّ تُحَدِّثُ عَنْ نَهْيِهِ هَذَا الصَّرْعَ، وَمِنْهَا الْحَدِيثُ
لِنَدِيِّ أَخْرَجَهُ لِسِيحَانٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا تَقُومُوا لِسَاعَةِ حَتَّى
يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ
وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاتَّقِنُهُ
إِلَّا الْغُرْقَدْ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»^١، وَعَنْ هَذَا الْحَدِيثِ لَا تَقْبَلُهُ عَفْوُهُمْ لِمُرِيصَةٍ
لأنَّ فِيهِ نَظَرٌ نَحْجَرٍ. وَهَذَا أَمْرٌ مُحَدِّثٌ لِمَعْقِلِ عَدُوِّهِمْ، فَيَقُولُ «يَهُودِيٌّ يَرَوْنَهُ صِرَاعًا
لَا فِي لِحْطَتِهِ لِرَهْنَةٍ فَحَسَبَ، وَنَمَّا هُوَ كَذَلِكَ مِنْذُ بُدِيَّةٍ وَحَتَّى لِنَهْيَةٍ»^٢!

• انحرافهم في مفهوم الجهد

هو هو خائنٌ جلبيٌّ ينبغى سيرة البين في التقصيم يدعو إلى مذهب «سِّم» أو
«لِسلام»، وَنَهْءُ لَجْمِيعِ نَوْعٍ مَ يَسْمِيهِ «بِالْعَنْفِ» دُونَ تَفْرِيقِ بَيْنِ حَقٍّ وَبَاطِلٍ،
وَحَصْرِهِ مَفْهُومِ الْجِهَادِ لَشَرْعِيٍّ فِي لِدْفَاعٍ عَنِ الْبَشَرِ الْمَظْلُومِينَ (أَنَّ كَانَ دِنَهُمْ)
الْمُكَرَّهِينَ عَلَى تَعْبِيرِ رَأْيِهِمْ وَعَقْدَاتِهِمْ، وَذَلِكَ بَعْدَ قِيَمِ نَسْوَلَةِ لِإِسْلَامِيَّةٍ نَوَاسِطَةِ
الطَّرِيقِ السَّلَامِيِّ، أَمَّا قَبْلَ قِيَمِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَيُّ نَوْعٍ مِّنْ أُنْوَعِ الْجِهَادِ (الْمَسْحُ)^١
وَإِلَيْكَ شَيْئًا مِّنْ أَقْوَالِهِ تَبَيَّنَ هَذَا، ثُمَّ التَّعْقِيبُ عَلَيْهَا.

- بِقَوْلِ الدَّكْتُورِ تَحْتَ عُنْوَانِ (أُطْمَةِ فِكْرِيَّةٍ أَرْعَةُ فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِعْمَالِ الْعَنْفِ).

(١) أَخْرَجَهُ مُحَدِّثِي هِيَ صَحِيحُهُ كَمَا فِي الْجِهَادِ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ ٦-١٠٣٠ مَعَ مَسْحٍ، (وَسَمِيَهُ فِي
صَحِيحِهِ) كَمَا فِي الْمَسْأَلَةِ سَعَةً (١٨، ٤٤، ٤٥ مَعَ مَسْحٍ نَوَوِيٍّ)
(٢) فِي مَقَالَةٍ لِعَبْدِ اللَّهِ (شُكْرُهُ عَلَى عَمَلِهِ) فِي سِرِّيَّةٍ، بِرَأْسِ حَمْسِ ٢٢ مَحْرُومٍ ٤٢٦ هـ
م، رِسْمٌ ٢٠٠٠ مَعْدَدٌ (١٣٤٠١)

توجد أربعة أنظمة فكرية. أو أربع لغات في حوار استخدام العنف ومشروعيتها من حرمنه وعدم حوار متحده.

فالبغلة الأولى هي شريعة لغب: اقوي فيها يأكل ضعيف: لا يوجد أي ضل لأي فنون ضمن الدولة لو حدة أو بين رسول، وهي سرحة مشي فيها نحس نسري، وهو يودعها تقريباً الآن. وقد يعترض من يقول: لا، ان الوصية لم يتغير، وهذا ينسف كل إمكانية تحقيق أي تطور عن الإنسان ونحس بشري عمومًا، وهو تصور غير صحيح، في ضوء إنجازات لحس البشري حتى الآن، من نظام الأمم المتحدة، ومحكمة لاهاي للعدس الدولي، ومنصمات حقوق الإنسان، ومعاهدة جنيف لأسرى الحرب، ومنظمة الهلال ونصيب الأحمر دوليين إلح. وهذا لا يعني لكم في لإجبار. ولكنها خصوصية منه صعة، في طريق تحقيق الكمار للإنساني، والدولة لعالمية نو حدة، نأمن نحيز، ودحر محادثات، واحتكار سلاح، ويقف الحروب

اللغة لثانية هي لغة الديموقراطيات الغربية. وتؤمن بالعنف لإطاحة لحكومات الظالمة المستبدية، وبحرم العنف بعده، ويصيب معهم في الاتجاه نفسه تيار (لحوارح) من تاريخ لإسلامي، الذين لم يؤمنوا باستقراطية الحكم (أن يكونوا من قريش مثلاً)، والإنسان لأسود (كوه من الشر تح مستضعفة في قاع المجتمع) يمكن أن يتولى منصب الرئاسة، كما هو الحال في بيلسون مدلا، في جنوب أفريقيا الآن، وهذا نتصور كم مستحيلاً في تلك الأيام، كما امور الثورة المسلحة، تعبير بحكم المحرف (وهو من تمنعه حمدة لالإسلام السياسي في الوقت الحاضر، حيث أحت مذهب محو رج من جديد)، وحوارح رأو في لحكم لأموي، أنه غير إسلامي وصادم: فوجب لإطاحة به، عسى كل حال هم يكفرون مرتكب الكبيرة، وبعد كفرو عب واستباحو دمه، ثم فتوه في نهاية، وقد سنفدو طقتهم في لصراع مع الأمويين، وحلوا الدولة لأموية تنزف حتى نموت، وسقطت كمنماحة لنضجة ليست بأيديهم.

ولا بأيدي آل ليت المستصرين بدارع اصبر، بل بيد العباسيين لمحتكن،
لمختبثين في افلام مجهولين!

- اللغة الثالثة هي لغة الأنبياء الذين حرّموا صناعة لكم بالقوة لمسلحة
وبالعنف، من خلال لانهضاص على لحكومات القذامة، حتى لو كان محيطها
بني السلطة بالسيف وبالعنف، فللاشرعية لا نراها باللاشرعية، بل بالشرعية،
واسخطاً لا يور بالخطأ، بل يقوم بالعمل الصحيح، وهذا ما فعل لرسول ﷺ،
الذي غير للمجتمع بالفكر وسليماً، فخبث مش في اخترق مجتمع مكة والمصائف،
نحج في نشر دعوته في أهل يثرب. اني ستأخذ سم مدينة لرسول ﷺ بعد ذلك
(لمدينة لمنوره)، حتى تنشي لإسلام في مجتمع المدينة، فلم يذهب إليهم على
ظهر الدبابات بالقلاب عسكري، بل خرجوا لاستقباله، في مظاهرة ضخمة،
ضمت أهل المدينة من لرجال والنساء، في مشركه رائعة، مع فرقة موسيقية
كاملة، والكل ينشد: طمع ابصر علينا "معلنين خضوع مجتمع المدينة لفكرة
الجديدة، دون سبب فصرة دم واحدة، وهذا النحور لمدعش، في مجتمع المدينة
لمنورة سابقاً وبهذه الطريقة السلمية، غاب عن أعين المسلمين منذ ذلك الوقت،
وعطوا سنة عظيمه من سنن الإسلام، في كيفية بناء للمجتمع أو معدته حين
الانحراف، وتحرر لحكم لراشدي تحت حراره لعنف ودموشه، وارلق
المجتمع الإسلامي، إلى لبر لتدريج، حيث المغمرون و لاقلايون يتناوبون
قصر لسلطة الدموي دون رحمة، ولم يحصر لعنه الإسلامي من هذا المرض
حتى ليوم، وأعيد مذهب نحو رح، بكر عنفوه ووقوته مرة أخرى، في منطحة
الحكومات، و سنفد لجهود في معارك مدمرة، بحيث توقفت عملية قل السلطة
الاسمي، وتحول لاجتمع إلى شرائح، لا يثق بعضها ببعض، وتوقف الحور،

(١) هذه الحادثة لا تصح من ناحية احديثه من جهة لإسناد وكذا من جهة من، طر «المجموع
لدي» (٢، ١٩٦)، «سلسلة صغيره» (٢، ٦٣)، «سلي

وأصمرت النفوس لحقد و تمبر ، وشفت السماء غزيره

- اللغة الرابعة فهي بعد قديم لحكمه اشعرعي . فإذ صدر الحكم شرعاً ، استطاع وشُمح به - لنجهاد مستح ، بعد أن سى مجتمع (لا إكراه) .

عند ذلك ، من لا يريد أن يدخل في السهم ، ويريد أن يكره لئس عسى أي دين ومبدأ ومكرة ، فهذا يتصدى له المجتمع الإسلامي (مجتمع لا إكراه في الدين) ، فهذا هو مجال لنجهاد ، أي حماية لناس من نفقة (الإكراه) ﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً﴾ [سفره ١٤٣] ، ﴿وَقَفَنَةُ شُدُّ مِنْ لَقَرٍ﴾ [سفره ١٩١] ، وهذا يتوحد منه مجموعة همة من المعدي : لنجهاد هو لحماية مخلف ، ولنجهاد أدة واحتكار للعنف بيد السلطة ، والسلطة أي سلطة . لا يسمى ما شعبه جهداً ، حتى يتم وصولها إلى حكم برضا الناس ، فلهذا هو دور جنين في مجاهد (بكسر نهء) وللمجاهد (يفتح الهاء) ضده . فلا جهاد إلا بيد سلطة وصلت إلى الحكم برضا الناس ، ولا جهاد إلا ضد من يمارس ظلم عسى الآخرين بحر جهم من ديارهم وأديانهم بالقوة لمسحة ﴿لَا يَهْجُرُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ تَمَّ يُغْلِبُكُمْ فِي الدِّينِ وَهُمْ يُخْرِجُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ تَرَوُهُمْ وَقَدْ قُتِلُوا بِأَيْمَانِهِمْ ثُمَّ يَحْتُمُّ مَقْبُطِينَ﴾ [مسئحة ٨] .

يقول الشيخ الخراشي تعليقا على ماضى «هذا المقصع ظويز يوجر لنا الفكرة التي به مدن حونها» - كتور في كثير من كتاباته

فالتعبير (أي تعبير السلطة الطالمة) يكون سميّاً دور (عف) أو (استخدام سلاح) ، وبعد لوصول إلى السلطة من قس (السلميين) يجوز استخدام (لجهاد) أو (لسلاح) أو (لعنف) لا لشئ الإسلام وحماية لدولة إسلامية ١١ إلم لحماية لمكرهين على تغيير آرائهم ومعتقداتهم فقط ١٢ .

(١) لغته لشرت ، ولكن همد من تحريفات سكتور بلايات حتى توفو هوا ١ كم سباني

(٢) سكتور حة عف ص ١٢٣ ١٢٦ ، ص ص حسي

وهذا فيه تنبؤ عجيب من المذكور الذي لو تابع مذهب السلف أهل السنة والجماعة بعد نبذه لعمى لسري الحربي المسح لأراح نفسه وحبها تحريف لحقائق الشريعة وترويضها^(١)

ولأدهى والأمر أن يأتي خالص جبني سفهوم جديد للجهاد في سبيل الله، حيث يرى أن الجهاد لم يُشرع لإزالة الكفر، بل لدفع الظلم، أي ضم حتى لو كان من الكافرين ضد مسلمين، و جهاد لا يكون إلا لحماية لمخلف^(٢).

ومن هذا المنطلق: يعتبر الجليلي قدس أمريك في العراق: لو أرادت تضييع شعب من أصله، فهو نوع من الجهاد أيضاً^(٣).

ب أما يوسف أبا الخيل، فيختزل مفهوم الجهاد في سبيل الله في جهاد الدفع فقط: فيقول:

"يعتبر الجهاد في الإسلام، وفقاً للنصوص القرآنية التي شرعت له، وفقاً لسيرة الرسول ﷺ في جهاده، آية تدفع لعدوان ورد لظلم وحماية الأوطان التي عبر عنها لتوصيف لفقهي (حماية السيعة)، وقد جاءت الآيات القرآنية وضحة بشك لا لبس فيه نحو ربط جهاد بتلك الآلية "وهدف منه بشكل حصري لا تعدي فيه، منها قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْسِدُوا رِيسَكُمْ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ﴾^(٤) سورة ١٩٠ وكما هو واضح من فحوى هذه الآية، فهي تحصر جهاد في معتدين فقط، بحيث لا يتعداهم إلى غيرهم من الأبرياء، ومن هم غير معتدين، ومنها قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا عَمْدًا مَسْجُومًا بِذَنْبِهِ حَتَّى يُقْتَلَ بِذَنْبِهِ قَاتِلُهُمْ كَذَلِكَ خَرِئَةُ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) الآية ١٩١، ١٩٢.

(١) دراسة عيوار "حرفات حاصلة على شيخ (العصرانيين) في قصصه" (ص ١٤، ١٥) شيخ سمام حاشي، نظر موقع كاشف

(٢) السكوت واحد بعدد (ص ١٤، ١٦) حد ص حسي

(٣) محقق الموسوعة في حرمة حسيه لمكشوف، بحقه - ص ٣ ٩ ١٤٢٣ هـ

ومنها قوله تعالى ﴿لَا يَنْهَكُكُمْ عَنْهُ صَاحِبُ الدِّينِ وَمَنْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ فَدَارُكُمْ وَتَسْطَوْا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّطُ الْأُمُورَ﴾ (١) بعد نهككم عنه عن دين فسوكم في الدين وخروجكم من دياركم وغهروا على إخراجكم من دياركم ومن سواهم ذويهم هم أطعموهم (٢) ممنحه ٨ ٩٩ لا إضافة إلى أكثر من نصوص في هذا شأن مما لا ينسج أمجاد ذكره في مساحة هذا نمنه ١٠ ومن لطبعي هذا من مسيح وحوادث نصوص أخرى يؤهم طهره ١٠ أنها تؤسس مدعاه بعض الفقهاء (جهد نصب) أي مه حمة غير مسمين في عقرب درهم، لا أنه يمكن الرد على من تنك دعوى ١٠ نصوص لني تحصيل نهج في دفع ضد معدير جاءت في سبق خص، بينما جاءت النصوص لني يؤهم ظهروا ١٠ أنها تؤسس نقص ذلك مما عرف بهجده نصب في سابق عدم مما يعني ضرورة حمل عدم على نحص كما هي عدة لأصول ١٠

كما أن يوسف أب أنيل يعد من عدة لمقدمة سسمية ١٠ نتي تعني نخذ انضرق لسلمة في مقدمة لأعداء وعدم محبتههم بسلال، وفي هذا عاية نال ونخضوع ولاستكانة لأعداء، لامة، مع ما فيه من وذل لمعدي نكرة و لكرمة وسخرة التي تهضر بها لامة، وتقدير بسطته بدون لانه على مقدرة أعداء

ح- والمحمود يسير في ذات الطريق فلا جهاد عنده إلا جهاد لدفع، ولتأمل

الحوار الآتي

«تركبي الدخيل طيب، هذا مطهر من مظهر في تدبير» ١٠ من مظهر تغلغل أيدولوجيا لها في تدبير امتشدد عند ١٠ ما هي لمظهر لأخرى غير مثلاً أدبيات

(١) في مقد. له بعد ١٠ (مستقى قرأ بحكوي بوصف أهداف لجهاد)، نشر في جريدة نوريه ص ١٠ تاريخ لأحد ٦ شعبان ١٤٢٦ هـ ١١ سبتمبر ٢٠٠٥ م ١٠ ١٣٥٩٣

(٢) طر - غير مأثور - في هذا مقدس ١٠

١٠ (العندي - تاريخ - فر من حة ومة سمية) ١٠ نولي جريدة ر ص ١٠ تاريخ ٢٣ ١٠ ٢٠٠٤ م ب (م - مصر - مة ومة في جنوب فريه ٩٠ - نشر في جريدة ر ص ١٠ تاريخ ١٦ ١٠ ٢٠٠٤ م

ولاء و لبراء

محمد المحمود: في عندك أدبيات لولاء و لبراء، في الجيش للقتل يعني مفهوم مثلاً لجهد، يعني مفهوم لجهد يصرح يطرح بصفته ابيعات فردياً ذاتياً . تركي الدخيل: كيف انبعث فرداً ذاتياً؟

محمد المحمود: أي بمعنى أن قنعت بفكرة لجهد وأريد أن أحصل على الأجر فنتيجة لذلك أذهب وأقتل هناك تركي الدخيل: وهذا ليس صحيحاً محمد المحمود: وهذا ليس صحيحاً.

تركي الدخيل: ما هو الصحيح؟

محمد المحمود: الصحيح طبعا صحيح لا بد أن تعرفه من سياق الفتوى النبوية في الفترة المكية لم يكن هناك جهاد لأنه لم يكن هناك راية ولم يكن هناك قتال.

تركي الدخيل: هل تعتقد أن مجتمعت لأن تعيش الفترة المكية من حديد؟ محمد المحمود لا . لأن المجتمعت لأن تعيش فيها حيوش نظامية، هذه الحيوش النظامية هي لمنوطة بفكرة الجهد، وهي نتي تقرر أو تتخذ قرار الجهد من عدمه، وليس الذي يتحده أحد فرد لأن اتخاذه على النحو .

تركي الدخيل: بس الدين يتصور فكرة لجهاد كلهم يقولون أن لحيوش لم تقم وحب الجهد وبالتالي لا بد

محمد المحمود: يعني هذه كلهم يمكن أن يقولوا هذا الكلام، يعني حتى على فترة نبي ﷺ هناك من كان يتحمس لإشهار سيفه حتى في فترات الهدنة، فكان موقف صعب نبي ﷺ أنه لم يسمح لهم بذلك، لأن هذا طبعاً سوف يوقع الدونة

التي كنت . ندوة امدنية سوف يوقعها في مشاك صوبه ح . يعرفها صاحب
 انقرار اسبسي ولا يعرفها صاحب أو نقرديعي هذا غير معني .
 قولهم (بنسبة الحقيقة) ، فما حقيقة هذا القول ، وما هو ؟

يقول لأستاذ بسطامي سعيد- في بيان هذا القول ، وتجليه معاه- : (هر
 حقائق نسبية ؟ إذ قبل ، انكثرة إم حاطة أو صائنة بعض انظر عن
 زمان نسبي شهد صهوره ، قال نعصرنية : وكن در ت حقائق انس مسألة
 نسبية ، فليس هناك صواب مطلق وإن الحقيقة الثابتة تختلف لأنظر إليها
 باحلاف روية سقوط لشعاع فكري)

وهذا القول لا يهدم دليلاً أو حجة ، بل يكتفي - لإشارة إلى أن نظرة الإنسان
 إلى الأشياء نظرة حرة ، وليست نظرة شاملة كمة وإن هذه لنصرة هي بحسب
 معرف مرء ونقفته ، وبحسب اهتمامته وروية نبي ينصر منها

وقضية نسبية (Relativism) في الحق (truth) أو في الأخلاق ethich قضية
 فلسفية ، تدحر حولها لفسفة منذ أن عرف لإسار لفسفة ، وكعاده الفلاسفة في
 مناقشة نقضيت تتعد وتشتابث لأراء ، والفلاسفة وحدهم هم لجلديرون بأن
 يعرفوا في مثل هذه سمح ، وهن استطاعت لفلسفة يومًا ما أن تحر نغزاً ١٩

وفي بساطة نتساءل ما المفصود بأن حقيقة نسبية ؟ إذ كان المقصود أن
 معرفة الإنسان قصرة وعمه قبل ، ونسب به نعتن نذي يدرك لأسبء در كاً
 شاملاً . فهذا ليس موضع احتلاف ، و نثرية بما فيها من عجز وقصور مؤهلة
 لإدراك قدر من المعارف تكفيها لأداء مهمها في هذا لفترة لقصيرة من عمرها
 على لأرض

(١) حضر الموقع فاء معرفة ، مع ، صاء ، راجح لأحد أربع لأول ١٤٢٨ هـ ، ٢٥ مارس

ورد كان المقصود أن الإنسان لا يصل إلى حقيقة. وكل ما عنده من حقائق لا يمكن قطعه ولجزم به، ولا يمكن الاتهق حونها، وأول ما يواجهه هذا القول من نقد أن يُسأل ما الدليل على أن هذا القول صدق؟ فإذا قدمت لأدلة على صدقه وثبتت أنه حقيقة، فهو اعتراف بأن ثابت على الأقل حقيقة نطمئن إليها، وهو اعتراف ينقض ما قدمت لأدلة لإثباته، وإذا كان القول بأن الحقيقة نسبية أمر نسبي أيضاً ولا يمكن قطعه والجزم به، فكيف يؤخذ به؟ ثم كيف يفسر من يقول إن الحقيقة نسبية ذلك لقدر مشترك من الحقائق بين أفراد نوع البشري على اختلاف بشائهم وظروفهم وعصورهم؟^(١)

الأهم من ذلك أن يُسأل: هل هناك منهج صحيح للوصور إلى حقائق الدين، أم أن الدين كما هي نظرة لغربية، لا معبير ولا مقييس لتحديد حقيقته، بل هو مثل مسائل الأدب والفن مسألة «ذوق». لا تقوم على منهج علمي محدد، أو معبير منضبطة؟.

ب. مصدر حقائق الدين ثلاثة أشياء: النصوص الموحدة، ومعاني هذه النصوص، والاستنباط منها، ولكن واحد من هذه الأقسام مهج علمي محدد مصبوط، فهناك منهج علمي لتوثيق النصوص، ومنهج طريقة فهمها، ومنهج للاستنباط منها، وما يتوصل إليه عن طريق هذه المنهج حقائق لا شك في ذلك.

قد يحدث تغيير أو تبديل لنصوص، أو قد يحدث خطأ في فهمها، أو يحدث خطأ في الاستنباط، ولكن هذه مسألة أخرى ومعالجتها تكون بثبات ما حدث من تحريف بالدليل والرهاب. أما إطلاق العموميات ونقول بأن حقائق الدين مسألة نسبية يدركها كل على حسب لمعرفة متاحة، ويراد من وراء ذلك رفض فكر العصور الماضية! فقول لا تسده حجة ولا يمكن قبوله^(٢).

وحذو هذا القول الخطير وأصوله ترجع إلى (نسوفسثائين)^(٣) فهم أول من

(١) «مفهوم تحديد الدين» ص ٢١٤، ٢١٥ نسفامي سعد

(٢) انظر ص ٦٩ من البحث، سر حجة معنى هذا المصطلح وما يؤوله

قال به وعسى رأسهم كبيرهم فيسوف روتاعورس لدين ظهورا في يونان ما بين القرنين الرابع و الخامس قبل ميلاد* حيث كانت اليونان تسوج بمجموعة من الأفكار ومذهب المتديعة المستوعدة* فحجوا لهذا لقور في تأييد لآراء منناقضة* بما شك في الجمع، و نخلص من جهد طلب الحقيقة .

سقول الدكتور علي سامي النشار «سنة كل شيء قال به روتاعورس السوفسطائي حين أراد أن ينقد أصول المعرفة» إن لإنسان هو مقياس و حدود ما يوجد منها و مقياس وجود ما لا يوجد ثم أحد هذا شكك بعد، فطبقوها على أحد كما طبقوها على نواحي علمه كنه، فم بعد حقيقة من حقائق العلم ثبته و مستقرة، بل كل شيء كما يقول هرقليطس في تعبير مستمر»^١ .

ويقول الدكتور عمر الطباع عن السوفسطائيين : «وكانت هذه مجموعة تنكر و حدود حقائق ثابتة، وتدعي أن الحقيقة نسبية»^٢ .

لقد عبر روتاعوراس زعيم السوفسطائيين عن فكرهم في كتابه «عن الحقيقة» الذي فقد ولم تصلنا منه إلا شذرات قليلة بدأها بقوله : «إن الإنسان معيار أو مقياس الأشياء جميعاً» وفي هذه عبارة قصيرة تكمن الثورة المفكرية للسوفسطائيين في مختلف ميادين الفكر، إنها تعني بنسبية نظرية معرفة الإنسان مفردة مقياس أو معيار وجود، فإن قال عن شيء به موجود فهو موجود بنسبة له، وإن قال عن شيء به غير موجود فهو غير موجود بنسبة له أيضاً، فالمعرفة هنا نسبية، أي تختلف من شخص إلى آخر بحسب ما يقع في حيرة الإنسان المفرد الحسية، فما أراه حواسي فقط يكون هو موجود بنسبة لي، وما تراه أنت بحواسك يكون هو انموجود بنسبة لك. وهكذا»^٣ .

١١ «مع بحث عبد مكي الإسلام» (ص ١٩١).

(٢) سلم في علم المطلق ص ٧، لأخصري

(٣) «مدخل امرءة فكر فلسفي عن المعرفة» ص ٧١، ٧٢ سكور مصغر لث

ويقول: الذين التَّصَّيبُ فلسفي لمفهوم التسامح بين ثقافتين عربية وعربية كان له أثره الكبير على توقع لسوسولوجي ولأسنومولوجي بين الثقافتين ومن ثمَّ مدَّ أثره إلى جميع منحي لحياة الأخرى لكن جانب.

فمصلها ستصعدت أوروبا أن تخرج من أحاديثها مُظلمة وما ترتب عليها من أوضاع خاصة تلك الحروب لندية المعرفة في قرين سادس عشر و سابع عشر التي نسيت فيها لأورثوذكسية كاثوليكية التي قامت على تسيس عقيدة و حدة لا يسمح لأحد كثر من كثر بالانصر بالله تعالى خراج تعليم ساققتها إلى فضاء فلسفة عصر التنوير، التي دشت تأصل مدَّ نسنة الحقيقة التي يقر فيها بفرد أنه لايمك (ب ملك) إلا جزءا سيط من الحقيقة يمش رجا ما يمكه الفرد لآخر ويزيد أويقص ولكنه يطل سبب ومن ثم فقبول هذا الآخر لم يعد مجرد زخرف من لقول أو مجرد مفردة كرم يتفضر بها فرد على خرا.

و نضلاق من هذا لمدأ الخطير، يدعو يوسف أب نخيل إلى تني مذهب الشك والحرور بتحرته. وطرح تساؤلات لتشكيكية. يقول: «السوك لتقافي المعش يظل مشدود إلى التصنيف الشئلي لمقصود بين حدوده شكل حدودكم، سوك بعتمد على تصنيف رؤى و لمعتقدات، بن وحتى وجهات النظر العبرة التي تنص بالواقع لمعاش ميسياً واقتصاداً واجتماعياً إلى ثنية لحق والسطر، فالحق ما نحمله ويدين به. والساطر ما يدين به، ويعتقده محانق، وتبعاً لذلك يتم تصنيف الناس إلى متبعين ومبتدعين، وإلى ملتزمين وغير ملتزمين، وإلى ضلال ومؤمنين، وإلى عقدئ صحيحة وعقائد صالحة، ليصل الإنسان الممرج على ثقافة القطع في الحقيقة الأخية من سلسلة لعنف والإقصاء إلى تصنيف الناس إلى مسلمين وكفار، لذا لا بد للإنسان - ولا يتأتى ذلك له للأسف غالباً إلا في العيش في حو ثقافي

(١) في مقال له بعنوان (التسامح بين اندفس لأوربية والعربية، نُشر في جرسه نرباص، تاريخ ٢٩،

فلسفي "لشك ولو مرة واحدة. وهذا لشك لا يعي به لشك المدمر. والشك الدوغمائي بطبيعته. أو اشك لمجرد شك، بل إنه شك بحد ذاته جذوراً من دخر المنظومة الإسلامية نفسها. إذ إنه حامد الغزالي يقول وهو في أوج مرحلة من حياته الفلسفية "من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في نعمى والضلال" كما قال يقول: الشك أولى مراتب يقين "إنه شك يأتي لذات من مراعاة نسبية الحقيقة على لمستوى الاجتماعي والتفكير في بوجه عام، شك يعطي دفعة لشك "لا ينحصر أو يتمعر وجهه أو تتفتح أوداجه عندما يتعبد مع من يحفه توجهه، إذ إنه شك يتيح لذلك لإنسان لشك ستحضر تساؤلات من قبيل: "وماذا لا تكون وجهة نظر فلان هي ناصوب؟" وماذا لا تكون تلك لرؤية؟ وذلك لتأويل أو لتفسير أو لتحريج بذات الفرد والجماعة أو لفرفة تحمل على لأفل شيئاً من نصيحة في باصنها؟ وماذا لا تكون لرؤية "لتي" حملها أو تلك "لتي" حُملت؟ ليست قاطعة ويشوبها لشك وعدم يقين؟ في مثل ذلك لجو لتفكير لتسرع وسمي على نسبية الحقيقة النظرية على لأفل - لا يملك لإنسان أن يكون متسماً مع غيره لأنه لا يحمل ليقين على قطعية من تنهى إليه نصرة وما بر محنه عليه ثقافته طوال عمره".

ويقول أيضاً: "إن امتنع عن يقوم بإدراك موضوع من (رؤية عقدية مثلاً) إدراك إيجابياً متعطف معها فيه لا يأخذها على أنها مجرد أحد المعطيات النسبية للحياة الإنسانية. وإنما مجرد رأي بصرف، أي آراء أخرى عديده لكر منها الحق في حوض عمر تأويله شخص لتلك الموضوع لمتار، لا بل به حينما يدركها إدراك إيجابياً محملاً فسينظر إليها باعتباره حقيقة وحيدة كمنة صعبة البيان دامغة النجحة لا تصاهايه حقيقة أخرى في تماهيه مع المطلق. أم عدم يدركها في جانبها نسبي (رؤى الآخرين - محافضة) فسراها رؤية في

أقصى يسر الحقيقة عارية من كل ما يمت إليها بصفة، متفصلة مع كل ما يتصل بالخير أو لجمال أو لفعلية أو لإبداع للإنساني مفاصلة بهئية لا رجعة فيها، ويترتب على تلك النظرة (للاواسية) أنه سيعتبر كل من يشركه لإدراكه سبحانه (لإيجابي نحاه رؤيته لمذهبية والسلبى تجده رؤى لأحرين) فهو تسعد سعادة من يشقى بعده أبداً، بنفس سوقت الذي يرى فيه كل من لا يشركه إدراكه ذلك على أنه هالك لا محالة»^(١).

ويقول «يأتى التعصب لديني كما منهبي على رأس لأسباب لتي تهوي للإنسان سريعاً إلى مرحلة النوحشية البشرية سي تحدث عنها هوبز، إذ أن هذا التعصب يتخفق بداية في رحمة احادية الفكر الناتج من عدم لتعددية تفكرية والدينية، مما يؤدي إلى قناعة الإنسان بأن ديه أو مذهب هو لوحيد لمتوافر على كلية الحقيقة وم سواء من الأديان أو للمذهب فلا تمتك ذرة يقين أو حقيقة، وهذه هي لبذرة الأولى لتعنف، أم سقي هذه لبذرة فدأتي من يقين التام الذي يتو فر عليه الإنسان لاحادي جبر، عدم فصبة «نسبية الحقيقة» بأن عليه و حب إدخال الآخرين في حمى يقين ديه أو مذهبه، ولكن لأن من يخالفونه ديه أو مذهبه كثر ولا طقة له بالتالي بهد يتهم ولأن معظمهم مرتدون عن الإسلام في نظره فلا عذر له عند ربه سوى إذهب أو هجم لتزفهم إلى نار جهنم وبئس المنصير»^(٢).

أما إبراهيم لبليهي، فيرى أن هذا مفهوم أعني نسبية الحقيقة هو من الأمور البديهية، يقول «من البسيهي أنه لا يوجد إنسان يمتك كل حقائق متلاك كملاً»^(٣)، وإنما يتمسك كل فرد بما يضنه كذلك فينتقي من المنصوص والبراهين

(١) حريدة ريح، سب ١٨ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م العدد (١٤٠٤٧)

(٢) حريدة ريح، الأراء ١٠ اشوال ١٤٢٧ هـ ١ نوفمبر ٢٠٠٦ م العدد (١٤٠٠٩)

(٣) هذا كلام على إطلاقه حظوظ حد، بهتة يقضي بأن رؤسور عله و سلام، لا تمتك الحقيقة كمنه وفي هذا طعن في رساله لإلهه تي مرتشيعه شمس

والموقف و لأحداث ما يقع به ذاته ويستمر على ثقافته حتى تضطره الموقف
المغذرة انضاغة في أن بعد فحص أفكره فإذا وضع كل طرف أفكره تحت
مجاهر التحليل اقتراب الجميع من لب الحقيقة تحت أضواء المكالفة الاضطرابية
المتبدلة^(١)

* * *

(١) في مقابلة معوان رايدر لاسعة له أحد مباح التحليل، نُشر في جريدة الرباص، تاريخ ١٥/٢٠

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني

آثار وأخطار الفكر الليبرالي

على المسلمين

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني: آثار وأخطار الفكر الليبرالي على المسلمين

هل الليبراليون يملكون مشروعاً جاداً وحقيقياً لهذه الأمة؟

وهل لديهم رؤية واضحة للإصلاح؟

لواقع الذي لا مرأى فيه: أنَّ عديداً من هؤلاء الليبراليين هو مسخ هوية المجتمع، والانقلاب على الذات، وتمييع الفكر الغربي وامتساخه بدون وعي أو صدق مع الذات أو مع المجتمع!

وأحسب أنَّ هذا ليبرال المنحرف ليس له جذور عميقة في المجتمع، وليس له امتداد أو قبول شعبي، لكنَّ خصورته تكمن في أنَّ بعض وسائل الإعلام لمحبة وإقليمية صُدرت رموزه، وجعلت منهم مفكرين إسلاميين، وخبراء في الحركات الإسلامية، وصنَّع لرأي العامة!

وفيما يلي بعض آثار ومخاطر الفكر الليبرالي على المسلمين:

أولاً. الآثار العقائدية.

١- التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثقة بها، بمختلف الأساليب ولطرق الملتوية الخبيثة؛ ممَّا يؤدي - عياداً بالله - إلى بصر ف الناس وعزوفهم عنها.

٢- القطيعة التامة مع مصدر التنفي والاستدلال عند المسلمين، ولتزهيد؛ بل التشويه المتعمد لتراث إسلامي عقيدة وشرعية.

٣- إحياء تراث الفلسفي والمعتري وتقريبه للناس في قالب جميل مزخرف؛ ممَّا يؤدي عياداً بالله إلى تقبل هذه التراث المنحرف في ظل نجهل الذي يخيم على

كثير من الناس

٤ نهزيمة انفسية أمام الأعداء نتي بريسون أن يعرضوه في أفراد لأمة شاءوا أم أبوا من خلال أمة رعدة منها :

‘ يهدم حاجر الولاء والبراء .

ب إلغاء لجهاد .

ح نترويج بأن المسلمين متخفون ولا يمكن أن يتقدموا أبداً ، والاسهر بالغرب رغم تراجع الحضارة العربية وتشوّت من قبل مطريهم بزوالها .

٥ إفساح لمجال أمام لبرت المسحوفة لزعة بدعوى حرية رأي ولافتتح على لآخر .

٦ الارتماء في أحضان لأعداء وتقليدهم وتفس لعزوا الفكري بحجة صحة هذه الأديان وأن ما عندهم لا يخضع صراحة م عند

٧ بشر ثقافة تقس لآخر ولو كان محدثاً ، وصياع م سماه العلماء يحفظ لضرورة الحمس وعى رأسها (حفظ ندين) .

ثانياً : الآثار التربوية والأخلاقية والاجتماعية .

١- فساد امرأة لمسمة ، وجعها دمية يتلاعب بها منحرفون سلوكياً وأخلاقياً

٢ ضمس معاملة لأخلاق الإسلامية وذلك عن طريق الانحلال ، التفسح الأخلاقي ودعوة إلى لاختلاط ؛ فقد فتح هذا لفكر الباب على مصر عية لدعوة لتغريب ، بحيث لو طفت لمحتمعت كل ما يروونه وبؤصونه لأصبحت مجتمعات موحدة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكراً

فهاهو خالص جلبي يدعو إلى هذا التهنك ولسفور بطريقة منيرة للدهشة

والاستغراب!»، يقول: «عند سكان متر ليا لأصلين، تتدلى ثداء النساء بدون أن تثير الفتنة وفي كهوف لفلين، يعيش لناس رجلاً ونساءً مع أطفالهم في حالة عري كامل، فلا يصيح وعضهم أن هذا مُخَضَّب لأحلاق!!»

والمقابل فإن كشف (يد) امرأة متلفعة لسود من مفرق رأسها حتى أخمص القدم في بعض المناطق من لعالم العربي، يتبرأ شهوة عدد رجس يعيشون في حالة هنوسة جسيمة عن عالم المرأة.

٨ يقول مشاري الذأبيدي في دعوته للاختلاط بين الجنسين: «جد صورة أخرى، في نفس لمكان، لحرم نمكي، وفي نفس الزمر، العهد الأموي، حيث تحدث قصة حري ترويه لنا كتب التاريخ، ومنها شرح بهج السلافة، إن الفقيه المعروف أب حارم، سلمة بن دينار، كان يطوف بالكعبة فسمع امرأة حجة ترفت في كلامها فقار: يا أمة لله، أنت حجة؟! ألا تتقين الله؟! فسفرت المرأة عن وجه صبيح، ثم قالت له: أنا من الموتى قال فيهن نعرحي (لشعر).

أما ط كساء، نخز عن حر وجهها وردت على الحديد برداً مهلهلاً
من اللاء لم يحجب عن يمين حبة ولكن ليقتنن البريء لمنفلاً

عنده قرأ أبو حازم: فأننا أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالبر! فسبح ذلك سعيد بن مسيب (من كسر لعنه في وقته) فقال: رحم الله أب حازم، لو كان من عباد لعراق لقد لها: اغربي يا عبدة لله، ولكنه ظرف نساك لعجار!

هذا لظرف الذي تحدث عنه سعيد بن المسيب، وفعنه لعقبه أبو حازم، هو ظرف يفتقده كثير من لمتدين اليوم

ثم يقول في نفس السياق بعد ذلك

«ولعل في لشذرت لثرثية السالفة، بعض لدلالة على أنك نحن الذين

نحدد: "ي تراث نريد، وعليه نقرر أي مستقبل نمشي فيه

مشوار ضوئيل، ومتعب، ولكن لا بد من إنارة الطريق، ولو أزعج وهج الشمع من لا يحبه! وهذا الخطيب الغددي (توفي ٤٣٦ هجري) ينقل في تاريخه عن الصحابي عبد الله بن عمر أن الرجاء والنساء في عهد النبوة كانوا يتوضأون جميعاً: أي مختلطين»^(١).

• التعليق والتعقيب:

١. يا سبحان الله!! أريد لدايدي أن يسوق الأمة كل قطيع إلى تراث لرفضة ولمعزلة؛ فإذا هي تبتع لبدع ولفسق ولمحون - عياداً بالله - ١٩

ألا يدري لدايدي أن مُصَنَّفَ كتاب: «نهج البلاغة» هو (علي بن الحسين العموي الحسيني لشريف المرتضى لمتكلم الرافضي المعزلي)، كما ترجم له الذهبي رحمه الله في كتابه: «ميزان الاعتدال»: (٣/١٢٤) ١٩، وتقدم له المذكور، وأبن عن عوره، وكشف عن فساده - وهو لصرفي النقاد؛ فيقول رحمه الله:

«ومن طالع كتابه نهج البلاغة حزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السب الصراح ونحط على لسيدتين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن لكتب أكثره باطل».

فأي موضوعية، وأي علمية يُنادي بها قوم، وهم غارقون في بحر الجهل والفوضى والعبث!!

ثم متى كانت قصص التاريخ، وأخباره لمصية، مصدرًا من مصادر التشريع، تستنبط منها الأحكام الشرعية؟!^(٢)

(١) في مقال له بعنوان: «هدية لثلاثة لأمراء عصرية»، جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤٢٨ هـ ١٣

مارس ٢٠٠٧، عدد (١٠٣٣٢)

ألا إنها الفوضى العلمية، والعبث الفكري الذي يضرب بجراحه في حدة المسلمين اليوم، وإنا لله وبالله، جعوز!

٢- أما ما نقله الديدي عن خطيب بغدادى فيما نقله عن نصيب بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه من حيث أن لرجل ونساء في عهد نبوة كانوا يتوصدون جميعاً، فصحيح لا مطعن فيه ولا معزز: حيث أورده حصيب في موضعين من كتابه "تاريخ بغداد" (١٠٩/٤)، و (٨١/٦٦).

و الحديث أخرجه مالك في "الموطأ" -روية محمد بن الحسن- (أبواب الصلاة، باب الرجل ونساء بنوضاً من وراء واحد، ١/٨٣/رقم ٣٥)، ومن طريقه أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الوضوء، باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة، ١/٨٣/رقم ١٩٠).

غير أن سياقة الحديث في معرض الاستدلال به على جواز الاختلاط بين الجنسين من غير المحرم، والتدرب بين أنفسهم: غير صحيح من جميع لوجه، وبما أوتي الديدي من فرضه، وعدم أهلية في الاستنباط، ورحم الله من قال: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

وإمتأمل في كلام أهل العلم حول هذا الحديث، المتمعن فيه بتجرد وإنصاف، مستحضرًا لنصوص الكثيرة التي تمنع الاختلاط، يتوجه عنه الحديث بأحد هذين التخريجين:

١ أن هذا الحديث في دلالة سياقه ومفردات معانيه لا يدل على جواز الاختلاط بين الحنسين من غير المحرم؛ وإنما غاية ما فيه أنه يجوز للرجل أن يتوضأ من فضل زوجته، مثله يجوز تماماً للمرأة أن تتوضأ من فضل زوجها، وهذا يعني ضرورة اختلاط الرجل -مرأته واختلاط المرأة -زوجها، وهذا بداهة لا بأس فيه ولا حرج

إذا؛ فليس المقصود من الحديث كما فهم الذلي وغيره أن الاحتلاط موقع في الحديث، إنما هو لغير الرجل مع روجه، وبالتالي يجوز للرجل أن يختلط مع أي امرأة أجنبية عنه، وقد ذهب إلى فهم الحديث بإعهم الذي قرّره أنف جمع عفر من أهل العلم.

١ - شافعي في «الأم»: (٢١/١).

٢ - محمد بن الحسن الشيناني في: «رويته على الموطأ» (٨٣/١).

٣ - لر فعي كما في: «تنوير لحوالك» (٤٧١/١).

٤ - البحري كما في: «صحيحه»، حيث ساق الحديث تحت باب: «وضوء الرجل مع امرأته وفضض وضوء لمرأة».

٥ - بن بطال في: «شرحه على صحيح البخاري»: (٣١٧/١).

٦ - بن عبد البر في: «الاستدكار»: (٢٩٨/١)، و«لتمهيد»: (٨/١٠٣ و١٤٣/١٦٣).

٧ - بر تيمية في: «مجموع الفتاوى»: (٤٨/٢١ و٥١ و٣٣٥).

٨ - ابن القيم في: «إغاثة اللهفان»: (١٢٧/١).

٢ - أن هذا لا اجتماع لو فرضنا جدلاً أنه كان في شأن الرجل مع غير محارمه من النساء؛ لكن ذلك قبل نزول آية الحجاب، وأما بعده فلا، وإلى هذا ذهب بن حجر رحمه الله في: «فتح الباري»: (٣٠٨/١).

فهذا يعني إذ أن الحديث الذي بين أيدي منسوخ بآية الحجاب؛ فلا عبرة إذا بمن ستر به على جوار لا اختلاط بين لجنسين من غير المحارم.

٣ - إمامة وإضعاف حسب الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• ثالثاً: الآثار السياسية.

١ إقصاء لشريعة عن الحكم وعزلها عن الحياة، وحصرها في نطاق المسحود وعبادات لشخصية، وهو ما يعرف بالعلمانية (أو اللادينية)، فالدعوة الليبرالية في حقيقتها هي العلمانية، وإن وجد فصل بينهم فهو رقيق جداً، وكأنهم وجهان لعملة واحدة، واسم المسمى واحد.

يقول عادل الطريفي: «إن حاجة كثير من البشر للإيمان بالدين هي في إعطائهم معنى روحياً لحياتهم، ولكن بعد ذلك تصبح الأدبانية غير قادرة على التدخل في تحديد النظم الحياتية للبشر، به تفيد في قيادة أخلاق الناس ونواحيهم الوجهة الروحية لمظمنة، ولكنها تخرج عن دورها المطلوب إذا فرصت شروطها على مواضع الشريعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية»^٢.

- ويقول يوسف أبا الخيل «لإسلام بصفته لأول كما نزل على محمد بن عبد الله ﷺ يفرق تماماً بين الحياة الروحية والحياة الاجتماعية بكافة ما تشتمل عليه من سياسة واقتصاد وتربية وتعليم وصناعة إلخ، الأولى تنظمها نصوص أصبحت حقيقة قطعية ثباتاً ودلالة، أما الثانية فمتروكة شأنها للعقل البشري ليرى فيها ما يشاء وفق مصالح الجماعة لرفهنة المتأثرة بامتغيرات الزمانية والمكانية، وهذه هي السجلات عينها بغض النظر عما يصطاحبه لممارسات تاريخية الاجتماعية منها والسياسية معها من تراث بشري حطت الروحية بالديني والسياسي بالديني تبعاً للإملاءات الديونومية المختلفة»^٣.

٢ نولاء للفكر الغربي، ولاستقواء بالاجبي.

(١) نظر «العصر» يومين مراعاة لحدة ودور العرب» (ص ٤٠٩، ٤١٧).

(٢) في مقابلة مع: (مشاركات) - (سبيل للحصاة) - (تأريفي موقع) (سلام أولاد) - (درج ١٨ ٢٠٠٤/٤).

(٣) حريدة الرياض، ٢٠١٢/٢٠/١٤٢٧ هـ ١٦ يونيو ٢٠٠٦ م العدد (١٣٨٧١).

الخاتمة

وفي حتم هذه الدراسة، نرى أنه لا بد لأهل السنة أن يدركوا خطورة هذا الفكر المنحرف، وأن يحشوا جميع طاقاتهم لممكنة تصده، وكشف عوارده، وتحديد سبب منه؛ فهي والله أمانة عظيمة. ومسؤولية جسيمة. سنسأل عنها بين يدي الله - جبر وعلا . وهذه حيل مقترحة. أقدمها في بهاية هذه الدراسة، عسى الله بفضله وكرمه أن ينفع بها. ويجعلها نواة لانطلاقة أكثر. وجهد أعظم، وهي عسى لنحو الآتي:

(١) تكثف الجهود للرد على كل ما ينتجه هذا الفكر وما يطرحه في الساحة وبيان الباطل الذي يسوق له

(٢) إنشاء مركز بحثية متخصصة في هذا الفكر ورموزه .

(٣) فضح لعمالة التي يعيشها بعض رموز هذا الفكر مع المحتسب ومع الغزوي ومع أعداء الدين عمومًا .

(٤) عمل ندوات ومحاضرات حول هذا الفكر وتعريبه وتكون معمة .

(٥) إصدار سلسلة حول الفكر وأصوله تكون سهلة العبارة والأسلوب ومختصرة وتنشر بين طلاب العلم والعمامة .

(٦) تكثيف الكتابة في نقض أفكارهم من خلال وسائل الإعلام المتنوعة .

(٧) لكتابة في مستحدثات العصر وحوار له وتقديم رؤية متزنة حول النوازل الفقهية والعقائرية وأسبابها بما يقطع الطريق على لأطروحات الليبرالية المنحرفة.

كما أنصح القارئ الكريم بقرءة بعض الكتب النافعة في هذا الإطار، وهي

فيما يلي :

١- الاتجاه العقلائي لدى المفكرين الإسلاميين عرض ونقص، للدكتور سعيد بن عبضه الزهراني .

٢- مآلات لحطاب والمدني، للأستاذ إبراهيم السكران

٣ الموقف المعاصر من المنهج السقفي في بلاد عربية (دراسة نقدية)، للدكتور مفرح بن سليمان لقوسي .

٤- العصرانيون بين مراعاة التجديد ومبادئ التعريب، للأستاذ محمد حامد انصر .

٥- المدرسة العصرية في رعتها الحديثة، للأستاذ محمد حامد انصر

٦- الإسلام والحضارة العربية، للدكتور محمد محمد حسين .

٧- الاتجاهات العقلانية الحديثة، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقر .

٨- الإسلام الليبرالي، للأستاذ محمد إبراهيم مبروك

٩- أمريك والإسلام النفعي، للأستاذ محمد إبراهيم مبروك .

١٠- عقلائون أفراح المعتزلة لعصريون، للشبح علي بن حسن الحلي .

١١- نظرات شرعية في فكر مشرف، للشيخ سليمان بن صالح الخراشي .

١٢- رياض الجنة في الرد على المدرسة العقلية ومنكري السنة، للدكتور سيد

ابن حسير العفاني

١٣- الحكم الشرعي بين أصالة الثبوت والصلاحية، للدكتور عبد لجليل

زهير ضمرة .

١٤- موقف مدرسة عقلية من السنة النبوية، للشيخ الأمين لصادق

الأمين

١٥- موقف الاتجاه العقلي الإسلامي لمعاصر من قضايا نولاء والراء،

للأحت مضاري بنت سليمان السام .

- ١٦- موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي ،
للدكتور سعد بن بجاد العتيبي .
- ١٧- محاولات التجديد في أصول الفقه ودعواته - دراسةً وتنقيماً ، للدكتور
هزّاع بن عبد الله الغامدي .
- ١٨- مقالات متميزة في نقد الليبرالية ، ومقالات متميزة في نقد العصرية ،
إصدار : مركز الفكر المعاصر .
- ١٩- العصريون معتزلة اليوم ، للأستاذ يوسف كمال .
- ٢٠- مفهوم تجديد الدين ، للدكتور بسطامي سعيد .
- ٢١- المعتزلة بين القديم والحديث ، للأستاذين : محمد العبدية وطارق عبد
الحليم .
- ٢٢- مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين ،
للدكتور محمود الطحان .
- ٢٣- العصرية في حياتنا الاجتماعية ، للدكتور عبد الرحمن الزبيدي .
- ٢٤- غزو من الداخل ، ودفاع عن ثقافتنا ، وجذور الانحراف في الفكر
الإسلامي ، ثلاثتهم للأستاذ جمال سلطان .
- ٢٥- منهج التيسير المعاصر ؛ للأستاذ عبد الله بن إبراهيم الطويل .
- ٢٦- معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية ، للدكتور عبد العزيز كامل .
- ٢٧- نقد الليبرالية ، للدكتور الطيب بوعزة .
- ٢٨- الليبرالية وموقف الإسلام منها ، للدكتور عبد الرحيم بن صمايل
السلمي .
- ٢٩- الليبرالية في السعودية والخليج - دراسة وصفية- ، للأستاذ وليد بن
صالح الرميضان .

الفهرس

٣ مقدمة الطبعة الثانية

تمهيد

٩ المصطلحات التي أطلقوها على أنفسهم أو أطلقت عليهم

٢٠ تاريخ ظهور هذا الاتجاه على وجه الإجمال

٢١ أثر الاستشراق والاتجاهات الإلحادية على الفكر الليبرالي

الفصل الأول: معالم الفكر الليبرالي المعاصر

٣٧ المعلم الأول: الموقف من النص الشرعي

٧٥ مبحث علمي تأصيلي في غاية الأهمية حول حديث (تأبير النخل)

٩٠ المعلم الثاني: موقفهم من قضايا العقيدة وأصول الدين الكبرى

٨٩ المحمود يضع تفسيراً غريباً لمعنى الإيمان ومدلوله الشرعي!

تفسير (لا إله إلا الله) بـ (لا معبود بحق إلا الله) جزء من التشويه

٩١ الأيديولوجي لدى بن بجاد

فتوى العلامة البراك حول مقال بن بجاد العتيبي (إسلام النص وإسلام

٩٢ الصراع)

٩٤ ردّ العلامة الفوزان على مقال (إسلام النص وإسلام الصراع)

١٢٠ المعلم الثالث: موقفهم من التراث والتاريخ الإسلامي

١٢١ منطلقات العصرانيين في نقد التراث الإسلامي

١٣٧ المعلم الرابع: الموقف من الغرب عموماً

الدعوة إلى عدم المواجهة والمقاومة والنقد اللاذع لمن يدعو لمقاومة

١٤٢ المحتل

١٤٨ معالم متفرقة

- ١٤٨ القدح في أئمة العلم من أهل السنة قديماً وحديثاً
 إنكار قضية سد الذرائع، والنشيع على من يقررها من المتقدمين
 ١٥٢ والمتأخرين من أهل العلم
 ١٥٥ الهجوم على مناهج التعليم الشرعية في السعودية
 ١٥٦ دعوتهم للحرية بمفهومها المنحرف
 ١٥٨ نقد الثوابت والتشكيك فيها
 ١٦٨ يوسف أبا الخيل يشكك في أن القرآن كله كلام الله ﷻ
 ١٧٠ رد العلامة الفوزان على هراء يوسف أبي الخيل
 ١٧٤ لَمُرُّ الصَّحَابَةِ ﷺ بالعدوانية، ووصف تاريخهم الزَّاهر بالزيف والوهم
 ١٧٧ التشكيك في ديمومة الصراع مع اليهود وكونه صراعاً عقدياً
 ١٨٠ انحراف العصرانيين في مفهوم الجهاد
 ١٨٧ قولهم (نسبية الحقيقة)، فما حقيقة هذا القول، وماذا يُراد به؟

الفصل الثاني: آثار وأخطار الفكر الليبرالي على المسلمين

- ١٩٧ أولاً: الآثار العقدية
 ١٩٨ ثانياً: الآثار التربوية والأخلاقية والاجتماعية
 ٢٠٣ ثالثاً: الآثار السياسية

الخاتمة

- ٢٠٤ حلول مقترحة
 ٢٠٥ نصائح بأهم الكتب النافعة لمواجهة الفكر الليبرالي
 ٢٠٧ الفهرس

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
 (أسكنه الله الفردوس)

التطرف المسكوت عنه

أصول الفكر العصري المعاصر

عقلاني في حالة صفاء ،
شاهد من أهلها .

" في الساحة مواقف جانحة توشك أن تشل بالفكرة في غمرة من هذا الغموض المنهجي ، فمن التنسيين إلى الفكر الإسلاميين - والله أعلم بالنيات - أناس غلوا بكلمات منها (المقاصد فوق النصوص) و (روح الدين لا حروفه) و (الأولويات الفاسخة) ، وانتهوا إلى تعطيل القطعيات من الأحكام . ومن التنسيين إلى المسلمين أناس اتخذوا الدين شرعة وتاريخاً محض تراث يلتمسون فيه العناصر (الإيجابية) التي توافق أهواء النهضة كما تلوح لهم ويطرحون (السلبيات) ! ومن علماء الدين للفقهاء التقانيون يصرفون الأحكام حتى تصادف ضغوط الواقع ، ومحللون يتعسفون التأويلات حتى يبرروا ويمرروا ما يشتهي الغالبون . ومن أبناء المسلمين مفكرون ذوو عقائد لا دينية لكنهم تفتنوا في تزييف المعاني والألفاظ الدينية وتحريفها عن مواطنها للتغريب بالمسلمين واجتياحهم بالباطل من حيث لا يدركون

د. حسن عبد الله التتاي

مقال منهجية التشريع الإسلامي
"مجلة قضايا معاصرة" العدد ٧، ١٩٩٩م

دار التوجيه للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض

تلفون : ٢٦٧٨٨٧٨ ١ ٩٦٦ فاكس : ٢٦٨٠٢٠٤ ١ ٩٦٦

E-mail : dar.attawheed pub sa@gmail.com